تحقيق
موقف الجالية العربية من انتخابات الرئاسة الامريكية 6
رأي
د. الجمالي: السذاجة العربية والمكر الاسرائيلي 15

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

شاعر
8 عبد الوهاب البياتي: الشعراء هم المتمردون الوحيدون!
سينما
9 سبايك لي يعد فيلما عن مسيرة «المليون رجل»

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2312 Monday 14 October 1996 — يومية - سياسية - مستقلة — الاثنين 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 2 جمادى الثاني 1417

اجتماع برئاسة صدام دعا الأكراد الى الحوار ووقف القتال
قوات الطالباني تسيطر على السليمانية وتواصل تقدمها
حزب البارزاني: ايران تغزو الشمال.. وبغداد قد تتدخل

لندن - من خالد الشامي:
انقرة - طهران - «القدس العربي»:

اشتعلت المعارك مجددا في شمال العراق اثر هجوم لقوات الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني استعادت به السبت 18 على مدينة السليمانية.

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني استولى على المدينة الشهر الماضي، مما دفع الآلاف من انصار الطالباني الى اللجوء للحدود الايرانية.

واكدت انباء تقدم قوات الطالباني الى منطقة كوي سنجق وكذلك استيلاءها على سد دوكان الاستراتيجي.

واتهم البارزاني ايران بغزو شمال العراق بالتواطؤ مع قوات الطالباني.

وقد نفى الاتحاد الوطني الكردستاني تلك الاتهامات بينما اذاعت طهران انباء سقوط السليمانية دون تعليق.

وقال مصدر في مكتب منسق الامم المتحدة في بغداد امس «في ساعة مبكرة من هذا الصباح استولى الاتحاد الوطني الكردستاني على السليمانية من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني».

وترأس الزعيم العراقي صدام حسين اجتماعا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث لمناقشة التطورات في المنطقة الكردية في شمال العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق رسمي عراقي قوله ان القادة العراقيين دعوا الفصيلين الكرديين المتنافسين وقف القتال واستئناف محادثات السلام مع بغداد. «اننا ندعو الاطراف التي عادت للتقاتل الى ابعاد القوى الاجنبية وعدم التعامل معها كما ندعوها الى الحوار فيما بينها وان القيادة مستعدة لدعوة كل الاطراف بغض النظر عن خلفيات رأينا وتقييمنا لهذا الطرف او ذاك الى التحاور في بغداد تحت رعاية الدولة فالحوار هو الطريق الذي يوصل الى نتائج ايجابية اما التقاتل والتعامل مع الاجنبي فلن يحقق لأي طرف أي نتائج ايجابية».

وفي دمشق قال بيان جابر ممثل المجلس الشيعي الاعلى للثورة الاسلامية في العراق المتحالف مع الاتحاد الوطني الكردستاني في بيان ان الثوار الاكراد التابعين للطالباني يعتزمون الان استعادة مدينة اربيل.

وقال جابر «طبقا لمعلومات وردت الينا من شمال العراق منذ دقائق سيشن الاتحاد الوطني الكردستاني هجوما لإستعادة السيطرة على اربيل وستكون البلدة في ايدي الاتحاد الوطني الكردستاني خلال بضعة ايام».

وقال مصدر الامم المتحدة في بغداد ان قوات الطالباني استعادت ايضا جمجمال في اتجاه الجنوب ودربندخان الى الشرق. وقال «المنطقة الواقعة بين الحدود الايرانية وحتى عمق الكردستان العراقي اصبحت الان في ايدي الطالباني».

وقالت تقارير وصلت مكتب الامم المتحدة في بغداد ان قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني تخلت عن المدينة قبل ساعات من وصول قوات الفصيل الكردي المنافس.

ولم يستبعد أحد المصادر التوصل الى اتفاق بين الطرفين قائلا «لم نشهد بعد خاتمة هذه المسرحية الدرامية».

ولم يشر رد الفعل العراقي لاقتتال الاكراد الى ما اذا كانت بغداد ستنحاز الى احد طرفي الصراع لكنه تضمن تحذيرا شديدا للتعامل مع القوى الاجنبية.

واتهم العراق الطالباني بتلقي مساعدات من ايران خلال معركته مع خصمه البارزاني والحكومة المركزية. وبعد ان فاز البارزاني بالسيطرة على اربيل والسليمانية الشهر الماضي رفع صدام القيود المفروضة على تنقل المواطنين والتجارة بين المنطقة الكردية وباقي انحاء العراق.

وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي يوم الثلاثاء الماضي ان البارزاني لديه دعوة مفتوحة لاجراء محادثات حول الحكم الذاتي الكردي. وقال ان بغداد تود التوصل الى حل سياسي للمشكلة بعد خمس سنوات من الحكم الذاتي الكردي تحت حماية غربية.

واوقف الاقتتال في المنطقة الكردية الشهر الماضي خطة لبيع كميات محدودة من النفط لشراء الغذاء والدواء توصلت لها الامم المتحدة وبغداد بسبب مخاوف امنية على موظفي المنظمة الدولية.

وفي لندن صرح المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني هوشيار زيباري لـ«القدس العربي» بأن آلافا من جنود الحرس الثوري الايراني قد هاجموا مدينة السليمانية مع قوات للطالباني فجر أمس، وقد انسحبت قوات الحزب الديمقراطي في المدينة حفاظا على أرواح المدنيين، وهي تتخذ حاليا مواقع دفاعية بالقرب من المدينة.

وقال «ان قوات الطالباني استسلمت مع أسلحتها لحزبنا عند دخولنا للسليمانية الشهر الماضي، كما جردت السلطات الايرانية الفارين منهم من أسلحتهم».

واكد ان طهران قد زودت الطالباني بالقوات والأسلحة الثقيلة لزعزعة الاستقرار الاقليمي وفتح المجال أمام تدخلات أخرى. ورفض المتحدث تأكيد أو استبعاد احتمال طلب مساعدة عسكرية من بغداد اذا واصلت قوات الطالباني تقدمها وقال «ان قدراتنا العسكرية ليست قليلة، ولكن التدخل الايراني يخلق أزمة جديدة، وسيكون على المسؤولين في بغداد تقرير ما اذا كان تدخلهم ضروريا».

وقال ان هجوم ايران والطالباني جاء في هذا التوقيت لافشال الزيارة المقررة لوفد الحزب الديمقراطي الى واشنطن خلال أيام، وقلب الاوضاع مجددا بالمنطقة.

واوضح ان الوفد موجود في انقرة ولا يضم مسعود البارزاني الموجود حاليا في شمال العراق. ولكن يشارك فيه اهم قيادات الحزب.

ودعا المتحدث في ختام تصريحه الى حملة دبلوماسية دولية لمنع ايران من التدخل في شمال العراق حفاظا على استقرار المنطقة.

وصرح متحدث باسم الخارجية البريطانية لـ«القدس العربي» بأن لندن تراقب الوضع عن كثب، وهي تكرر دعوتها للحوار بين الفصائل الكردية المتنافسة.

الا انه رفض الافصاح عما اذا كان سقوط السليمانية يتطلب موقفا غربيا تجاه ايران.

(تفاصيل موسعة ص 3)



طفلان عراقيان يحملان صورا للرئيس صدام حسين في طريقهما للمدرسة في بغداد امس (رويتر)

تصادم بين زورق ايراني وطراد امريكي في الخليج
والمخابرات الغربية تتهم طهران بتصنيع غاز الاعصاب

■ دبي - رويتر: قال متحدث باسم البحرية الامريكية ان زورق دورية ايرانيا ارتطم بالطراد الامريكي جتيسبرج امس في مياه شمال الخليج الا انه لم تلحق اي اصابات او اضرار جسيمة بالقطعة البحرية الامريكية.

وقال الكوماندور البحري د. مكريري «ارتطم زورق الدورية الايراني بياندور بجتيسبرج ظهر امس في شمال الخليج العربي... ولم تقع اي اصابات على ظهر جتيسبرج ولم تلحق سوى اضرار طفيفة بشبكات الامان لسطح الطيران على الجانب الايمن للسفينة».

وقالت مصادر عسكرية في المنطقة ان الحادث لا يبدو متعمدا من جانب الزورق الايراني.

وقال مصدر «لا يبدو انه من قبيل العمد ومن المرجح ان يكون راجعا الى (سوء) تداول البضائع او اخطاء في الاجهزة على الزورق الايراني».

وقال الكوماندور مكريري ان الطراد الامريكي الذي يوجد على ظهره 300 من افراد الطاقم كان وقت الحادث يرافق حاملة الطائرات الامريكية انتربرايز اثناء قيامها بعمليات طيران روتينية في الخليج.

ومضى يقول «لا 1 ب جتيسبرج وانتربرايز في موقعيهما تجريان عمليات الطيران لمعاونة عملية» في اجواء العراق.

ومضى يقول ان الزورق الايراني «توقف على الفور عقب الحادث الا انه واصل رحلته في نهاية المطاف وابتعد عن جتيسبرج وانتربرايز».

على صعيد اخر اكدت مصادر مخابراتية غربية ان ايران ستملك ترسانة من غاز الاعصاب خلال 12 شهرا فقط، الامر الذي يشكل خطرا امنيا كبيرا على دول الخليج والشرق الاوسط واوروبا.

ونقلت صحيفة (الصاندي تلغراف) البريطانية امس عن تلك المصادر قولها ان ايران بذلت جهودا كبيرة خلال السنوات الستة الماضية لامتلاك اسلحة دمار شامل، بما فيها اسلحة كيميائية وبيولوجية، باشراف الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني.

وتعتقد وكالات الاستخبارات الغربية ان ايران التي حصلت على مواد خام ومساعدات تقنية من دول مختلفة بما فيها الصين، قادرة الآن على انتاج غازات اعصاب خلال 12 شهرا، مشيرة الى ان الخبراء العسكريين في الغرب يبحثون وسائل تحجيم الخطر الايراني.

وقالت انه من شأن هذه المعلومات ان تلقى اهتماما خاصا في اسرائيل التي هددت مرارا بمهاجمة اهداف ايرانية اذا تمكنت ايران من انتاج اسلحة دمار شامل.

وقالت الصحيفة ان ايران كانت تمتنع عن انتاج الاسلحة الكيماوية خلال الثمانينات بسبب فتوى للامام الراحل آية الله الخميني حرمت ذلك. لكن قبل وفاته بفترة قصيرة، غير موقفه واقر للرئيس رفسنجاني العمل على تطوير هذا النوع من الاسلحة.

وقالت الصحيفة البريطانية انه في عام 1990، وصلت المحاولات الايرانية الى مرحلة متقدمة حيث صارت ايران تملك شبكة معقدة من مراكز الابحاث ومصانع الاسلحة التي ستجعل منها قريبا اكبر منتج للاسلحة الكيميائية في المنطقة.

ووفقا للمعارضة الايرانية في الغرب، فان وزارة الدفاع الايرانية وظفت 4 آلاف شخص في برامج صناعة الاسلحة الكيميائية.

وتمول المحاولات الايرانية لامتلاك معدات لبناء اسلحة كيميائية ونووية من الخارج منظمة تحمل اسم «بونياد موستازافان» التي زعمت «الصاندي تلغراف» انها تعمل كمنظمة خيرية، لكنها في الواقع تخضع لاشراف حرس الثورة. وحسب وكالات الاستخبارات الغربية، فان معظم المحاولات الايرانية لشراء اجهزة من الولايات المتحدة واوروبا احبطت، الامر الذي جعل ايران تبحث عن اسواق اخرى في الصين والهند.

أربكان يريد لقاء قادة الغرب لتوضيح سياسته وتأكيد رغبته بالتعاون

■ انقرة - ا ف ب: صرح رئيس الوزراء التركي الاسلامي نجم الدين اربكان امس انه يرغب بلقاء «قادة الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى» ليعرب لهم عن عزمه «التعاون» معهم وتوضيح زيارته الاخيرة الى ليبيا التي اثارت جدلا.

وفي خطاب القاه في مؤتمر حزب الرفاه الذي يرأسه اوضح اربكان انه يريد اجراء محادثات مع هؤلاء القادة «للبحث في تعاون افضل» معهم.

وتابع «نريد ان تكون علاقاتنا جيدة بكل الدول في الشرق وفي الغرب وفي اماكن اخرى».

وكانت الولايات المتحدة وبعض حلفائها في حلف شمال الاطلسي انتقدت بشدة زيارة اربكان الى ليبيا مطلع الشهر الجاري.

وكانت الامم المتحدة فرضت حظرا جويا على ليبيا في العام 1992 بعد رفض نظام الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تسليم القضاء الامريكي او البريطاني ليبيين يشتبه في ضلوعهما في الاعتداء على طائرة تابعة لشركة «بانام» الامريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) اسفر عن مقتل 270 شخصا.

ومن جهة اخرى جدد اربكان في خطابه حملته على اسرائيل مستنكرا «تعدياتها على الفلسطينيين».

الرئيس اليمني يرغب في لقاء أفورقي

■ صنعاء - رويتر: قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس انه قبل عرضا فرنسيا للترتيب للقاء مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي بشأن نزاع اقليمي بين البلدين.

وقال صالح للصحافيين ان الاتصالات مع المسؤولين الاريتريين «مستمرة... ونحن على اتصال مستمر مباشر وغير مباشر مع المبعوث الفرنسي فرانسيس جوتمان». واضاف صالح ان جوتمان «يقوم بترتيب لقاء قادم مع افورقي... ووافقنا على اللقاء».

وقال انه لم يتحدد موعد لهذا اللقاء.

ووقعت اليمن واريتريا الافريقية على اتفاق في باريس في تشرين الاول (اكتوبر) لتحكيم في النزاع حول جزيرة حنيش وهي واحدة من مجموعة جزر يدعي كل من البلدين السيادة عليها.

ودخلت اليمن واريتريا في مواجهة عسكرية قصيرة في كانون الاول (ديسمبر) حول الجزر التي بها احتمالات نفطية.

وتطور النزاع في اب (اغسطس) الماضي اذ هدد اليمن بالقيام بعمل عسكري اذا فشلت الوساطة في انهاء الازمة التي اشعلها هجوم القوات الاريترية على جزيرة حنيش الصغرى. وفي وقت لاحق قالت اريتريا انها سحبت قواتها.

وقال صالح ان الاجتماع «مفيد لتطبيع العلاقات وعودة الاوضاع الى ما كانت عليه».

مصر: رفض دعوى منظمة حقوق الانسان ضد الازهر حول ختان البنات

■ القاهرة - اف ب: رفضت محكمة القاهرة الابتدائية الدعوى المقدمة من المنظمة المصرية لحقوق الانسان ضد فتوى اصدرها الازهر ودعا فيها الى ممارسة الختان باعتباره فرضا من الفروض الدينية. وبررت المحكمة رفض الدعوى بانتفاء الصفة عن الجهة الرافعة للدعوى لمقاضاة امام الازهر السابق جاد الحق علي جاد الحق الذي توفي في 15 اذار (مارس) الماضي.

وطالبت المنظمة في دعواها الازهر بتعويض قدره 500 الف جنيه (حوالي 150 الف دولار) بسبب الضرر الناجم عن الفتوى التي اصدرها في تشرين الاول (اكتوبر) 1994، واعتبر فيها ختان الاناث فرضا على المسلمين ان يؤدوه كما يؤدون الصلاة والصوم.

وكانت المنظمة اكدت انها تعتزم استخدام هذه الاموال لتمويل حملة ضد الختان الذي يمارس على نطاق واسع في مصر ولا سيما في المناطق الشعبية والريفية.

وانتقد عضو مجلس المنظمة المصرية لحقوق الانسان، القائم باعمال الامين العام محمد بسيوني، امس الاحد قرار المحكمة قائلا ان «القانون المصري يسمح برفع الدعوى من اي جهة تستشعر الضرر في القرارات التي تمس حقوق الانسان».

لكنه اضاف في تصريح لوكالة فرانس برس ان المنظمة «ستكتفي بما وصلت اليه الامور، ولن تذهب الى ابعد من ذلك، لانها تعتقد ان فتوى شيخ الازهر السابق افرغت من مضمونها، من خلال تصريحات امام الازهر الحالي الشيخ محمد سيد طنطاوي، التي عبرت عن الروح الحقيقية للاسلام والازهر في احترامه للعقل والدين».

الملك حسين في انتظار مفاجأة سارة من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية
عرفات ينشئ لجنة مصالحة فلسطينية.. ومبارك يتوقع تجدد المواجهات

■ غزة - نيويورك - عمان - رويتر - اف ب: اعلن مصدر رسمي امس أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرر انشاء لجنة عليا للحوار الوطني لمصالحة الفصائل المعارضة في منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد اعلن هذا القرار في بيان رسمي صدر في غزة بعد اجتماع في نابلس (الضفة الغربية) للسلطة الفلسطينية وقيادة منظمة التحرير.

وسيتولى عرفات رئاسة اللجنة على ان تضم قادة مختلف التنظيمات الفلسطينية ومنها الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش ونايف حواتمة) اللتان تعارضان اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل.

وجاء في البيان ان اللجنة ستجري اتصالات بالاطراف الفلسطينية «في داخل وخارج» اراضي الحكم الذاتي لتوحيد الشعب الفلسطيني «وراء اهدافنا».

واضاف البيان انه من الضروري اكثر من اي وقت مضى حل الخلافات بين الفصائل الفلسطينية «نظرا الى الوضع الصعب الذي يواجهه شعبنا بسبب الخط المتصلب لاسرائيل التي ترفض تطبيق اتفاقات السلام الموقعة».

والى جانب عرفات ستضم اللجنة تيسير خالد من الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين وتيسير قبعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون والمسؤول الفلسطيني المكلف ملف القدس فيصل الحسيني وبشير برغوتي من الحزب الشيوعي.

ولا تضم اللجنة في عداد اعضائها ممثلين عن حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي. لكن المسؤول في حركة حماس في رام الله (الضفة الغربية) حسن يوسف اعتبر ان هذه الدعوة الى الحوار «ايجابية جدا، ومن شأنها ان تحسن اجواء الثقة بين مختلف الاطراف الفلسطينية».

ويأتي تأسيس لجنة المصالحة استعدادا لمواجهات جديدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين اذا لم يتم اي تقدم في مفاوضات السلام.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك ان سياسة اسرائيل المتشددة تضع الزعيم الفلسطيني في موقف حرج قد يؤدي الى تفجر العنف.

واضاف مبارك في حديث تنشره مجلة (تايم) الامريكية في عددها الذي يصدر اليوم الاثنين «اذا اختفى عرفات فان الفلسطينيين لن يجلسوا مكتوفي الايدي».

ومضى يقول «العنف قد يبدأ. ليس فقط ضد الاسرائيليين بل ايضا ضد اولئك الذين يؤيدون الاسرائيليين».

وقال مبارك انه «متضايق جدا جدا جدا» من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يتهمه الزعيم المصري بافساد مساعي السلام بالرجوع عن اتفاقات تقضي بسحب الجيش الاسرائيلي من بلدة الخليل بالضفة الغربية.

واضاف قائلا «سمعت انه يريد تغيير اتفاق الخليل بأكمله. لكن عرفات لن يكون بمقدوره ان يفعل هذا. ان ذلك سيعني فشل عرفات بين شعبه».

وقال الرئيس المصري ان اسرائيل ستواجه حضورا معاديا في مؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الاوسط المقرر عقده في القاهرة الشهر المقبل وان التجارة قد تتأثر سلبيا.

اما في الاردن فامتنع الملك حسين عن انتقاد رئيس وزراء اسرائيل كما فعل الاسبوع الماضي.

واعلن العاهل الاردني امس أنه «بانتظار المفاجأة السارة التي وعدنا بها» في اشارة لاسرائيل حول مفاوضاتها مع الفلسطينيين.

وقال الملك حسين للصحافيين لدى عودته الى عمان من لندن انه «مسرور» لرؤية المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية تتواصل وأعرب عن امله في «سماع انباء جيدة قريبا» متذكرا ثلاث مرات بتصريحات نتنياهو الذي «وعد بمفاجأة» في هذه المفاوضات.

واعتبر العاهل الاردني أن القمة الرباعية التي عقدت في واشنطن في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري كانت «من الاهمية بمكان وفي وقتها في مرحلة من أخطر مراحل حياة هذه المنطقة».

وقال الملك حسين ان تلك القمة اتاحت له «الفرصة للحديث الصريح والواضح والمسؤول» مشيرا الى أن حديثه «لقي تفهما وأنا اقدر ذلك».

(تفاصيل ص 4 و5)

قوات مسعود استعادت مدينة شاريكار

■ كابول - اف ب: افادت مصادر مطلعة ان القوات التابعة لاحمد شاه مسعود الموالية للحكومة السابقة استعادت مساء امس الاحد من حركة طالبان مدينة شاريكار الاستراتيجية عاصمة اقليم باروان الواقعة على بعد 64 كلم الى الشمال من كابول.

ويعزز هذا الانتصار الجديد تقدم قوات مسعود باتجاه كابول.

واوضحت المصادر نفسها ان «شاريكار باتت الان تحت سيطرة القوات الحكومية السابقة وقد طردت قوات طالبان على ما يبدو من المدينة».

وكانت شاريكار سقطت في ايدي حركة طالبان في 29 ايلول (سبتمبر) بعد يومين من سقوط العاصمة كابول. وقد استعادت قوات مسعود هذه المدينة غداة انتصارها السبت على حركة طالبان الى الجنوب من ممر سالانغ الذي يتحكم بالطريق الى شمال افغانستان ومدينة جبل السراج التي تقع على بعد 14 كلم الى الشمال من شاريكار.

حريق في مستودع عينات الوقود في مطار القاهرة

■ القاهرة - اف ب: اندلع حريق في مستودع عينات وقود الطائرات في مطار القاهرة امس الاحد وكاد يمتد الى مستودعات الوقود القريبة من مدرج الهبوط ويتسبب بكارثة لولا تدخل رجال الاطفاء في الوقت المناسب والسيطرة عليه.

وقال مصدر ملاحي ان العاملين في المهبط فوجئوا باشتعال النيران في المستودع الذي يتم فيه اختبار جودة عينات وقود الطائرات، والذي يقع بين خمسة مستودعات كبيرة تمد الطائرات والسيارات العاملة في المطار.

واضاف المصدر ان سيارات المطافئ توجهت على الفور الى الموقف وتمكنت من اخماد الحريق خلال بضع دقائق، ولم تعرف بعد اسباب الحريق.

اعتبرت هجوم قرنق الاخير عبر البوابة الاريترية «قفزة اخرى بالظلام»
الخرطوم تسعى لمنع المتمردين من تجنيد الاطفال في المعارك

الخرطوم - «القدس العربي» -
من عماد سيد أحمد:

جددت الحكومة السودانية مطالبتها الامم المتحدة اتخاذ قرار لوضع حد لممارسات حركة التمرد باحتجازها اعدادا كبيرة من الاطفال تقول حكومة الخرطوم ان الحركة التي يقودها جون قرنق تقوم بتجنيدهم للعمل العسكري وتزج بهم في العمليات الحربية في مواجهة القوات الحكومية واخضاعهم لظروف قاسية وتنقلهم للعيش في مجتمعات غير مجتمعاتهم ولا تتفق مع بيئات نشأتهم.

ونسبت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية الصادرة امس الى مصدر مسؤول اتهامه للحركة باستمرارها في ممارسات غير انسانية في حق 1500 طفل احتجزتهم في دير الرهبان جنوب السودان قبل اشهر ومعاملتهم باسلوب لا يتناسب مع اعمارهم ومحاولة تغيير ملامح عدد منهم.

وطالب المسؤول السوداني بايقاف تلك الممارسات وضمان سلامة الاطفال المحتجزين وتحت اشراف اهلهم وذويهم.

واثنى المسؤول على تقرير اعدته المكلفة من الامين العام للامم المتحدة جارشيا مارشال لبحث اثار النزاعات المسلحة على الاطفال لمطالبتها في توصياتها للامين العام للامم المتحدة بأن تقوم اللجنة الثالثة باصدار قرار شامل بشأن الاطفال المحتجزين في مناطق النزاعات المسلحة.. وقال المسؤول السوداني في تصريحه ان السودان يرحب بتقرير جارشيا لمعالجة هذا الشأن الانساني رغم انه جاء متأخرا.

على صعيد اخر وصف المحرر السياسي لصحيفة «ألوان» القريبة من دوائر الحكم الهجوم العسكري الاخير من الاراضي الاريترية على شرقي السودان ومحاولة اسقاط بورتسودان انه مغامرة وقفز في الظلام. وقال ان المعارضة بتجمعها في اريتريا وضعت كل البيض في سلة اسمرا.

واوضح ان قرنق ساهم بتفصيل في الهجوم الاخير على توغان الشيء الذي كانت «القدس العربي» قد اشارت اليه الاسبوع قبل الماضي بوصول مجموعات من قوات قرنق الى تسني في قافلة.

وقال المحرر السياسي ان قرنق يريد الوصول الى الخرطوم عبر كسلا بعد ان انقطع عنه طريق بور. وذكر ان زعيم التمرد الجنوبي لن يكسب ارضا لا يعرفها طالما انه خسر في ارضه التي ولد فيها بالجنوب.

واكد مصدر عسكري مطلع لـ«القدس العربي» هدوء الاوضاع على الجبهة الشرقية الحدودية مع اريتريا في اعقاب الهجوم الذي تعرضت له حامية توغان فجر الاحد الماضي ووصف ذلك الهجوم بأنه انتحاري قامت به مجموعة من عناصر المعارضة المدعومة من الحكومة الاريترية. واشار الى ان اسيرا من القوات المهاجمة له صلة وثيقة بزعيم التجمع الديمقراطي للمعارض محمد عثمان الميرغني ستبث اعترافاته اليوم او غدا عبر اجهزة الاعلام السودانية.

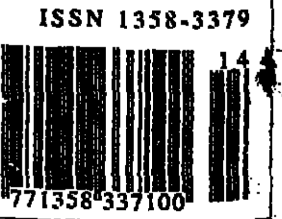
وارجع المصدر ذلك الهدوء لتسليم اعداد من عناصر المعارضة انفسهم للسلطات السودانية بمدينة كسلا قبل اسبوعين وعددهم 320 شخصا وما صحب عودتهم من احتفال اعلنته حكومة ولاية كسلا عبر وسائل الاعلام.

واوضح مصدر سياسي لـ«القدس العربي» ان الحكومة تحصلت على معلومات وافية تشير للتدابير للتبعة لمحاولة استنزاف السودان والضغط عليه من الجبهة الشرقية. وذكر ان الاسرائيليين ينشطون في اريتريا ويقدمون عونا لوجستيا ومقصدهم مياه النيل والبحر الاحمر. واوضح ان مصر مستهدفة فيما يقع على الجبهة الشرقية للسودان. وذكر ان الاستراتيجيين في مصر يدركون ابعاد ذلك الاستهداف الا ان من وصفهم للمصدر بالعملاء والمستلبين يشتركون في الخطط بمعاداة السودان.

من ناحية اخرى وقع انفجار في سوق «الخردة» الذي تباع فيه توالف واسبيرات العربات القديمة جنوب السوق الشعبي في الخرطوم الى مصرع شخص واصابة اخر اوضحت شرطة المباحث في تصريحات لصحف الخرطوم الصادرة امس انه نتج عن كبسولة داناه قديمة كانت في محتويات الحديد الخردة المتراكم في المنطقة.

ويعد هذا الانفجار الثاني اذ سبقه انفجار وقع غرب سوق ليبيا بام درمان في التاسع والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) الفائت ادى لوفاة طفلين في عمر الثامنة في مكان كان في السابق معدا للتدريبات العسكرية قبل حدوث التوسع الكبير في عدد سكان الخرطوم التي اتسعت الى اطراف قصية كانت تلامس الجبال وتبلغ الصحراء.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST
الاردن 200 فلس • الامارات 3 دراهم • البحرين 400 فلس • تونس 400 مليم • الجزائر 10 دنانير • السعودية 3 ريالات • السودان 10 دنانير • سورية 10 ليرات • العراق 500 فلس • قطر ريالان • الكويت 150 فلسا • لبنان 500 ليرة • ليبيا 500 درهم • مصر 50 قرشا • المغرب 5 دراهم • اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

رفض اقتراح كريستوفر بتشكيل قوة افريقية للتدخل السريع

مانديلا يصر على ضرورة التجديد لغالي ويرفض ابرام اتفاق تعاون منفرد مع واشنطن

الكاب (جنوب افريقيا) ـ من مايكل هاملين:

رفض الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا بشدة تعاونا منفردا مع الولايات المتحدة وذلك خلال اجتماعه السبت مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في الكاب مما يعكس الفتور النسبي في العلاقات بين البلدين.

وقد كان استقبال مانديلا لكريستوفر في مسكنه الرسمي في غيناديتغال فاترا الى حد ما، ولم يتفق الجانبان في الرأي بالنسبة لمعظم المسائل التي اثيرت خلال اجتماعهما صباح السبت الذي استغرق 45 دقيقة وتركز بصفة اساسية على النزاعات في جنوب افريقيا.

وصرح مانديلا لمندوبي ومراسلي الصحف عندما كان برفقة كريستوفر على درج مسكنه «ان موقفنا في افريقيا هو تأييد ترشيح بطرس غالي لولاية ثانية».

وتعارض الولايات المتحدة بشدة تجديد ولاية بطرس غالي مؤكدة انه لم يفعل ما ينبغي له فعله لاصلاح البيروقراطية في الامم المتحدة. ومن الاهداف التي نسبت الى جولة كريستوفر في افريقيا البحث عن مرشح افريقي آخر لمنصب الامين العام للامم المتحدة.

وكان الشيء الوحيد الذي قدمه مانديلا هو وعد بتسجيل التقدم الذي احرز في تشكيل وفد من منظمة الوحدة الافريقية يختص بمناقشة هذه المسألة مع الرئيس بيل كلينتون.

الا ان كريستوفر اكد «لم اصب اطلاقا بخيبة امل ـ لقد احرزنا تقدما كبيرا خلال الوقت الذي امضيناه سويا». وتعد زيارة وزير الخارجية الامريكي لجنوب افريقيا المرحلة الرابعة من جولة في خمس دول افريقية.

وقد اشاد كريستوفر ايضا «بدور القائد» مانديلا في افريقيا واوضح انه «يجمع الآراء من اجل اعادة صياغة» اقتراحه الذي يتعلق بقوة حفظ السلام الافريقية.

وقال كريستوفر في ختام اجتماع مع تابو مبيكي نائب الرئيس الجنوب افريقي وخليفته المرتقب «نحن لسنا قلقين من اجل جنوب افريقيا وحدها وانما من اجل سائر بلدان القارة».

واوضح كريستوفر ايضا «ان ذلك هو سبب الرحلة التي قمت بها وتعبير عن عزم واصرار الرئيس كلينتون ونائب الرئيس آل غور على الاستمرار في الاهتمام الكبير الذي توليه الولايات المتحدة لافريقيا».

ومن جانب آخر اوضح مانديلا ان جنوب افريقيا ستواصل عملها من خلال رابطة الكومنولث بشأن انتهاك حقوق الانسان في نيجيريا.

وقد فشل كريستوفر في حمل مانديلا على القبول بفكرة تشكيل قوة افريقية للتدخل السريع بتنسيق من الولايات المتحدة وهي من المقترحات الاساسية التي يحملها وزير الخارجية الامريكي في جعبته خلال هذه الجولة.

وقد اكد مانديلا من جديد ان جنوب افريقيا لن تعود تقف بمفردها في مواجهة الازمات الدولية الكبرى واعلن ان مثل هذه المبادرة يجب ان تصدر عن الامم المتحدة وان منظمة الوحدة الافريقية يجب ان تكون طرفا فيها. وقال ايضا «كنت اتمنى ان يتم التحرك كله من خلال الامم المتحدة».

واستطرد قائلا «اذا كان طلب المشاركة في قوة افريقية للتدخل يأتي من الامم المتحدة فان جنوب افريقيا ستستشير هيئاتها الدفاعية العليا وبرلمانها وسترى ما اذا كان من المحتم ارسال قوات».

وسمع كريستوفر نفس هذا الرأي من مبيكي.

وقد اوضح مبيكي «من المؤكد ان هذه المسألة بالنسبة لجنوب افريقيا يجب ان تناقش اولا داخل مجموعة تنمية دول افريقيا الجنوبية (التي تضم 12 عضوا) ثم داخل منظمة الوحدة الافريقية».

وقد حصل وزير الخارجية الامريكي بالفعل على موافقة مبدئية من مالي واثيوبيا وتنزانيا بشأن هذه النقطة. وأبدت اوغندا وكينيا اهتمامهما بالمشروع.

وقد وقع كريستوفر في ختام مباحثاته مع مانديلا ومبيكي اتفاقا يتعلق بمساعدة امريكية قدرها 400 الف دولار للجنة الحقيقة والمصالحة لمساعدتها على مواصلة تحقيقاتها بشأن انتهاكات حقوق الانسان في عهد الفصل العنصري.

قمة أروشا ترد طلب واشنطن تخفيف العقوبات على بوروندي

■ اروشا (تنزانيا) ـ رويتر: اتفق الزعماء الافارقة السبت على الابقاء على الحظر الاقتصادي على بوروندي التي تمزقها الحروب بالرغم من اقتراح الولايات المتحدة تخفيف العقوبات. وقال الزعماء في بيان «اكدت القمة على ان الهدف من العقوبات هو تأمين التوصل الى تسوية بين جميع اطراف النزاع».

وقال الزعماء انهم تلقوا خطابا من حاكم بوروندي العسكري بيير بويويا الذي ينتمي لقبيلة التوتسي يتعهد فيه باجراء مفاوضات غير مشروطة مع المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية التابع لقبيلة الهوتو ومجموعات الثوار الهوتو المسلحة.

الا ان الزعماء قالوا انهم سيرسلون وفدا وزاريا الى بوروندي للتأكد من جدية بويويا.

وقال الزعماء «اعطى زعماء الدول مهلة للأطراف المتصارعة تبلغ شهرا تبدأ السبت للبدء في مفاوضات او ان تواجه تدابير غير محددة من قبل المجموعة الاقليمية».

وقال البيان الذي صدر من مدينة اروشا في تنزانيا «اتفقت القمة على اتخاذ تدابير ضد اي مجموعة في بوروندي ترفض المشاركة في عملية السلام». ولم يعط البيان اي تفاصيل.

وكان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اقترح الجمعة على زعماء شرق افريقيا المجتمعين في اروشا ان يخففوا العقوبات المفروضة على بوروندي بعد احراز بعض التقدم في مجال الوفاق الوطني.

وخلال محادثات جرت في اروشا قبل التوجه الى كيب تاون قال للزعماء انه يجب عليهم الاعتراف بالتقدم نحو المصالحة الوطنية الذي حققه زعماء بوروندي العسكريون.

كريستوفر ينتقد محاولة فرنسا فرض «وصاية استثنائية» على افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر السبت ان الولايات المتحدة لن «تصرف انتباهها عن افريقيا» وانتقد فرنسا بشكل غير مباشر لمحاولتها فرض «وصاية استثنائية» على القارة. وقال في خطاب القاه في جامعة ويتووترزراند ان الكم الاكبر من افريقيا في مرحلة حرجة ويحتاج الى «دعم من جميع الاصدقاء وهم كثيرون وليس ثمة وصاية استثنائية يفرضها البعض». وقال كريستوفر في محطته الرابعة ضمن جولته التي تشمل زيارة خمس دول افريقية «على جميع الدول ان تتعاون لا ان تتنافس هذا اذا اردنا احداث تغيير ايجابي في مستقبل افريقيا». واضاف «ولت الايام التي كانت فيها افريقيا واقعة ضمن مناطق السيطرة حين كانت قوى اجنبية تستعرض مجموعات من الدول على انها مناطق نفوذها الخاصة». وجاءت هذه التصريحات التي كانت قوية على غير العادة من كريستوفر في اعقاب انتقاد فرنسا لجولة كريستوفر لمنطقة جنوب الصحراء الكبرى وهي زيارته الاولى للمنطقة منذ توليه مهام منصبه في عام 1993.

تهديد صرب البوسنة بمقاطعة الانتخابات البلدية قد يؤدي الى تعثر اتفاق دايتون

■ سراييفو ـ من كريستيان سيلمن:

دخلت البوسنة مرحلة اضطراب تشوبها الحوادث والمواجهات بين مجموعاتها الثلاث القليلة الاستعداد للتعاون في ما بينها والتي تميز علاقاتها المتبادلة اربع سنوات من العنف.

ويبدو ان عملية السلام التي بدأت بعد توقف المعارك منذ سنة، والاتفاق الذي عقد في دايتون بضغط من الولايات المتحدة، يتعثران.

واذا كانت الانتخابات العامة التي اجريت في 14 ايلول (سبتمبر) الماضي اعتبرت نجاحا للمجموعة الدولية فقد تبين اليوم محدودية تأثيرها.

ومنذ الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري يقاطع مندوبو الجمهورية الصربية (الكيان الصربي) البرلمان المشترك والرئاسة الجماعية المؤلفة من ثلاثة اعضاء منتخبين ويترأسها لمدة سنتين المسلم علي عزت بيغوفيتش.

وادراكا منهم لاستياء المجموعة الدولية المتزايد، ضاعف الصرب من التصريحات المهدئة لكنهم واصلوا تطبيق سياسة الكرسي الشاغر.

وتتذرع القوات الصرب بالاسباب الامنية وبالخلاف على امكنة العمل حتى لا يلتقوا نظراءهم في الاتحاد الكرواتي للمسلم.

ويرفض الصرب عمليا توقيع الاعلان الرسمي الذي يلزمهم الدفاع عن دستور البوسنة والهرسك بحيث يتخلون عن حلمهم بالتقسيم العرقي للبلاد.

ويعرقل موقفهم اجراء انتخابات بلدية ارجئت للمرة الاولى بسبب التلاعب في السجلات من قبل الصرب. ثم اعلن انها ستجرى في 23 و24 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لكن رئيسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش شددت لهجتها الجمعة، مما اثار الشكوك حول اجرائها.

ففي ختام لقاء في بانيا لوكا مع الامريكي روبرت فرويك رئيس بعثة «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» في البوسنة قالت بلافسيتش «اذا استمرت عملية اعادة الاعمار غير الشرعية للجمهورية الصربية فان شروط اجراء انتخابات محلية لن تتوافر» ويعتبر عدد من الدبلوماسيين والعسكريين في قوة حفظ السلام المتعددة الجنسية (ايفور) في سراييفو ان من المحتمل جدا تأجيل الانتخابات مجددا، لان هذه الانتخابات تفترض انسحاب قوة السلام المتعددة الجنسية المخطط له ان يبدأ اعتبارا من 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وقد وعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعودة القوات الامريكية قبل عيد الميلاد.

وتجسد قرى يوسيتشي ودوغي ديو وماهالا الصغيرة في شمال شرقي البوسنة والقريبة من مدينة زفورنيك على اراضي الجمهورية الصربية استياء الصرب.

فسكانها المسلمون الذين اضطروا لاخلائها خلال الحرب عادوا مع لاجئين آخرين وسكنوا فيها منذ نهاية آب (اغسطس) الماضي بموجب اتفاق دايتون للسلام، لكنهم يرفضون احترام القوانين المطبقة في اراضي الجمهورية الصربية ويتصدون عمليا لكل مظاهر السلطة الصربية.

ويلقى هؤلاء دعم سلطات سراييفو، ولا يكف التوتر عن الازدياد منذ بضعة ايام في هذه المنطقة التي تشرف عليها كتيبة روسية في عداد قوة السلام المتعددة الجنسية في البوسنة (ايفور).

وقد بلغ التوتر ذروته في نهاية الاسبوع عندما اعتقل عناصر من الشرطة الصربية ثلاثة من سكان يوسيتشي وهددوا باسلحتهم ضابط اتصال امريكيا كان يقوم بدورية.

وعلى الاثر تم نشر حوالي مئة من الجنود الروس في القرية وضواحيها للحؤول دون وقوع اي مواجهة. ثم اجرى المسؤولون عن قوة (ايفور) مفاوضات وتمكنوا من الافراج عن القرويين الثلاثة الذين كانت تطالب بهم سراييفو.

وادى تدخل الجنود الروس الى تهدئة النفوس. لكن سلطات سراييفو اعربت عن قلقها من الوضع في هذه الجيوب الاسلامية الجديدة وانتقدت صراحة الكتيبة الروسية.

وقال امير حاجي عمراغيتش رئيس اللجنة الحكومية للعلاقات مع ايفور «لسنا مسرورين من موقف القوات الروسية. والحل الافضل هو الحاقهم خلال مهماتهم بجنود كتائب اخرى في قوة ايفور». واكد ان «الوضع في يوسيتشي مأساوي». وقال «سنطلب حماية فورية لرعايانا. واذا كانت ايفور عاجزة عن حمايتهم فسنقوم بذلك بانفسنا».

خبراء «المكتب القومي لسلامة المواصلات» ينسبون تحطم طائرة «تي دبليو اي» الى خلل فني

■ واشنطن ـ ا ف ب: نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد عن مسؤولين في «المكتب القومي لسلامة المواصلات» ان خللا تقنيا وليس قنبلة تسبب على الارجح في انفجار طائرة البوينغ ـ 747 التابعة لشركة «تي دبليو اي» بعيد اقلاعها من نيويورك في 17 تموز (يوليو) الماضي.

وقد اسفر انفجار البوينغ ـ 747 التي كانت متوجهة الى باريس عن مقتل 230 شخصا قبالة لونغ ايلاند.

واضافت الصحيفة ان مسؤولي «المكتب القومي لسلامة المواصلات» الذين يجرون تحقيقا عن الجانب التقني من الكارثة يختلفون بذلك مع فريق «مكتب التحقيقات الفدرالي» (اف بي آي) الذي يميل الى فرضية وقوع اعتداء.

ويشارك في التحقيق «مكتب التحقيقات الفدرالي» بالاضافة الى شعبة مكافحة الارهاب في شرطة نيويورك وحرس السواحل.

ونشرت الصحيفة ايضا تصريحات برنارد لويب المسؤول عن الامن في «المكتب القومي لسلامة المواصلات» الذي قال ان افتراض وجود قنبلة او صاروخ «قليل الاحتمال في الوقت الحاضر مما يعني ترجيح حصول مشكلة تقنية».

وقال مسؤول في «المكتب القومي لسلامة المواصلات» طلب عدم الكشف عن هويته في تصريحات للصحيفة في واشنطن «نعتقد اننا نعرف بالتحديد ما حصل ونعرف كيف حصلت الامور ولا تزال حلقة صغيرة مفقودة».

وذكرت الصحيفة ان المحققين يسعون الى ان يحددوا فعليا الشرارة او مصدر الحرارة الذي اضرم النار في الكيروسين بخزان الطائرة.

واكد المسؤول عن «المكتب القومي» للصحيفة ان «الجدال يشمل مصدر هذه الشرارة».

واشار جيمس كالستروم المسؤول عن التحقيق في «مكتب التحقيقات الفدرالي» الذي سألته «نيويورك تايمز» رأيه ايضا الى «عدم توافر اي دليل حتى الان عن وجود خلل تقني او انفجار قنبلة او صاروخ باستثناء ما ادلى به الشهود العيان».

مقتل قبرصي يوناني برصاص جنود أتراك قرب المنطقة العازلة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت مصادر متطابقة ان قوات الامن القبرصية التركية قتلت بالرصاص امس الاحد قبرصيا يونانيا دخل القطاع الشمالي التركي من الجزيرة الواقع تحت الاحتلال التركي.

واوضحت وكالة الانباء القبرصية التركية المتلقط بثها في انقرة ان بيتروس ككولييديس (58 عاما) دخل القطاع الشمالي التركي بالقرب من فاماغوستا شرق الجزيرة في حوالي الساعة 4,35 بتوقيت غرينتش صباح امس (7,37 بالتوقيت المحلي) وتقدم نحو مئتي متر في المنطقة بالرغم من ان قوات الامن التركية القبرصية امرته بالتوقف واطلقت طلقات تحذيرية.

وقالت الاذاعة القبرصية اليونانية ان ككولييديس كان يجمع الحلازين عندما قتل بالرصاص. وتجاوز على ما يبدو المنطقة الفاصلة بين المجموعتين منذ 22 عاما قبل ان يدخل المنطقة القبرصية التركية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال متحدث باسم القواعد البريطانية في قبرص مرفين ولين ـ جونز ان شرطة القواعد استدعيت الى مكان الحادث بعيد وقوعه خارج حدود قاعدة ديخيليا جنوب شرقي الجزيرة.

واكد المتحدث باسم السفارة البريطانية بيرس بازاليت لوكالة فرانس برس ان الجثة موجودة على بعد «150 مترا داخل المنطقة المحتلة» من الجيش التركي منذ 1974.

واضاف ان قوات الامم المتحدة في قبرص طلبت من القوات القبرصية التركية تسليم الجثة الى الجانب القبرصي اليوناني.

وقد وقع هذا الحادث الجديد قبيل بدء تظاهرة تنظمها لجنة اللاجئين القبارصة اليونانيين في مدينة مورفو شمال الجزيرة، للمطالبة بحق اللاجئين باستعادة منازلهم.

وسيشارك ستة نواب بريطانيين في هذه التظاهرة المقررة «على طول الخط الاخضر» الذي يشكل الحدود الفاصلة بين جمهورية قبرص (جنوبا) المعترف بها دوليا و«جمهورية شمال قبرص التركية» المعلنة من جانب واحد والتي لا تعترف بها سوى تركيا.

وكان مجهولون اطلقوا النار على جنديين تركيين مما ادى الى مقتل احدهما في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي. وقد اتهم المسؤولون القبارصة الاتراك القبارصة اليونانيين الذين نفوا اي مسؤولية عن الحادث.

كذلك قتل شابان قبرصيان يونانيان في آب (اغسطس) الماضي في مواجهات مع القبارصة الاتراك بالقرب من الخط الفاصل بين شطري نيقوسيا.

التحالف الأفغاني المناهض لطالبان يسيطر على المدخل الجنوبي لنفق سالانغ

كابول ـ من مارك لافين وتيرينس وايت:

وجهت قوات الحكومة الافغانية المخلوعة بقيادة احمد شاه مسعود مساء امس الاول السبت ضربة جديدة الى حركة طالبان باستيلائها على المدخل الجنوبي لنفق سالانغ الاستراتيجي الذي يتحكم بالمنفذ الى شمال افغانستان، حسبما افاد مسافرون امس الاحد.

فقد استولت قوات مسعود على مدخل النفق الذي سقط في ايدي طالبان منذ 13 يوما وأنزلت بهذه الميليشيا الاسلامية المتشددة هزيمة ثانية بعد سيطرتها على مدينة جبل السراج.

وكانت القوات الموالية للحكومة المطاحة استعادت السبت هذه المدينة الاستراتيجية الواقعة على بعد 80 كلم الى الشمال من كابول وهي تقترب اكثر فاكثر من العاصمة الافغانية.

وكان الطريقان الرئيسيان اللذان يربطان كابول بالشمال الافغاني مغلقين امام حركة المرور امس الاحد بسبب المعارك بين طالبان وقوات الحكومة المخلوعة على ما يبدو.

كذلك اغلقت الطريق القديمة التي تبدأ عند الطرف الشمالي الغربي لليوم الثالث على التوالي بسبب المعارك الدائرة على مسافة 20 كلم شمالا.

اما الطريق الجديدة التي تنطلق من شرق كابول لتتصل بالطريق القديمة قرب قاعدة باغرام الجوية (50 كلم شمال العاصمة) فقد اغلقت امس الاحد للمرة الاولى، كما افاد الصحافيون.

وقد اضطر مراسل وكالة فرانس برس وسائقو سيارات الاجرة صباح امس للعودة ادراجهم الى مركز مراقبة تابع لحركة طالبان لم يقدم عناصره اي تبرير لاغلاق هذا الطريق المهم.

وشوهدت دبابة قرب مركز المراقبة في حين لم يلاحظ اي وجود عسكري امس.

وقد يكون اغلاق الطريق الجديد اشارة الى وقوع معارك حول قاعدة باغرام لكن لم يصدر اي تأكيد لهذا الامر في كابول.

وكان متحدث باسم الحكومة الافغانية المخلوعة اعلن مساء السبت استعادة مدينتي جبل السراج (80 كلم الى شمال كابول) وشاريكار في اقليم باروان في شمال كابول، الامر الذي نفاه الطالبان.

لكن مصادر محلية اكدت سقوط جبل السراج واشار صحافيون الى معارك امس داخل بازار شاريكار الواقعة على بعد 12 كلم جنوب جبل السراج الاستراتيجية.

وتتحكم جبل السراج بمدخل وادي بانشير، معقل القائد مسعود الذي تمكن من الدفاع عنه طيلة الحرب ضد السوفييت في الثمانينات.

من جهة اخرى، اتهمت ميليشيا طالبان امس زعيم الحرب عبد الرشيد دوستم بـ«الفساد» ووجهت تحذيرا الى التحالف الذي شكله الزعيم الاوزبكي خصوصا مع مسعود الملقب بـ«اسد بانشير» لمنع طالبان من السيطرة على الشمال.

وهكذا ابدت طالبان تغييرا في موقفها المعلن تجاه دوستم بعد يوم فقط من تأكيد احد المتحدثين الرئيسيين باسمها ان الحركة «ليس لديها اي مشكلة مع دوستم».

وقال محمد حسن اكهند رئيس المجلس المؤقت لطالبان، الاسياد الجدد في كابول منذ اطاحة نظام الرئيس برهان الدين رباني في 27 ايلول (سبتمبر)، امس ان «انضمام دوستم الى عناصر اخرى فاسدة لن يغير شيئا» في الوضع.

واضاف «نأمل في ان يتم القضاء على هذه المجموعة قريبا» في اشارة الى التحالف الدفاعي الذي شكله دوستم ومسعود وعبد الكريم الخليلي رئيس حزب الوحدة الشيعي هذا الاسبوع في شمال افغانستان.

واكد حسن اكهند في حديث لاذاعة كابول التي يسيطر عليها طالبان ان خطط الحركة لن تلقى معارضة لان طالبان حركة «عادلة» تتمتع بدعم شعبي.

أفراد من قوات الجنرال عبد الرشيد دوستم يحصنون مواقعهم قرب ممر سالانغ (رويتر)

وقد اعتمدت طالبان حتى الان موقفا متساهلا نسبيا تجاه الجنرال الاوزبكي الذي يسيطر على ستة اقاليم في شمال افغانستان.

وامس الاول اكد وزير الاعلام والثقافة الطالباني امير خان متقي «نعتقد ان قوات الشمال لن تكون مشكلة بالنسبة لنا» واضاف في نداء جديد الى التفاوض «سنحل خلافاتنا بطريقة سلمية» موضحا ان حركته «ليس لديها اي مشكلة مع دوستم حتى الان».

وكانت طالبان قد اخذت على دوستم تعاونه مع مسعود اذ سمح له باستخدام اراضيه لشن هجمات ضدها. لكنها قللت من اهمية التحالف المعقود بين الخصمين السابقين ومشاركة دوستم المحتملة في المعارك التي تخوضها ضد انصار مسعود.

«الهسبانيك» يتظاهرون أمام البيت الأبيض للمطالبة بحقوقهم

■ واشنطن ـ ا ف ب: تجمع عشرات الآلاف من الامريكيين الناطقين بالاسبانية امس الاول السبت امام البيت الابيض، في اضخم تظاهرة يشهدها تاريخ الجالية الاسبانية في الولايات المتحدة، احتجاجا على التمييز الذي يعتبرون انهم يتعرضون له.

وقد نظم المتظاهرون، رجالا ونساء وشبانا ومسنون من السود والبيض، مسيرة في شوارع واشنطن استمرت ساعات عدة قادتهم الى البيت الابيض على انغام الموسيقى الاسبانية.

وكانوا انطلقوا فجرا من الحي اللاتيني في العاصمة الامريكية.

وهتف المسؤول عن تحالف الآف الجمعيات والحركات التي دعت الى هذه التظاهرة «نقول: كفى». واضافت النائبة السوداء عن واشنطن ايليانور هولمز ان «الولايات المتحدة بلد مهاجرين وليست بلد امريكيين».

وجاءت هذه التظاهرة في اوج حملة الانتخابات الرئاسية التي ستجري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ولم يكن الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض خلال التظاهرة اذ توجه امس الاول السبت الى الغرب الامريكي في حملة انتخابية في كولورادو. ويقدر عدد الناطقين بالاسبانية بثلاثين مليون نسمة من اصل 250 مليون امريكي.

وسيصبحون في العام الفين اكبر اقلية في الولايات المتحدة متقدمين بذلك على السود، حسب الاحصائيات الرسمية.

واراد المتظاهرون (خمسون الفا حسب الشرطة وسبعون الفا حسب المنظمين) الاحتجاج على عدد كبير من القوانين التي اقرها الكونغرس مؤخرا ووقعها البيت الابيض. وهي تحد من التقديمات الاجتماعية للمهاجرين وتسهل عمليات اعتقال وترحيل المقيمين بطريقة غير شرعية.

وعدد الخطباء، وبينهم خمسة نواب من اصل لاتيني ـ امريكي، مطالب المتظاهرين وهي احترام حقوق الانسان والمساواة في الفرص والتعليم الرسمي المجاني وجعل خدمات الصحة مفتوحة للجميع واصلاح قوانين العمل.

وطالبوا ايضا برفع الحد الادنى لاجر الساعة من 5,5 دولار الى سبعة دولارات.

وذكر هذا التجمع بـ«مسيرة المليون رجل» التي جرت قبل عام في 16 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في واشنطن دفاعا عن حقوق السود.

الحكومة الاشتراكية اليونانية تفوز بثقة البرلمان

■ اثينا ـ رويتر: منح البرلمان اليوناني الحكومة الاشتراكية ثقته معطيا رئيس الوزراء كوستاس سيميتس الضوء الاخضر للمضي قدما في اصلاح اقتصاد البلاد والقطاع العام.

وفي اقتراع اجراه البرلمان ليلة امس الأول أيد 161 نائبا سيميتس الذي فاز حزبه باسوك في الانتخابات الشهر الماضي بينما حجب 134 نائبا اصواتهم عنه. وغاب خمسة نواب عن الجلسة.

وجاء الاقتراع في ختام مناقشات على مدى ثلاثة ايام تعهد فيها سيميتس ووزراؤه باحداث تخفيضات حادة في الانفاق في القطاع العام واتباع سياسة نقدية صارمة لخفض التضخم وتقليل العجز الضخم في الميزانية.

وقال سيميتس ان حكومته تعطي اولوية لتحقيق تقارب بين اقتصاد اليونان المتعثر واقتصاديات الدول الاخرى الاعضاء في الاتحاد الاوروبي حتى يمكن لبلاده ان تنضم الى الوحدة النقدية الاوروبية بحلول عام 2000.

لكنه تعهد ايضا بانفاق مليارات الدولارات على شراء اسلحة جديدة على مدى الاعوام الخمسة القادمة لردع ما سماه اطماع تركيا في جزر يونانية في بحر ايجة.

بدء انتخابات مندوبي النمسا في الاتحاد الاوروبي

■ فيينا ـ د ب ا ـ رويتر: بدأت في النمسا امس الاحد انتخابات برلمان الاتحاد الاوروبي في اول اختبار لشعبية الحكومة منذ الانتخابات العامة التي جرت في البلاد في كانون الاول (ديسمبر).

ويشارك نحو 5,8 مليون ناخب في اول انتخابات متعلقة بالاتحاد الاوروبي في النمسا لشغل 21 مقعدا مخصصة للنمسا في البرلمان الاوروبي الذي يتخذ من ستراسبورغ مقرا له. وانضمت النمسا للاتحاد الاوروبي في كانون الثاني (يناير) عام 1995.

وفي نفس الوقت بدأت امس الاحد ايضا انتخابات ولاية فيينا التي لا يتمتع فيها سوى نحو مليون مواطن فقط بحق الانتخاب لانتخاب مجلس الولاية.

واظهرت استطلاعات الرأي ان الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي يتزعمه المستشار فرانز فرانيتسكي يمكن ان يخسر اغلبيته في فيينا لاول مرة منذ عام 1945.

وكانت النمسا قد اصبحت عضوا في الاتحاد الاوروبي في بداية سنة 1995 وتم تحديد حصتها من مقاعد البرلمان الاوروبي حتى الان على اساس عدد نواب الاحزاب النمساوية في البرلمان الوطني. وتشير استطلاعات الرأي الى ان كلا من الحزبين الرئيسيين وهما الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الشعب المحافظ المؤتلفين على الصعيد الوطني سوف يفقدان اصواتا.

ومن المتوقع ان يضيف حزب الحرية اليميني المتطرف الذي يرأسه جورج هايدر الى رصيده السابق.

ولكن استطلاعات الرأي اظهرت ايضا ان 40 في المئة تقريبا من الناخبين لم يحددوا اختياراتهم حتى الان.

أول ظهور علني للبابا منذ عملية استئصال الزائدة

■ روما ـ ا ف ب: ظهر البابا يوحنا بولس الثاني امام الجمهور امس الاحد للمرة الاولى منذ العملية الجراحية التي اجريت له لاستئصال الزائدة الدودية وحيا المصلين من غرفته في مستشفى جيميلي بروما حيث يعالج منذ الاحد الماضي. وبعدما بث معاونوه بمكبرات الصوت رسالة مسجلة اطل الحبر الاعظم من نافذة غرفته في الطابق العاشر من المستشفى مبتسما وتحدث بصوت حازم لكنه بدا متعبا. ووجه البابا الشكر الى السيدة العذراء ومازح المصلين باطلاق اسم «الفاتيكان الرقم 3» على مستشفى جيميلي بعد كاتدرائية القديس بطرس والمقر الصيفي في كاستلغاندولفو. وقال مبتسما «الاحد المقبل اريد ان اتلو صلاة البشارة في الفاتيكان الرقم واحد».

وقد احتشد الآف من الاشخاص منهم الف من البولنديين أمام المستشفى منذ الصباح. وقطعت كبرى شبكات التلفزة الايطالية برامجها لنقل وقائع ظهور البابا.

نائب محافظ بريطاني ينضم الى الحزب الليبرالي الديمقراطي

■ لندن ـ ا ف ب: انشق النائب البريطاني المحافظ بيتر ثورنهام امس الاول السبت عن حزبه وانضم الى حزب الوسط الليبرالي ـ الديمقراطي متسببا بمزيد من الاحراج لرئيس الوزراء المحافظ جون ميجر مع اقتراب الانتخابات التشريعية.

وهو النائب الثالث الذي ينشق عن الحزب المحافظ وينضم الى المعارضة خلال عام.

فقد انضم في العام 1995 نائب الى الحزب العمالي ونائبة الى الحزب الليبرالي الديمقراطي.

الا ان انشقاق ثورنهام لن يؤثر على الاغلبية التي يتمتع بها المحافظون في مجلس العموم لان صوته لم يعد يحسب ضمن المجموعة البرلمانية التابعة لهم منذ اشهر عدة.

ومع ذلك فان الامر يشكل ضربة للحزب المحافظ الذي انتعش بعض الشيء في اعقاب مؤتمره العام الذي بدا فيه ان ميجر وحد صفوف الحزب وراءه.

وقال ثورنهام (58 عاما) النائب عن الحزب المحافظ منذ العام 1983 انه لم يعد قادرا على مساندة «حكومة فقدت كل قيمها وخانت الثقة التي وضعها فيها الشعب البريطاني».

وحاول المحافظون مساء امس الاول التقليل من اهمية الانشقاق. وقال مصدر في الحزب ان خروج ثورنهام «لن يغير شيئا لاننا ما زلنا نتمتع بغالبية تصف اعضاء البرلمان زائد اثنين» مضيفا ان النائب المنشق «سبق ان عبر عن عزمه مغادرة الحزب».

ورحب الحزب الليبرالي الديمقراطي، وهو الحزب الثالث في مجلس العموم ويملك 26 مقعدا، بقدوم ثورنهام.

موسكو تحتجز سفينة يابانية بمنطقة جزر متنازل عليها

■ طوكيو ـ رويتر: قدمت اليابان احتجاجا امس الاحد على اول احتجاز روسي لزورق صيد ياباني منذ 13 شهرا.

كما تعرضت اليابان ايضا لهجوم من كوريا الشمالية بشأن نزاع على جزر ثالثة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية ان خفر السواحل الروس احتجزوا امس الاول السبت سفينة صيد تبلغ حمولتها عشرة اطنان وطاقمها المؤلف من خمسة رجال لقيامها بالصيد في المياه التي اعلنتها روسيا مياها اقليمية حول مجموعة جزر تطلق عليها روسيا اسم كوريل الجنوبية وتسميها طوكيو الاراضي الشمالية.

وتقع مجموعة الجزر الاربع قرب ساحل جزيرة هوكايدو الواقعة في اقصى شمال اليابان.

واعلنت اليابان السيادة على هذه الجزر منذ منتصف القرن التاسع عشر وتقول ان الاتحاد السوفييتي السابق اجتاح هذه المجموعة في نهاية الحرب العالمية الثانية. وتمثل هذه القضية عائقا اساسيا امام تطبيع طوكيو العلاقات مع موسكو واعطاء مساعدات لروسيا.

وانضمت كوريا الشمالية امس الاول السبت الى نزاع بين كوريا الجنوبية واليابان بشأن سيادة طوكيو على جزيرتين غير مأهولتين في بحر اليابان.

واعلنت طوكيو السيادة عليهما منذ عام 1905 عندما وقعت على اتفاقية مع كوريا «مهدت الطريق امام حكمها الاستعماري لشبه الجزيرة الكورية».

وقالت وكالة الانباء الكورية المركزية في تقرير بشأن مقال في صحيفة «رودونغ سينمون» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي «يجب على السلطات اليابانية الا تسعى الى تنفيذ خطة حمقاء» لاشباع طموحها للتوسع الاقليمي من خلال انتزاع جزيرة تلو الاخرى من كوريا».

هاشيموتو يلمح الى تشكيل حكومة ائتلافية بعد الانتخابات

■ طوكيو ـ رويتر: اشار رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاحد بوضوح الى ان نتائج الانتخابات العامة التي ستجري في العشرين من الشهر الحالي ستسفر عن حكومة ائتلافية وليس فوزا واضحا لحزبه الديمقراطي الحر.

وادلى هاشيموتو امس بصوته في دائرته لانه سيكون خارج البلاد في يوم الانتخابات.

وقال في لقاءات تلفزيونية عديدة «لا استبعد التعاون مع الافراد والاحزاب السياسية التي تشترك معنا في نفس الآراء» بعد الانتخابات.

وتوقعت معظم استطلاعات الرأي والمعلقون عدم فوز الحزب الديمقراطي الحر او حزب شينشينتو المعارض باغلبية في انتخابات مجلس النواب المكون من 500 مقعد.

والحزب الديمقراطي الحر هو اكبر الاحزاب في التحالف الحاكم الذي يضم الحزب الاجتماعي الديمقراطي وحزب ساكيجاكي الذي انشق على الديمقراطي الحر.

سلطات بورما تحظر التجمعات في منزل زعيمة المعارضة

■ رانغون ـ رويتر: قال شهود عيان انه للمرة الثانية خلال يومين منعت الشرطة الناس من الوصول الى محل اقامة زعيمة المعارضة البورمية اونغ سان سو كيي وذلك لمنع حدوث اي تجمعات حول منزلها.

واقيمت حواجز التفتيش في وقت مبكر من امس الاول السبت للحيلولة دون الوصول الى طريق الجامعة في رانغون حيث يقع منزل الزعيمة الديمقراطية.

وقال شهود ان نقاط التفتيش التي اقامتها الشرطة اعادت عدة مئات من الناس الذين اتوا لمعرفة ما اذا كانت سو كيي ستقيم الاجتماع العام المعتاد في نهاية الاسبوع.

واضاف الشهود انه تم نقل نحو 100 شخص من احدى نقاط التفتيش بواسطة عربات الشرطة. وقال احد اقرباء الذين نقلتهم الشرطة لرويتر انه تم اطلاق سراح قريبه بعد اجراء تحقيق معه.

ولم يتسن الحصول على تعليقات حول ما اذا كانت هناك اعتقالات جديدة في التحركات الاخيرة ضد سو كيي من قبل مجلس اصلاح القانون والنظام الحاكم.

حزب البارزاني: انسحبنا من السليمانية حرصا على أرواح المدنيين

الطالباني ينفي تلقي أي مساعدة عسكرية من طهران بغداد تدعو القيادات الكردية الى «عدم التعامل مع القوى

■ نيقوسيا ـ طهران ـ ا ف ب: نفى زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني الذي سيطرت قواته امس على مدينة السليمانية ان يكون تلقى مساعدة ايرانية ضد خصمه مسعود بارزاني.

وقال طالباني في اتصال هاتفي اجرته معه شبكة «سي ان ان» الامريكية «ليست هناك مساعدة من ايران، انها ليست سوى من دعايات صدام (حسين)، ليس هناك الا قوات الاتحاد الوطني الكردستاني والشعب الكردي».

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني اعترف بانه انسحب من السليمانية امام هجوم شنته قوات الحرس الثوري الايراني، ووجه بارزاني نداء عبر الاذاعة الى جميع دول العالم لدعمه في مواجهة «الغزو الايراني».

ولم يتهم العراق ايران بدخول اراضيه لكنه دعا الفصيلين الكرديين الى «عدم طلب مساعدة من الخارج».

وقال طالباني ان سكان السليمانية انتفضوا على الحزب الديمقراطي مضيفا ان قوات بارزاني لم تقاوم عمليا وطردت بسهولة.

واضاف طالباني ان قواته اسرت عراقيين كما ان القوات المنسحبة تركت وراءها جثث ضباط عراقيين في ارض المعركة.

وقد اعلنت اذاعة طهران الرسمية امس سقوط مدينة السليمانية في ايدي الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) من دون اي تعليق عن احتمال تورط ايران عسكريا في كردستان العراقية.

واكتفت الاذاعة بنقل برقيات وكالات الانباء مشيرة الى ان قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) خرجت من المدينة بعد هجوم الاتحاد.

ولم يصدر اي رد فعل عن الاوساط الرسمية الايرانية على اتهام الحزب الديمقراطي الذي قال ان ايران ساعدت خصمه على الاستيلاء على السليمانية بكردستان العراقية القريبة من الحدود مع ايران.

ونفى طالباني امس ان يكون تلقى مساعدة من ايران ضد خصمه بارزاني.

كما ان بغداد لم تتهم صراحة ايران بدخول الاراضي العراقية لكنها طلبت من الفصائل الكردية عدم التعامل مع الخارج.

وقالت مصادر كردية ايرانية ان الاتحاد الوطني نجح في السيطرة على السليمانية بعد انسحاب القوات الحكومية العراقية من شمال البلاد.

وقد دعا العراق امس، في اعقاب اجتماع لاعلى هيئتين قياديتين ترأسه صدام حسين، الفصائل الكردية الى «ابعاد القوى الاجنبية وعدم التعامل معها» والى اعتماد الحوار الذي ابدى استعداده لاستضافته في بغداد ورعايته.

وقال ناطق رسمي عراقي اثر اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق في حزب البعث الحاكم في بغداد ان «الابتعاد عن التعامل مع الاجنبي والعمل على اقامة الحوار السلمي والتمسك بسيادة العراق وعدم الاخلال بأمنه هو الذي يؤدي الى الحلول السلمية والديمقراطية لكل القضايا تحت خيمة العراق الواحد».

واضاف الناطق الذي نقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية تصريحه ان «نهج الدولة كان دائما تحذير القيادات الكردية من الاقتتال في ما بينها وما يسفر عن هذا الاقتتال من سفك للدماء وازهاق للارواح وتدمير لممتلكات الدولة والمواطنين».

وهذا اول رد فعل يصدر عن بغداد على استعادة قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني مدينة السليمانية من ايدي الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني الذي ساعده الجيش العراقي في بسط سيطرته على معظم كردستان العراقية اواخر آب (اغسطس) الماضي.

واكد الناطق ان «القيادة العراقية مستعدة لدعوة كل الاطراف بغض النظر عن خلفيات رأينا وتقييمنا لهذا الطرف او ذاك، الى التحاور في بغداد وتحت رعاية الدولة» مشيرا الى ان «الحوار هو الطريق الذي يوصل الى نتائج ايجابية اما الاقتتال والتعامل مع الاجنبي فلن يحقق لاي طرف اي نتائج ايجابية مستقرة».

ولم يسم البيان ايران التي اتهمها الحزب الديمقراطي بمساعدة خصمه في استعادة السليمانية. وناشد بارزاني «جميع دول العالم مساعدة الاكراد في طرد القوات الايرانية الغازية».

وشدد الناطق على ان القيادة العراقية سبق ان حذرت من التعامل مع القوى الاجنبية وقال «كان موقفنا ولا يزال يتحدد بشكل رئيسي ازاء هذا الطرف او ذاك في ضوء تعامله مع القوى الاجنبية ايا كانت».

من جهتها اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر والمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة انهما قررا ارسال ممثلين الى السليمانية لتقييم الحاجات الانسانية في هذه المدينة من شمال العراق بعد ان استعادها الاتحاد الوطني الكردستاني من ايدي الحزب الديمقراطي الكردستاني.

واكد ممثل المفوضية العليا للاجئين في المنطقة سقوط السليمانية في ايدي الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني ليل السبت الاحد.

واضاف المتحدث باسم المفوضية، رون ريدموند، ان الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) انسحب مسبقا من المدينة، مؤكدا «ان الوضع كان هادئا نسبيا امس والسكان استأنفوا اعمالهم اليومية».

ولكن المتحدث اشار الى ان تحركات ممثلي الامم المتحدة في المدينة اصبحت محدودة لاسباب امنية وان المفوضية العليا للاجئين سترسل اليوم الاثنين ممثلا دوليا من اربيل (كبرى المدن في كردستان العراق) الى السليمانية.

ورأى ريدموند انه من المبكر معرفة ما اذا كان الهجوم المضاد الذي شنه الاتحاد الوطني الكردستاني سيتسبب بنزوح اعداد كبيرة من السكان.

واستولى رجال طالباني المدعوم من ايران على السليمانية بعد شهر من سيطرة انصار بارزاني عليها بمساعدة الجيش العراقي. واكد الاتحاد امس انه يواصل زحفه في اتجاه الغرب.

واعلن المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين، روبن اورتيغا، ان فريقين من اللجنة الدولية للصليب الاحمر غادرا اربيل متوجهين الى السليمانية، الاول سلك الطريق الى الشرق مباشرة عبر جمجمال والثاني عبر بغداد.

وقال اورتيغا ان قائمة اولى بالاحتياجات الانسانية ستكون جاهزة اليوم الاثنين موضحا ان الصليب الاحمر الدولي لا يتوقع ان يكون هناك عدد كبير من الجرحى باعتبار ان المدينة سقطت من دون قتال.

الرئيس العراقي صدام حسين اثناء ترأسه اجتماعا موسعا في بغداد امس (رويتر)

بريطانيا رفضت منح تأشيرة لوفد سوداني لمتابعة التحقيق في اختطاف الطائرة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

رفضت السلطات البريطانية منح وفد سوداني تأشيرة الدخول للاطلاع على التقرير الذي وضعته اللجنة التي كونت للتحقيق مع مختطفي طائرة الايرباص السودانية وذلك للاستفادة من المعلومات الواردة في التقرير في مجال عمليات الاختطاف.

وقال مسؤول العلاقات الدولية بوزارة الطيران السودانية ان السلطات البريطانية قد طالبت بوضع اسئلة وارسالها عبر السفارة للرد على المعلومات المطلوبة، مشيرا الى ان من حق السودان ان يطلع ويكون على علم تام بالتقرير وما ورد فيه، اضافة الى معرفة الاجراءات التي تمت لتمرير الطائرة والملابسات التي أدت الى دخولها الاجواء البريطانية.. وهذا حق يكفله القانون الدولي للسودان وكذلك عضوية منظمة الطيران الدولية.

وقال ان السودان سيلجأ اخيرا الى المنظمة الدولية للطيران المدني للاطلاع على نسخة التقرير والالمام بما ورد فيه.

من جهة ثانية اكد مصدر بلجنة التحقيق مع المتهمين السودانيين الاربعة انها قد استبعدت احدهم حيث اثبت التحقيق عدم صلته بالحادث.. وأكد ان القضية قد اكتمل التحقيق فيها تماما ومن المتوقع ان تقدم للمحكمة قريبا جدا.

البرلمان الجديد أكثر هدوءاً

سعد العبد الله يبدأ المشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة

الكويت ـ من ايتال عرسان:

قال محللون ان الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي عهد الكويت بدأ مشاورات لتشكيل حكومة جديدة من المتوقع ان تتمتع بالتعامل مع برلمان اكثر مهادنة من البرلمان السابق الذي كانت تهيمن عليه المعارضة.

ومنيت جماعات المعارضة الكويتية بضربة عندما فاز برلمانيون موالون للحكومة بعدد اكبر من المقاعد في الانتخابات وانتزعوا بعضها من ساسة معروفين بشكل جيد.

واعاد الشيخ جابر الاحمد الصباح تعيين ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح رئيسا للوزراء وطلب منه تشكيل الحكومة المقبلة.

ويقضي القانون بأن يعين امير البلاد رئيس الوزراء بصرف النظر عن الانتخابات ولكن لا بد من تعيين برلماني واحد على الاقل في منصب وزاري في حين يصبح كل الوزراء اعضاء في البرلمان بحكم منصبهم مما يعزز بشكل اكبر الاصوات المؤيدة للحكومة داخل المجلس.

وكان مجلس الوزراء السابق يضم خمسة من بين 50 عضوا منتخبين في البرلمان و11 وزيرا بالتعيين. ويتولى بشكل تقليدي المناصب الرئيسية مثل الشؤون الخارجية والدفاع والداخلية اعضاء كبار في عائلة الصباح الحاكمة.

ويرى محللون ان ما يصل الى 19 من اعضاء البرلمان الجديد مؤيدون للحكومة وضمن شيعة وستة اصوليين وآخرون مؤيدون للاسلاميين نحو 14 مقعدا ويشغل ليبراليون ستة مقاعد والباقي موزع بين مرشحين مستقلين وقبليين.

وقال محللون ان هذا البرلمان مع وجود 25 عضوا جديدا يعني انتهاء الايام التي كانت الحكومة تواجه فيها برلمانا كثير الانتقاد. واجرى اعضاء البرلمان تحقيقا في الفساد وعلاقات الدولة مع العراق قبل احتلاله للكويت.

حزب الرفاه يفتتح مؤتمره وسط جدل واسع حول اربكان

■ انقرة ـ ا ف ب: بدأ حزب الرفاه الذي يترأسه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان مؤتمره امس في انقرة لإعادة انتخاب اربكان على رأس هذا الحزب الاسلامي.

وخلال المؤتمر الذي يستغرق يوما واحدا وهو الاول منذ الفوز الانتخابي لحزب الرفاه في الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتسلمه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي، سيتم ايضا انتخاب اعضاء اللجنة القيادية العامة واعضاء اللجان الاخرى في الحزب.

واربكان هو المرشح الوحيد لرئاسة الحزب.

ويشارك في المؤتمر المنعقد في احدى القاعات الرياضية في انقرة اكثر من 1200 منسوب لحزب الرفاه جاءوا من جميع انحاء البلاد ومعظمهم من الرجال، إذ النساء مستبعدات عن قيادة الحزب.

ويعتبر اربكان الذي يلقب بـ«الحجة» الشخصية التاريخية للحركة الاسلامية التي يقودها منذ 1969.

ووجه حزب الرفاه دعوات الى اكثر من 300 شخصية اجنبية منها رئيس الوزراء الافغاني السابق قلب الدين حكمتيار والزعيم الامريكي الاسود لويس فرخان رئيس حركة امة الاسلام.

انتخابات موريتانيا تبعث قضية التفرقة العرقية

نواكشوط ـ من نيكولاس فيثيان:

حقق الحزب الحاكم في موريتانيا انتصارا ساحقا في اول انتخابات حقيقية متعددة الاحزاب في البلاد لانتخاب الجمعية الوطنية وذلك وسط مزاعم للمعارضة بحدوث تزوير.

وتمخضت الانتخابات التي جرت يوم الجمعة عن فوز اول امرأة بمقعد في البرلمان في تاريخ موريتانيا، وهي عضو في الحزب الحاكم وتنتمي لمجتمع العبيد الا ان صعود حزب جديد يدافع عن حقوق الافارقة السود جعل قضية التفرقة العرقية في البلاد التي ابتليت بهذه الظاهرة منذ الاستقلال عن فرنسا عام 1960 تطفو على سطح الخريطة السياسية.

وقال الامين العام لحزب العمل من اجل التغيير سار ابراهيم «لقد اتحد المجتمعان الاكثر انعزالا». وقال لرويتر «اصبحنا القوة المعارضة الاولى في البلاد وهذا هو أهم شيء في هذه المرحلة».

وبالنسبة للمعارض البارز حمدي ولد مكناس فان بزوغ نجم حزب العمل من أجل التغيير يطرح مسألة التعايش السلمي بقوة على جدول الاعمال السياسي. وقال ان «قوى جديدة تظهر وستؤثر في الوحدة الوطنية... فالطبقة الفقيرة مصرة على ان تجعل صوتها مسموعا».

واتخذ حزب العمل من اجل التغيير الذي تأسس العام الماضي قرارا في آخر لحظة بالسعي لاحتلال مكان في مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها 79 مقعدا.

وفشل الحزب كغيره من احزاب المعارضة في الفوز بأي مقعد يوم الجمعة ولكن هناك جولة اخرى في 18 تشرين الاول (اكتوبر) وللحزب فرصة للفوز بخمس مقاعد وهذا افضل اداء لاحزاب المعارضة.

وفاز الحزب الجمهوري الحاكم وحده بستين مقعدا يوم الجمعة وهناك فرصة بأن يفوز بستة عشر مقعدا في الجولة الثانية.

ووصف مسؤولو الحزب المبتهجون انتصارهم بانه دليل على انهم يتمتعون وحدهم بشعبية حقيقية في البلاد وأكدوا على ان حجم فوزهم بدا كبيرا للغاية.

وقال رئيس الوزراء السابق سيدي محمد ولد بوبكر الامين العام للحزب الحاكم «ان غياب المعارضة عن الجمعية الوطنية لا يخدم الديمقراطية.. نحن حريصون على وجود تمثيل للمعارضة».

وفي الانتخابات السابقة اندفع مؤيدو الحزب الحاكم الى الشوارع للاحتفال ولكن بقيت شوارع العاصمة نواكشوط هادئة يوم امس الاول السبت بالرغم من وجود اعداد اضافية من افراد الشرطة منتشرة عند مفارق الطرق الرئيسية.

واستولى العقيد معاوية ولد سيدي احمد طايع على السلطة في انقلاب ابيض عام 1984 وانشأ تحولا باتجاه النظام التعددي في عام 1991 وفاز في انتخابات الرئاسة لفترة ست سنوات جديدة بعد ذلك بعام.

وقاطعت المعارضة الانتخابات التشريعية الاولى عام 1992 وفاز الحزب الحاكم بسبعة وستين مقعدا.

وكانت المعارضة تأمل في احراز اي نجاح في انتخابات يوم الجمعة قبل انتخابات الرئاسة التي ستجري في كانون الثاني (يناير) عام 1998.

ولكن مؤيديهم عبروا عن غضبهم من الوجود الامني المكثف في مراكز الاقتراع وقالوا ان المشاكل التي قامت حول بطاقات الانتخاب منعت كثيرا من الناخبين من الادلاء بأصواتهم. كما اتهموا خصومهم بالقيام بعمليات الانتخاب لاكثر من مرة.

ويحظى نصف سكان موريتانيا التي يبلغ تعدادها 2,2 مليون نسمة بحق الانتخاب.

وعبر زعيم المعارضة احمد ولد داده عن سخطه وشعوره بالمرارة فقال «كانت هناك عمليات تلاعب كبيرة قامت بها الدولة التي فرغت عملية الانتخابات من مضمونها». وخسر حزبه في دائرتين جنوبيتين واثنتين في نواكشوط. ولم يقرر الحزب بعد ما اذا كان سيقاطع الاعادة في دائرتين في نواكشوط.

واكد منظمو العملية الانتخابية وقوع مشاكل في بطاقات التصويت والاخطاء في كتابة الاسماء أو أرقام البطاقات الشخصية ولكنهم ارجعوا الاسباب الى سوء الادارة.

ورصد فريق صغير من المراقبين الدوليين وجود «عدد من اوجه القصور» وقالوا انه ينبغي حل المشاكل المتعلقة بالبطاقات الانتخابية واستخدام الحبر الذي لا يمكن محوه للحيلولة دون التصويت لاكثر من مرة في الجولة الثانية.

وبالنسبة لمكناس وهو وزير خارجية سابق فالانتخابات انتهت.

وسينصح مؤيديه بالتصويت لصالح العمل من اجل التغيير.

الا انه يقول ان على الحزب الحاكم والرئيس ان يستعرضا المشاكل التي يطرحها الحزب. وقال «يجب ان تؤخذ الأمور بكثير من العقلانية والصبر» داعيا الى الحوار كحل وحيد.

خبراء سياسيون يقيمون 15 عاما من حكم مبارك

أعاد لمصر مكانتها العربية وخفض الديون والاصلاح الاقتصادي لم يصاحبه تقدم

القاهرة ـ من حسن مكي:

استعادت مصر خلال السنوات الخمس عشرة الماضية موقعها المركزي في العالم العربي، مع وصول الرئيس المصري حسني مبارك الى السلطة، بعد ان فقدت هذا الدور اثر قيام انور السادات بتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل في العام 1979.

الا ان مبارك لم يتمكن من القضاء على الفقر، الذي يشكل ارضا خصبة لنمو التنظيمات الاسلامية المتطرفة، رغم برنامج واسع للخصخصة والاصلاح الاقتصادي، كما لم يكن لاحلال الديمقراطية في سلم أولوياته.

يقول ايرل سوليفان، رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة الامريكية في القاهرة ان «مصر عادت لتتبوأ مركز الصدارة في العالم العربي (..) واذا اردنا معرفة الموقف العربي، علينا التوجه الى القاهرة».

وقال نائب رئيس مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية محمد سيد سعيد ان «مبارك نجح في صياغة سياسة خارجية متوازنة تحظى باجماع داخلي وتضع في اعتبارها العلاقات المتميزة مع واشنطن والروابط الخاصة مع العالم العربي، فهي تحقق الوسط الذهبي بين كل التيارات السياسية والفكرية».

وساق احمد مثالا نجاح القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي، في عقد اول قمة عربية منذ غزو العراق للكويت في 1990، والترحيب الذي لقيه رفض مبارك المشاركة في القمة العربية ـ الاسرائيلية في واشنطن في مطلع الشهر الحالي.

تبوأ مبارك السلطة في 13 تشرين الاول (اكتوبر) 1981، بعد اغتيال السادات، في حين كانت الجامعة العربية قد انتقلت من القاهرة الى تونس وكانت العلاقات مقطوعة بين معظم الدول العربية ومصر المتهمة بالخيانة من قبل دمشق وبغداد، العاصمتين العربيتين اللتين تتمتعان بثقل يضاهي ثقلها.

وتمكن مبارك، مع مواصلة السلام مع اسرائيل، من استعادة الدور المحوري الاقليمي لمصر، عبر الدعوة لخوض السلام على أساس مبدأ «الارض مقابل السلام» الذي اتاح استعادة سيناء في العام 1982، بعد 15 عاما من الاحتلال.

وتبنى مبارك منذ بدء مفاوضات السلام في مدريد في 1991، موقف الداعم للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، وان لم يحل ذلك دون حدوث مفاوضات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل افضت الى توقيع اتفاق اوسلو حول اقامة الحكم الذاتي في ايلول (سبتمبر) 1993. وتولى مبارك الدفاع عن عرفات امام سورية التي احتجت على عقد سلام منفرد، مع اسرائيل.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يطبق مبارك برنامج اصلاح اقتصادي حذر، تحت ضغط واشراف صندوق النقد الدولي. بدأ تطبيق البرنامج في العام 1991 عبر الاعلان عن برنامج للخصخصة تم في اطاره بيع 17 شركة كبيرة بالكامل الى القطاع الخاص، و24 شركة اخرى جزئيا.

وتمكن مبارك من تخفيض ديون مصر، وهي من اعلى الديون في العالم العربي، من 40 الى 30,9 مليار دولار. ويؤكد صندوق النقد الدولي ان التضخم الذي كان يجاوز 20 % في الثمانينات انخفض الى حوالي 7 % حاليا، في حين يتجاوز النمو 4 %.

الا انه «من غير المنطقي القول بأن برنامج الخصخصة سيؤدي مباشرة الى تحسين مستوى معيشة» عشرين مليون مصري يعيشون دون عتبة الفقر، وفق ما يؤكده سوليفان.

ويبلغ متوسط الدخل الشهري في مصر 55 دولارا، كما يعاني نصف السكان تقريبا من الامية.

ويسعى مبارك منذ 1992، الى اجتثاث الجماعات الاسلامية المتطرفة، التي أدت الاعتداءات التي نفذتها والمواجهات بينها وبين قوى الامن الى مقتل حوالي 1100 شخص حتى الان. ويؤكد سوليفان ان قوى الامن المصرية «نجحت في محاصرة الاسلاميين لكن من الصعب القضاء عليهم طالما لم يتم القضاء على الفقر».

ويقول سعيد ان «التعددية السياسية والاصلاح السياسي لم يتم تدعيمهما بعد كما يحدث بالنسبة للاصلاح الاقتصادي، وهامش الديمقراطية المتاح لم يقو بما فيه الكفاية كما كان متوقعا». واضاف «هناك انتهاكات لحقوق الانسان، ولم نشهد من قبل مثل هذه الاعداد من المعتقلين».

وتقدر المنظمة المصرية لحقوق الانسان عدد «المعتقلين الامنيين» في السجون المصرية بستة عشر الفا.

ويقول سوليفان ان هناك صحافة معارضة حية في مصر، والصحافيون تمكنوا في العام الماضي من اسقاط قانون اعتبروه متنافيا مع حرية الصحافة، لكن «من الصعب القول بأن مصر بلد ديمقراطي ليبرالي، وهذا كان ظاهرا في الانتخابات» التشريعية التي نظمت في اواخر العام الماضي، وانتجت برلمانا تحتل فيه احزاب المعارضة اقل من 20 مقعدا من اصل 454.

مبارك

المغرب: انشاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي يرسم ملامح جديدة للخريطة السياسية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

باعلان تأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي تتضح الخارطة الحزبية المغربية بعد مخاضات عسيرة عاشتها الاحزاب يسارها ويمينها طوال الشهور الماضية. مخاضات كادت ان تعصف ببعضها او يصيبها ما اصاب منظمة العمل الديمقراطي الشعبي من انشقاق لم تظهر حتى الان تداعياته على طبيعة العمل الحزبي في مرحلة يعتقد المغاربة انها جديدة، جديدة في الحياة السياسية المغربية وايضا في الحياة الحزبية.

والحزب الاشتراكي الديمقراطي علامة على هذا الجديد، لانه ابن مرحلة جديدة او على الاقل علامة انتهاء مرحلة قديمة، فقد ولد هذا الحزب رسميا في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بعد اعلان خلاف قديم ـ جديد في منظمة العمل الديمقراطي الشعبي «اصغر» احزاب المعارضة المتحالفة في اطار الكتلة الديمقراطية، واذا كان البعض يعتقد ان الخلاف حول مشاركة المنظمة بالاستفتاء على دستور 1996 ليس مبررا كافيا للانشقاق، فان قادة الحزب الجديد يعتبرون الخلاف على المشاركة القشة التي قصمت ظهر البعير بعد خلافات تنظيمية وسياسية تعيشها المنظمة منذ بداية التسعينات.

السبب المعلن للخلاف ان اللجنة المركزية للمنظمة اتخذت قرارا بعدم المشاركة بالاستفتاء على الدستور الجديد، وانصار الحزب الاشتراكي في اللجنة المركزية رأوا في هذا الموقف مدخلا لعزل المنظمة بين حلفائها الذين دعوا للمشاركة والتصويت «بنعم» وايضا عزل للمنظمة في المغرب الجديد بعد ان ساد الاعتقاد ان الدستور الجديد نقطة انطلاق نحو مغرب جديد يكون فيه للمعارضة دور في تسيير البلاد من خلال ما يعرف «بالتناوب». اعلن الخلاف وتطور واسفر عن تأسيس الحزب الاشتراكي طويت صفحة منظمة العمل وخلافاتها الداخلية، واصبح الحديث عنها جزء من الماضي ونقطة في مرجعية التحليل، لكن مخاضات عاشتها بقية الاحزاب، خاصة المعارضة، طوال الشهور الماضية طويت صفحاتها مؤقتا، دون ان تغيب مؤشرات استمرار الخلافات داخل بعضها.

في احزاب الاغلبية، نجح محمود عرشان، في السيطرة على الحركة الوطنية الشعبية التي يتزعمها المحجوبي احرضان، وحتى لا يدخل في صراع على الاسم، اختار عرشان اضافة الديمقراطية لاسم الحركة. وفي الحزب الوطني الديمقراطي المشارك بالحكومة وفي خضم الصراع على خلافة ارسلان الجديدي وان كان لم يعلن حتى الان اعتزاله، استطاع عبد الله القادري ابعاد خلي هنا ولد الرشيد عن واجهة الحزب وقص طموحه بالخلافة.

وطبيعة احزاب الاغلبية لا تجعل انشقاقاتها او خلافاتها حدثا سياسيا بالمغرب، بعكس احزاب المعارضة، لذلك حظي الخلاف في منظمة العمل باهتمام سياسي وحزبي واعلامي ملفت للنظر، الا ان الاهم ما عرفه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من تباين في الرأي، كاد يظن البعض انه قد يتطور الى خلاف علني بل الى انشقاق، وما تناولته الصحف، خاصة صحف الرصيف عن هذا التباين كان يوحي بانه يعيش مخاض ولادة، اي الخلافات داخل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (1972) وذهب الايحاء الى ولادة الاتحاد الوطني نفسه (1959) بعد تصاعد الخلاف داخل حزب الاستقلال. لكن الاتحاد الاشتراكي سرعان ما لم صفوفه باجتماع لجنته المركزية (يوليو 1996)، ذلك الاجتماع الذي شكل صمام الامان لما كان يمكن ان وقوعه اذا ما طرح موضوع الاستفتاء على الدستور في معمعة تلك الخلافات والتباينات واذا كان موقف شبيبة الحزب وما يشكله من ثقل حزبي قد بقي متميزا داخل اللجنة المركزية، المشاركة بالاستفتاء واتهام المكتب السياسي للحزب بمنع اسبوعية «النشرة» التي تصدرها الشبيبة من الصدور، فان لقاء عبد الرحمن اليوسفي مع المكتب الوطني للشبيبة الاتحادية، وعودة النشرة للصدور، نزع فتيل اعادة التباينات في الرأي الاتحادي الى الواجهة او الى العلن.

حزب الاستقلال يعيش تباينات مماثلة، لكن طبيعة البنية التنظيمية للحزب، ابقتها داخل اسوار الحزب وان كانت اشارة من هنا او هناك تظهر بين فترة واخرى.

الوضع في حزب التقدم والاشتراكية مختلف، اذ لا زال على خلافة علي يعتة زعيم الحزب منذ اكثر من خمسين سنة، ظاهرا بل ومتصاعدا واذا كان هذا التنافس حال دون تلبية رغبة علي يعتة خلال مؤتمر الحزب (يوليو 1995) بالاعتكاف والتخلي عن المسؤولية الاولى، فان ابرز الحالمين بالخلافة التهامي الخياري، ادخل التنافس في اطار جديد، بعد اصداره لاسبوعية المنعطف، وما يحمله كل عدد من اعدادها التي تصدر منذ بداية الصيف الماضي من غمزات تجاه قيادة الحزب. فالامين العام علي يعتة وبعد أن كانت عواطفه مع تيار الخياري خلال المؤتمر، وهو ما ادى لابعاد شمعون ليفي لاحد ابرز خصوم الخياري.

لقد اعتبر الخياري ان ابعاد ليفي سيؤدي آليا الى وضعه في القيادة الاولى للحزب، وهو ما لم يتحقق له وادرك طوال الشهور التي تلت المؤتمر ان ذلك ليس مضمونا، فصعد الخلاف ليصل الى علي يعتة نفسه، ولان صحف الحزب لا يمكن ان تستوعب معركة الخياري، كان سبيله لاعلان مواقفه اصدار «المنعطف» ليعبر عن رأي التجديديين داخل الحزب. ابرز الغمزات ما تضمنه عامود «صور من الواقع» قبل اسبوعين في اشارة الى عدم نشر صحيفة (البيان) الناطقة بلسان الحزب سؤال لصحافي في (المنعطف) طرحه في ندوة صحافية لوزير الداخلية يقول كاتب العامود «اخذت كما هي العادة الجريدة التي لم اكتف فقط باقتنائها وقراءتها بشغف متجدد منذ اكثر من عشرين سنة، بل كنت في الكثير من الاحيان العب دور الصحافي والقارىء... وبائع الجرائد (ما احلى البيع النضالي) لكن صدمتي كانت كبيرة حينما وجدت اسئلة جميع الصحافيين عدا سؤال واحد وهو الذي وضعه ممثل جريدة (المنعطف). هنا تذكرت الحزب الشيوعي الفرنسي والصراع الذي يدور بين اعضائه الارثوذكسيين والمجددين... آخر القول هذا الدعاء «ربنا قنا من اصدقائنا (ورفاقنا) اما خصومنا فنحن مكلفون بمواجهتهم» واذا كان رذاذ الخلاف حول الاستفتاء الدستوري لم يلحق بالحزب، لان جميع تياراته اعتقدت والتزمت بالمشاركة والتصويت بنعم، فان خلافة علي يعتة في موقع الامانة العامة مستمرة الا ان اشكال التصعيد لم يكشف عنها الخياري وان كانت لديه أوراق عديدة فاضافة (للمنعطف) وموقعه في الديوان السياسي للحزب، فان الخياري نائب لرئيس مجلس النواب ويشير خصومه الى تلقيه دعما وتأييدا من اوساط حكومية قومية.

تباينات بالرأي وخلافات وانشقاقات ومنافسات سمات عرفتها احزاب المعارضة خلال الشهور الماضية والامتحان الصعب المقبلة عليه انها موقنة انها ستكون في حكومة ما بعد الانتخابات التشريعية المقبلة.

الملك حسين يعود الى عمان

■ عمان ـ ق ن ا: عاد الى عمان مساء امس الملك حسين عاهل الأردن قادما من لندن بعد جولة زار خلالها كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقد شارك الملك حسين خلال زيارته للولايات المتحدة في قمة واشنطن الرباعية الخاصة بالسلام في المنطقة.

كما اجرى على هامشها مباحثات مع عدد من المسؤولين الامريكيين بينهم وزير الدفاع وليم بيري تناولت أوجه التعاون العسكري بين البلدين وامكانية اعتبار الاردن كاحدى دول الاطلسي المستفيدة من الدعم العسكري الامريكي.

واجرى الملك في لندن مباحثات مع جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني ووزير خارجيته مالكولم ريفكند.

وقد وصف العاهل الاردني مشاركته في قمة واشنطن الرباعية بأنها كانت مهمة جدا وان الدعوة التي وجهت اليه لحضورها جاءت في وقتها.

واكد في تصريحات للصحافيين لدى عودته بأن هذه القمة أتاحت له الفرصة للحديث الصريح الواضح للمسؤول في مرحلة من أخطر مراحل حياة هذه المنطقة وابنائها.

وزير دولة بريطاني يزور السعودية

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان جيرمي هانلي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث وصل الى السعودية الليلة قبل الماضية لاجراء محادثات رسمية.

وقال بيان للسفارة البريطانية ان زيارة هانلي التي تستغرق يومين الى الرياض تأتي في اطار جولة بالمنطقة ستشمل ايضا الكويت وقطر. ومن المقرر ان يلتقي هانلي مع كبار المسؤولين السعوديين.

هكذا من الأصل

الاردن يخاطب اسرائيل بلهجة شديدة

حراسة مشددة على السفارة الاردنية باسرائيل بعد تهديدات والملك حسين يحذر حكومة نتنياهو من «غضب» العالم العربي

■ بون ـ اف ب: كشف عمر الرفاعي سفير الاردن في اسرائيل عن تعزيز الاجراءات الامنية والحراسات حول مقر السفارة في تل ابيب بعد تلقيها عدة تهديدات من مجهولين.

واوضح في حديث نشرته صحيفة (الرأي) الاردنية امس الاول ان سفارة بلاده في اسرائيل تلقت اتصالات من مجهولين بوجود قنبلة داخل مبناها اضافة الى تهديدات بالقتل. وقال انه في ظل هذه الظروف جرى تشديد الاجراءات الامنية حول مقرها.

يذكر ان عدد اعضاء البعثة الدبلوماسية الاردنية في تل ابيب يبلغ 26 عضوا من دبلوماسيين واداريين منهم اثنان من رجال الامن. حذر عاهل الاردن الملك حسين في مقابلة تنشرها مجلة (فوكوس) الالمانية في عددها الصادر اليوم الاثنين من «غضب» العالم العربي بعد القمة الفلسطينية الاسرائيلية الاخيرة في واشنطن.

وقال الملك حسين ان هناك «غضبا مترافقا مع خيبة امل» يسودان العالم العربي مضيفا في الوقت نفسه ان «السلام لا رجعة فيه اذا تمكن المسؤولون من الجانبين من السيطرة على الوضع».

وعن العلاقات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال الملك حسين «امل ان يدرك نتنياهو ان عرفات والفلسطينيين يجب ان يعاملوا كشركاء على قدم المساواة وليس كشركاء من الدرجة الثانية ينظر اليهم من عل». وحذر الملك حسين من ان «ما توصلنا اليه حتى الآن من معاهدة سلام اردنية اسرائيلية ومعاهدة سلام مصرية اسرائيلية سيكون بالتأكيد موضع تشكيك اذا لم تحترم الاتفاقات مع اسرائيل واذا لم يحترم تطبيقها تماما».

وتساءل «الى اين سنصل في المستقبل اذا لم نعترف بما توصل اليه اسلافنا؟». وقال ان ذلك سيؤدي الى عودة «الشكوك والمخاوف».

من جهة اخرى قال مسؤولون امس الاحد ان الاردن يستخدم على الارجح اشد العبارات المكنة منذ توقيعه معاهدة السلام مع اسرائيل عام 1994 عندما يبلغها هذا الاسبوع بأن العلاقات تتوقف على احترام اتفاقات السلام.

وقال المسؤولون ان سفير الاردن لدى اسرائيل عمر الرفاعي اجتمع مع دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد بهدف الترتيب لاجتماع على مستوى اعلى هذا الاسبوع مع نتنياهو لابلاغه بالعواقب الوخيمة لعبث اسرائيل باتفاقات السلام.

ونسبت وكالة الانباء الاردنية الى الرفاعي قوله بعد الاجتماع مع دوري ان الطريق الوحيد لتحسين العلاقات هي احترام اسرائيل لكل الاتفاقات التي وقعتها مع الاطراف العربية والبدء في تنفيذ اتفاقات اوسلو فورا وبدون تعديل او تغيير.

وكان وزير الاعلام الاردني مروان المعشر قد قال في وقت سابق امس الاحد في ترديد للمخاوف الاردنية ان اسرائيل لا تفتقر الى الرغبة في تنفيذ الاتفاقات فحسب ولكن الاخطر من ذلك انها تدعو الى فتح كل ملفات الاتفاقات السابقة.

ويشك الاردن في نوايا نتنياهو فيما يتعلق باحترام الالتزامات السابقة ويستشهد بانه لم ينفذ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل اخر المدن الفلسطينية التي ستتسلمها السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية بموجب اتفاق عام 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويهون مسؤولون الان من اهمية زيارة يتوقع ان يقوم بها الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن للاردن هذا الاسبوع ويقولون انها زيارة مراسم.

ومن ناحية اخرى يركز المسؤولون على زيارة متوقعة اليوم الاثنين للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي سيطلع الملك حسين الذي وصل من لندن امس الاحد على التقدم الذي تحقق في المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية منذ اندلاع العنف في الاونة الاخيرة.

وفي الاونة الاخيرة زاد الملك حسين من دعمه للرئيس عرفات في نفس الوقت الذي يبتعد فيه عن نتنياهو.

وبذلك يكون موقف العاهل الاردني قد تحول بعد ان حث العرب على اعطاء فرصة لنتنياهو لاظهار نواياه بعد الانتخابات التي اجريت في ايار (مايو). ويعني ذلك انه كان اكثر ايجابية في التعامل معه من زعماء عرب اخرين.

ويقول المسؤولون في نبرة تحفز كانت غائبة عن المنطقة لفترة طويلة ان سياسات اسرائيل المتشددة ستؤدي الى صراع عربي اسرائيلي على نطاق اوسع.

ونسب الى رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي قوله ان الوضع في المناطق الفلسطينية وصل الى نقطة جعلت جميع الاحتمالات قائمة.

وقال المعشر ان التعثر الحالي لمحادثات السلام سيؤدي الى انهيارها في حين يمكن تجنب ذلك بالالتزام الصارم لإزاءها.

وقال ان الملك حسين الذي حذر اسرائيل من ان سياساتها ستقود الى اشعال حرب كان يدق نواقيس الخطر.

وقال مسؤولون ان الاردن لم يبدأ في انتقاد نتنياهو علنا الا بعد تجاهل المناشدات السابقة.

ويقول مسؤولون ان احداث العنف الاخيرة في الاراضي الفلسطينية تزيد من مخاوف الفوضى في الضفة الغربية التي قد تمتد الى المملكة بسبب العلاقات الديموغرافية والسياسية والاقتصادية الوثيقة بينهما.

يحضر لقمة ثلاثية بمشاركة عرفات ومبارك

الأردن يشكك بالنوايا الاسرائيلية تجاه السلام

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

في الوقت الذي يستعد فيه رئيس اسرائيل عيزرا وايزمن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لزيارة الأردن، وبينما يدور الحديث عن قمة ثلاثية محتملة يشارك فيها الاردن ومصر والرئيس عرفات خلال الأيام القليلة القادمة، الا ان الحملة الاردنية السياسية والدبلوماسية المناهضة للسياسات الاسرائيلية، ما تزال في تصاعد مستمر. ان الاردن لن يقبل من اسرائيل بجميع الأحوال سوى الالتزام بالاتفاقيات السلمية الموقعة سابقا. وقالت مصادر رسمية ان الاردن استخدم اقصى طاقات الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد ان شعر بخيبة أمل شديدة جراء التشدد والتعنت الاسرائيليين. وقال وزير الاعلام مروان المعشر ان الاردن لم يعد يوافق على ظهوره بمظهر المؤيد الدائم لسياسات اسرائيل، مشيرا الى ان المسألة في غاية الاحراج.

وفي نطاق حملته السياسية على اسرائيل أوضح الاردن امس رؤيته لأسباب «التأزم» الشديد في علاقته باسرائيل، وفيما قال السفير الاردني في تل ابيب» عمر الرفاعي ان التوتر بين بلاده واسرائيل سيبقى على حاله ما لم يقدم نتنياهو «تنازلات جوهرية» على هامش العملية السلمية. قال المعشر: ان الشكوك بجدية اسرائيل ساورت بلاده بعد حادثتين شعر الاردن خلالهما بخيبة أمل شديدة، وهما انه في احدى زيارات دوري غولد مستشار نتنياهو، تم التباحث معه في عملية الاستيطان وضرورة وقفه، لكن في نفس الليلة التي غادر فيها عمان صدر قرار حكومي اسرائيلي ببناء مستوطنات جديدة. وفي زيارة أخرى للسيد غولد تم البحث في دفع عملية السلام، وتنفيذ اتفاقيات أوسلو، وبعد مرور يوم واحد على الزيارة تم فتح النفق تحت الاقصى».

وقال المعشر ان هاتين الحادثتين اظهرتا وكأن الأردن يوافق على ما تقوم به اسرائيل، مع ان العكس هو الصحيح. وكنا نأمل في قمة واشنطن ان نرى تقدما سلميا، لكن تبين لنا عدم وجود رغبة اسرائيلية فعلية بتنفيذ الاتفاقيات، بل انه برز ما هو اخطر من ذلك، وهو الدعوة الاسرائيلية لفتح ملفات الاتفاقات السابقة والتي تم توقيعها مع الدول العربية، ومن بينها الاردن».

وتساءل الوزير الاردني «كيف يمكن لأي جانب عربي وقع اتفاقا مع اسرائيل ان يطمئن له بصرف النظر عن تغيير الحكومات الاسرائيلية؟».

ومن جانبها تجري الحكومة الاردنية اتصالاتها حاليا لتأمين عقد قمة ثلاثية في مدينة العقبة يحضرها الرئيسان عرفات ومبارك والعاهل الاردني الملك حسين الذي من المتوقع ان يعود اليوم لبلاده من بريطانيا. وفي الوقت ذاته قال رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ان الرئيس عرفات سيحضر الى عمان لالتقاء الملك حسين خلال الاسبوع الحالي. وعلمت «القدس العربي» أن اللقاء المذكور قد يعقد صباح غد الثلاثاء، او مساء اليوم.

ومن المنتظر ان يلتقي السفير الاردني عمر الرفاعي اليوم بدوري غولد مستشار نتنياهو في القدس، ويسلمه رسالة شديدة اللهجة من الحكومة الاردنية. وكان الرفاعي صرح ان تجديد موعد زيارة وايزمن لعمان سيتم خلال اليومين القادمين فقط.

ومن جانبها وصفت عدة صحف اردنية صادرة اليوم ما يجري من احداث بأنه حرب سياسية واضحة بين الاردن واسرائيل، وقالت يومية «الدستور» ان الملك حسين «دق» ناقوس الخطر لانقاذ المسيرة السلمية. وتابعت الصحافة الاردنية باهتمام شديد تفاصيل الموقف الاردني «المتأزم» مع اسرائيل.

وقالت احدى الصحف الاسبوعية ان القيادة الاردنية «غضبت» من اسرائيل بعد «تطاول» اسحاق موردخاي وزير دفاعها على الملك حسين. ونقلت عن مسؤول بارز في الحكومة الاردنية قوله: ان موردخاي غير لبق ويزج نفسه في أمور سياسية يجهلها.

وكانت صحف اسرائيلية قد نقلت عن موردخاي قوله للملك حسين «انصحك بعدم الادلاء بتصريحات صحافية مشددة وادعوك الى عدم الانحراف عن طريق السلام».

الى ذلك ذكرت تقارير صحافية ان السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير ارسل تقريرا سريا لحكومته وصف العلاقات مع الاردن بأنها في «غاية التدهور». وقال شامير انه يشعر باهانة غير مسبوقة من المعاملة الاردنية معه هذه الأيام، حيث رفض الكباريتي لقاءه عدة مرات.

وفي غضون ذلك نقلت وكالة الانباء الاردنية «بترا» عن وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند قوله انه يؤيد اقتراح الاردن بوجود هيئة دولية للرقابة على الاماكن المقدسة في مدينة القدس، مشيرا الى وجود خطر حقيقي من محاولة تغيير الطبيعة الحالية في القدس لصالح مجموعة واحدة، عرقية او دينية، الأمر الذي يترتب عليه الحاق ضرر بمفاوضات الوضع النهائي، ويقلل من احتمالات السلام.

فرنسا تقول الوقت حان لدور اوروبي في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مبعوث فرنسي خاص للشرق الاوسط امس الاحد ان الوقت حان لان تأخذ اوروبا مكانها الى جانب الولايات المتحدة في صلب محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال المبعوث برتران دوفورك في مؤتمر صحافي في القاهرة ان فرنسا ليس لديها اي مبادرة خاصة وستتجنب الدخول في منافسة مع واشنطن التي كانت عادة الوسيط المهيمن في المحادثات العربية الاسرائيلية.

ويقوم دوفورك المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي جاك شيراك والامين العام لوزارة الخارجية بزيارة اقليمية للاعداد لجولة شيراك التي تبدأ يوم السبت المقبل.

وتأتي هذه الزيارات بالتوازي مع انتعاش اهتمام الاتحاد الاوروبي بمحادثات السلام التي توقفت منذ وصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة في حزيران (يونيو).

والتقى دوفورك مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول والتقى مع الرئيس حسني مبارك امس الاحد. وسيذهب الى اسرائيل اليوم الاثنين والى المناطق الفلسطينية يوم غد الثلاثاء.

وقال «اننا نعتقد ان الوقت قد حان لان تلعب اوروبا دورا ... ونستطيع بمعرفتنا وخبرتنا واتصالاتنا مد يد العون».

واضاف «اننا نريد الحضور مع الاطراف المختلفة لنعرف كيف نستطيع الاسهام ... وعندما تقف المفاوضات عند عقبة فربما يكون بامكاننا ان نطرح مقترحات».

واكد المبعوث ان على اسرائيل ان تحترم الاتفاقات التي وقعت عليها مع الفلسطينيين بدءا من الاتفاق الذي تم التوصل اليه بشأن مدينة الخليل ولكن لن تنحاز اوروبا وفرنسا الى اي جانب عند حدوث خلاف.

وقال «ليست هذه هي نظرتنا للاشياء. فلسنا الى جانب احد الاطراف دون الاخر بل نحن الى جانب السلام ونسعى الى سلام ينبغي ان يكون دائما وعادلا».

واضاف «نريد ان نعمل بتنسيق تام مع الامريكيين ... فالمسألة ليست في الدخول في منافسة عقيمة. فجهودنا تكمل بعضها بعضا. ومن مصلحة المفاوضات ان تحضرها اوروبا».

الا ان دوفورك اكد ضمنيا ان للولايات المتحدة واسرائيل تحفظات على اعطاء اوروبا دورا.

وقال «لقد نجحنا في اقناع اصدقائنا وشركائنا اننا لا نعطل المفاوضات بل على العكس ... فنحن نساعد في اتمامها».

وقال مبارك امس الاول ان الدور الاوروبي يجب ان يكون بالتنسيق مع الولايات المتحدة التي تقوم بالدور الاساسي في عملية سلام الشرق الاوسط. واضاف قائلا «لا نريد ان يحدث صراعات ويكون الخاسر هو القضية».

الرئيس مبارك يستمع للمبعوث الفرنسي لدى استقباله امس (رويتر)

بعد ان فقدته بتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل

مبارك استعاد موقع مصر المركزي في العالم العربي

■ القاهرة ـ من حسن مكي:

استعادت مصر خلال السنوات الخمس عشرة الماضية موقعها المركزي في العالم العربي، مع وصول الرئيس المصري حسني مبارك الى السلطة، بعد ان فقدت هذا الدور اثر قيام انور السادات بتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل في العام 1979. الا ان مبارك لم يتمكن من القضاء على الفقر، الذي يشكل ارضا خصبة لنمو التنظيمات الاسلامية المتطرفة، رغم برنامج واسع للخصخصة والاصلاح الاقتصادي، كما لم يكن احلال الديموقراطية في سلم اولوياته.

يقول ايول سوليفان، رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة الامريكية في القاهرة ان «مصر عادت لتتسلم مركز الصدارة في العالم العربي. واذا اردنا معرفة الموقف العربي» علينا التوجه الى القاهرة».

وقال نائب رئيس مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية محمد سيد سعيد ان «مبارك نجح في صياغة سياسة خارجية متوازنة تحظى باجماع داخلي وتضع في اعتبارها العلاقات المتميزة مع واشنطن والروابط الخاصة مع العالم العربي، فهي تحقق الوسط الذهبي بين كل التيارات السياسية والفكرية». وساق احمد مثالا اتجاه القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي، في عقد اول قمة عربية منذ غزو العراق للكويت في 1990، والترحيب الذي لقيه رفض مبارك المشاركة في القمة العربية الاسرائيلية في واشنطن في مطلع الشهر الحالي. تسلم مبارك السلطة في 13 تشرين الاول (اكتوبر) 1981، بعد اغتيال السادات، في حين كانت الجامعة العربية قد انتقلت من القاهرة الى تونس وكانت العلاقات مقطوعة بين معظم الدول العربية ومصر المتهمة بالخيانة من قبل دمشق وبغداد، العاصمتين العربيتين اللتين تتمتعان بثقل يضاهي ثقلها.

وتمكن مبارك، مع مواصلة السلام مع اسرائيل، من استعادة الدور المحوري الاقليمي لمصر، عبر الدعوة لخوض السلام على اساس مبدأ «الارض مقابل السلام» التي اتاح استعادة سيناء في العام 1989، بعد 22 عاما من الاحتلال.

وتبنى مبارك، منذ بدء مفاوضات السلام في مدريد في 1991، موقف الداعم للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وان لم يحل ذلك دون حدوث مفاوضات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل افضت الى توقيع اتفاق اوسلو حول اقامة الحكم الذاتي في ايلول (سبتمبر) 1993. وتولى مبارك الدفاع عن عرفات امام سورية التي احتجت على عقد «سلام منفرد» مع اسرائيل.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يطبق مبارك برنامج اصلاح اقتصاديا حذرا، تحت ضغط واشراف صندوق النقد الدولي. بدأ تطبيق البرنامج في العام 1991 عبر الاعلان عن برنامج للخصخصة تم في اطاره بيع 17 شركة كبيرة بالكامل الى القطاع الخاص، و24 شركة أخرى جزئيا.

وتمكن مبارك من تخفيض ديون مصر، وهي من اعلى الديون في العالم العربي، من 40 الى 30,9 مليار دولار. ويؤكد صندوق النقد الدولي ان التضخم الذي كان يجاوز 20% في الثمانينات انخفض الى حوالي 7% حاليا، في حين يتجاوز النمو 4%.

الا انه «من غير المنطقي القول بأن برنامج الخصخصة سيؤدي مباشرة الى تحسين مستوى معيشة» عشرين مليون مصري يعيشون دون عتبة الفقر، وفق ما يؤكده سوليفان.

ويبلغ متوسط الدخل الشهري في مصر 55 دولارا. كما يعاني نصف السكان تقريبا من الامية.

ويسعى مبارك منذ 1992، الى اجتثاث الجماعات الاسلامية المتطرفة، التي ادت الاعتداءات التي نفذتها والمواجهات بينها وبين قوى الامن الى مقتل حوالي 1100 شخص حتى الان. ويؤكد سوليفان ان قوى الامن المصرية «نجحت في محاصرة الاسلاميين لكن من الصعب القضاء عليهم طالما لم يتم القضاء على الفقر».

ويقول سعيد ان «التعددية السياسية والاصلاح السياسي لم يتم تدعيمهما بعد كما يحدث بالنسبة للاصلاح الاقتصادي، وهامش الديموقراطية المتاح لم يقو بما فيه الكفاية كما كان متوقعا». واضاف «هناك انتهاكات لحقوق الانسان، ولم نشهد من قبل مثل هذه الاعداد من المعتقلين».

وتقدر المنظمة المصرية لحقوق الانسان عدد «المعتقلين الامنيين» في السجون المصرية بستة عشر الفا.

ويقول سوليفان ان هناك صحافة معارضة حية في مصر، والصحافيون تمكنوا في العام الماضي من اسقاط قانون اعتبروه متنافيا مع حرية الصحافة. لكن «من الصعب القول بأن مصر بلد ديموقراطي ليبرالي، وهذا كان ظاهرا في الانتخابات» التشريعية التي نظمت في اواخر العام الماضي، وانتجت برلمانا تحتل فيه احزاب المعارضة اقل من 20 مقعدا من اصل 454.

وزير اسرائيلي: يجب أن نبقى في الجولان جيلين

دمشق تدعو الى دور اوروبي ضاغط على اسرائيل

■ دمشق ـ القدس ـ القاهرة ـ اف ب ـ رويتر: اعتبرت صحيفة (البعث) السورية الصادرة امس الاحد قبل ايام من جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الشرق اوسطية التي يبدأها في دمشق السبت المقبل ان الدور الاوروبي ما زال غير فاعل، ودعت الاتحاد الاوروبي الى الضغط على اسرائيل.

وفي تحليل اخباري اعتبرت الصحيفة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان الموقف الاوروبي ما زال غير فاعل حتى الآن» واكدت ان «الضغط الحقيقي الذي يتوفر للاتحاد الاوروبي لم يستخدم بعد ولم يهدد به احد من قادة اوروبا».

وطالبت الصحيفة الاتحاد الاوروبي بوضع حد لما سمته «بالشذوذ الاسرائيلي» وقالت ان اوروبا «مطالبة اليوم بالاسراع في كشف حقيقة السياسة الاسرائيلية ووضع حد لهذه السياسة».

واكدت ان «لا بديل من وضع النقاط على الحروف وترجمة الادانات الى افعال وفرض عقوبات رادعة على اسرائيل».

وبعد ان اشارت الى «تشديد باريس على أهمية استئناف المفاوضات وفق مبدأ الارض مقابل السلام» اعتبرت (البعث) ان «اوروبا عموما وفرنسا خصوصا ترفض الحرب والعدوان وتطالب بتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط لانها تتطلع الى استقرار في المنطقة استنادا الى المصالح المشتركة».

واعتبرت الصحيفة ان اوروبا، ولا سيما فرنسا، باتت «على ابواب مرحلة جديدة ومهمة من التحرك الفعال باتجاه تحريك العملية السلمية عبر محاولة الاخذ بزمام المبادرة وليس خطفها من الولايات المتحدة».

واشارت في هذا المجال الى الدور الذي لعبته فرنسا من خلال وزير خارجيتها ابان عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي.

واكدت (البعث) ان ما تريده اوروبا هو «بلوغ السلام العادل في هذه المنطقة وان السبيل الى ذلك يكمن في انصياع حكومة اسرائيل لكل متطلبات هذا السلام».

وتساءلت في ختام تحليلها عما اذا كان الاوروبيون سينجحون في ذلك، وقالت ان الاجابة عن السؤال «تنتظر زيارة شيراك» الذي يقوم بجولة تشمل ايضا اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي والاردن ومصر.

ومن جهة اخرى اعتبر وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني أن على اسرائيل أن تبقى «جيلين» في هضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ عام 1967.

وقال كهلاني، الذي يرأس حزب «الطريق الثالث» المنشق عن حزب العمل المعارض والذي يحتل اربعة مقاعد في الكنيست الاسرائيلي في حديث لصحيفة (الرأي العام) الكويتية نشرته امس الأحد، أن سورية تمنع التطبيع بين بعض الدول واسرائيل.

واعرب عن قناعته بان الرئيس السوري حافظ الأسد «لا يريد السلام» مع الدولة العبرية.

واضاف «نريد سلاما حقيقيا مع سورية تفتح فيه الحدود أمام المواطنين والبضائع وأن تكون جيراننا نتمتع بعلاقات جيدة».

وقال «لا بد من أن نبقى في هضبة الجولان مدة جيلين».

وأعلنت اسرائيل اخيرا انها ستبني خلال السنتين المقبلتين 600 مسكن في ثلاث مستوطنات جديدة في الجولان، ويعيش نحو 14 الف مستوطن يهودي في ثلاثين مستوطنة في الهضبة.

وكانت اسرائيل احتلت هضبة الجولان السورية في حزيران (يونيو) 1967 واعلنت ضمها في كانون الاول (ديسمبر) 1981.

وذكر كهلاني اخيرا ان اسرائيل تعهدت للولايات المتحدة في العام 1993 الانسحاب من الهضبة.

وقال ان على الجيش الاسرائيلي ان يحتفظ بمواقعه «على نهر الأردن خشية مجيء الايرانيين والعراقيين» معتبرا ان «الحدود يجب أن تبقى بعيدة عن اسرائيل».

وعلى صعيد اخر انحى سفير مصر لدى اسرائيل باللائمة على الاسرائيليين في ارتفاع حدة الحديث عن الحرب مع السوريين وقال انه يجب على اسرائيل الا تسيء استغلال التزام الدول العربية بالتوصل الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط.

وكان السفير محمد بسيوني الذي استدعي الى مقر وزارة الخارجية الاسرائيلية يوم الجمعة بسبب هجوم الصحف المصرية على الزعماء الاسرائيليين يتحدث الى الصحافيين بعد اجتماع استمر ثلاث ساعات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وقال بسيوني ان «اشتعال الموقف بين الجانبين وتصاعده كان نتيجة بعض التصريحات التي صدرت في اسرائيل بأسلوب مستفز ولا يتماشى مع روح السلام الذي نسعى لتحقيقه».

واضاف «اذا كانت الدول العربية قد اتخذت قرارا استراتيجيا بالسلام كخيار وحل الصراع سلميا ... فهذا لا يعني ان يستفز طرف طرفا اخر بأسلوب القوة واستعراض العضلات لان هذا موضوع غير مقبول».

واضاف ان الرد هو ان تستأنف اسرائيل وسورية المفاوضات من حيث توقفت وعلى نفس الاساس بما في ذلك مبدأ الارض مقابل السلام.

ودافع بسيوني عن الصحافة المصرية في مواجهة الانتقادات الاسرائيلية ولكنه قال ايضا انه يعارض الهجمات الشخصية.

ووصفت صحف مصرية وكثير منها مؤسسات حكومية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالغباء والغطرسة والخداع.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك في وقت سابق امس الاول انه لا يمكنه فرض قيود على الصحافة المصرية ولكنه يريدها ان تتجنب ما وصفه «بالالفاظ البذيئة».

وقال بسيوني ان «الحكومة الاسرائيلية عبرت لي عن عدم ارتياحها لما ينشر في الصحف المصرية ضد شخص رئيس الوزراء الاسرائيلي». واضاف «نحن نعبر عن ارائنا بأسلوب موضوعي عن سياسات ونحن لسنا مع الهجوم على اي شخص».

واردف قائلا ان «اتفاق السلام (بين مصر واسرائيل) لا يعني انني اوافق على كل ما تقوم به اسرائيل ـ ولكن لا بد ان اعبر عن رأيي بأسلوب ديموقراطي وموضوعي صحيح».

الشرع يستقبل ادوارد دجيرجيان

■ دمشق ـ اف ب: استقبل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاحد في دمشق مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق ادوارد دجيرجيان.

واوضحت وكالة الانباء السورية ان المحادثات تناولت «مستقبل عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وقال مصدر دبلوماسي امريكي ان دجيرجيان الذي تولى منصب سفير الولايات المتحدة في سورية من العام 1988 حتى 1991 بعد قطيعة دامت سنوات يقوم بزيارة «خاصة» لسورية في الوقت الحاضر.

يشار الى ان دجيرجيان لا يتولى حاليا اي مسؤولية وهو يعمل في مكتب للدراسات الاستراتيجية انشأه وزير الخارجية السابق جيمس بيكر.

الاسباب الكامنة وراء التوجه الاوروبي الجديد للشرق الاوسط

■ الدوحة ـ من حسام الرياعي:

في اطار توجه باريس لتأكيد الدور الفرنسي والاوروبي في عملية السلام يصل الرئيس جاك شيراك الى دمشق يوم السبت المقبل في بداية جولة تشمل كذلك تل ابيب وغزة وعمان وبيروت والقاهرة. وكان الرئيس شيراك قد اوفد خلال الايام القليلة الماضية برتراند دوفونكو الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية في جولة للمنطقة حضر خلالها لجولة الرئيس شيراك التي قال انها تستهدف تحريك مسيرة السلام في الشرق الاوسط وتناولت مباحثات دوفونكو بهذا الصدد الخطوات التي يمكن القيام بها للمساعدة في تحريك مسيرة السلام وضمان ان تحقق المفاوضات الحالية النتائج المرجوة.

ومن المعروف مسبقا ان التوجه الاوروبي يلقى معارضة من الولايات المتحدة واسرائيل حيث تصر واشنطن ومعها تل ابيب على استبعاد اي دور اوروبي في عملية السلام.

واذا كان الامر لا يحتاج الى عبقري لمعرفة سبب الموقف الامريكي ـ الاسرائيلي الذي يستهدف امريكيا التفرد بالمنطقة واسرائيليا ضمان عدم وجود شريك اخر في رعاية عملية السلام يقف في وجه الانحياز الامريكي لاسرائيل فان الجدير بالبحث هو معرفة الاصرار الاوروبي على لعب هذا الدور في الوقت الذي رضيت فيه دول كروسيا والصين وغيرها على الجلوس في مقاعد المتفرجين.

ان كلمات مثل الرغبة في تحريك عملية السلام لا تكفي لتبيان دواعي الموقف الفرنسي بشكل خاص والاوروبي بشكل عام حيث ان هناك اسبابا امنية واقتصادية وسياسية تعتمد بمجملها على مدى الاستقرار الذي يتحقق بالمنطقة.

فالبحر الابيض المتوسط الذي كان يشكل في العصور الماضية حاجزا بين اوروبا والعالم العربي اصبح الان عامل ربط بينهما حيث تتأثر اوروبا سلبا او ايجابا بالاوضاع السائدة في جنوب حوض المتوسط.

وبهذا الصدد تنتاب الدول الاوروبية هواجس امنية حيث الهجرة والمخدرات وما تطلق عليه اسم الاصولية.

فعمليات الهجرة من الشمال الافريقي الى اوروبا اصبحت مشكلة تقلق الدول الاوروبية وفي مقدمتها فرنسا حيث لم تعد اجراءات تنظيم الهجرة او وضع العراقيل في وجهها امرا مجديا حيث تبين ان الاهم من ذلك هو تحقيق الاستقرار والتنمية في هذا المنطقة وذلك لتقليص العوامل الطاردة او الدافعة على الاتصال البناء مع كوريا الشمالية لم تتغير. بيد انه اوضح بأن التوتر الناجم عن تسلل غواصة كورية شمالية الى مياه الشطر الجنوبي قد عرقل الجهود الرامية الى تحسين العلاقات مع بيونغ يانغ والتي من ضمنها تنفيذ بنود الاتفاقية النووية لعام 1994.

ورأى في تصريح بثه راديو صوت امريكا اليوم ان الامور لا يمكنها ان تسير بشكلها الطبيعي في الاجواء السائدة الان مؤكدا على ضرورة الحفاظ على الاهداف الامريكية بعيدة الامد حتى لو كانت هذه الاجواء تتطلب التحلي باليقظة والتخفيف من سرعة نشاطات بلاده في انتظار ان يبدي الشطر الشمالي بعض المؤشرات الايجابية حسب قوله.

تأجيل محادثات اسرائيل ومنظمة التحرير في طابا الى الثلاثاء

عرفات اجتمع مع بيريس وناقشا اتفاقات السلام المبرمة

طابا - نابلس - من لي كيث وكولين سيفل:

قال شهود عيان ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتمع مع زعيم المعارضة الاسرائيلية شمعون بيريس امس الاحد في نابلس لمناقشة اتفاقات السلام التي توصلا اليها واصبحت مهددة الان.

وسئل بيريس ان كان يحمل رسالة لعرفات فقال للصحافيين مبتسما «انا الرسالة».

وعقد الاجتماع بين عرفات وبيريس بموافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ويأتي الاجتماع في الوقت الذي يغلق شركاء اسرائيل العرب في اتفاقات السلام الباب في وجه نتنياهو بينما يمدون ايديهم لساسة اسرائيليين اخرين.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان بيريس الذي اطاح به زعيم الليكود من رئاسة الحكومة في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) عقد محادثات مع عرفات في مدينة نابلس التي تفرض عليها اسرائيل حصارا.

وقال متحدث باسم نتنياهو ان نتنياهو وافق على عقد هذا الاجتماع بين الرجلين اللذين التقيا اخر مرة في 22 اب (اغسطس).

والتقى دنيس روس وسيط السلام الامريكي الذي يتوسط في المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن تنفيذ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية الذي طال تأخيره في مدينة الخليل بالضفة الغربية مع عرفات في نابلس امس الاول.

وقال متحدث اسرائيلي امس الاحد ان المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية بشأن اعادة الانتشار من بلدة الخليل بالضفة الغربية التي كان مزمعا ان تستأنف في منتجع طابا المصري على البحر الاحمر يوم الاثنين تأجلت يوما. وقال المتحدث موشيه فوجل «لقد ارجئت يوما واحدا».

يستأنف الفلسطينيون والاسرائيليون غدا الثلاثاء في طابا المصرية على البحر الاحمر مفاوضاتهم في محاولة للتوصل الى حل يؤدي الى تطبيق الاتفاق المتعلق باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وتقرر نقل المفاوضات الى طابا بعد خمسة ايام من الحادثات التي جرت الاسبوع الماضي عند معبر ايرز بين قطاع غزة واسرائيل، والتي لم تنجح في ردم الهوة بين الجانبين.

وكما في ايرز، سيشرف المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس على المفاوضات في طابا، بهدف تفادي اي فشل قد يؤدي الى تجدد المواجهات، وفق ما لوح به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وبعد طابا، سيلتقي المفاوضون في ايلات، على الساحل الاسرائيلي، في اطار اجتماعات تستمر يومين. ومن المقرر ان تستمر هذه اللقاءات حتى التوصل الى اتفاق.

وبالاضافة الى الخليل، تشمل المحادثات ملفات اخرى مثل رفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية، وتشغيل المطار الفلسطيني في غزة، وتنفيذ المراحل الاخرى من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية. الا ان المعضلة الرئيسية تبقى اعادة الانتشار في الخليل، حيث يعيش 450 مستوطنا يهوديا في وسط المدينة بين 120 الف فلسطيني. ويتعين على اسرائيل الانسحاب من 80 % من المدينة وفق الاتفاق المعطل تنفيذه منذ اذار (مارس) الماضي، مع الابقاء على قوة في الحي اليهودي وفي كريات اربع، والمستوطنات القريبة الاخرى التي تشكل اجزاء صغيرة في الوسط العربي. وينص الاتفاق الموقع في ايلول (سبتمبر) 1995، على ان تتولى السلطة الفلسطينية الامن والسلطات الادارية على باقي المدينة.

ويصر رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو على تعزيز التواجد العسكري والامني في المدينة بحجة ضمان امن المستوطنين. ويرفض الفلسطينيون من ناحيتهم اي تعديلات مهمة.

واكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان المفاوضات تدور في حلقة مفرغة، ولم يتم تحقيق اي شيء الاسبوع الماضي.

الا ان مسؤول الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب اكد من جانبه انه «واثق مائة في المائة، في التوصل سريعا الى اتفاق».

وربما تكون الجولة التي قام بها رجوب ونظيره في غزة محمد دحلان الجمعة في الخليل برفقة مسؤولين امنيين اسرائيليين مؤشرا على حدوث تقدم. وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية المستقلة امس ان اسرائيل حددت للفلسطينيين موعدا لاعادة الانتشار لكنها طلبت منهم عدم اذاعته. واضافت ان المفاوضات تدور حاليا حول الاسلحة التي ستحملها الشرطة الفلسطينية في الخليل والسلطات الادارية الفلسطينية على اليهود.

وكانت اسرائيل طلبت اثر مواجهات ايلول (سبتمبر) نزع سلاح للشرطة الفلسطينية والسماح للضباط بحمل مسدسات فقط.

وتطالب ايضا بالابقاء على مواقع للجيش على اربع تلال تشرف على المستوطنات اليهودية واقامة مناطق عازلة حولها. وحتى يمنع الفلسطينيون من «خنق» المستوطنين، تطالب اسرائيل بان تحتفظ بالقرار بالنسبة لتراخيص البناء في الحي اليهودي في وسط المدينة. وقال نتنياهو «سنفعل كل شيء لتوسيع الوجود اليهودي في المدينة».

وبموجب الاتفاق، يتولى الفلسطينيون تقديم الخدمات البلدية «لكل المدينة» في حين تبقي اسرائيل سيطرتها على السلطات المدنية الخاصة باليهود وممتلكاتهم.

ويقترح الفلسطينيون تعزيز «التواجد الدولي المؤقت في الخليل»، وهي قوة غير مسلحة، والدوريات المشتركة مع الاسرائيليين.

اسرائيل تعترف بأن المقاومة شنت هجوما من خارج احدى القرى

عمليتان لحزب الله ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) - اف ب: شن حزب الله اللبناني الموالي لايران امس الاحد هجومين على الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان لم يوقعا اصابات وذلك عشية اجتماع اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في المنطقة.

واكد حزب الله في بيان نشر في صيداء كبرى مدن الجنوب اللبناني، ان احدى مجموعاته المقاتلة اطلقت صواريخ على دبابة اسرائيلية كانت قد فتحت النار على بساتين زيتون قرب قرية ارنون عند اطراف القطاع الاوسط المنطقة المحتلة.

واضاف البيان ان مجموعة اخرى من فرقنا المقاتلة اطلقت قذائف هاون، على القوات الاسرائيلية المتمركزة في قلعة الشقيف القريبة من ارنون.

واكدت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل هجمات الحزب الاصولي من دون ان تشير الى وقوع اصابات. وذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية ردت بقصف محيط قرية يحمر قبالة القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة، فيما قامت مروحية بتمشيط مجرى نهر الليطاني عند اطراف هذه المنطقة.

وتأتي عمليات حزب الله غداة مقتل عنصرين من ميليشيا حركة امل الشيعية الموالية لسورية (يتزعمها رئيس المجلس النيابي نبيه بري) في هجوم على الجيش الاسرائيلي في المنطقة المحتلة.

وتأتي كذلك عشية اجتماع اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار اليوم الاثنين اثر شكوى تقدم بها لبنان بعد اصابة اثني عشر مدنيا لبنانيا الجمعة في قصف اسرائيلي.

وكان الجيش الاسرائيلي قصف الجمعة قرية صفد البطيخ وجوارها شمال المنطقة المحتلة بعد اشتباك مع مجموعة مقاتلة من حزب الله.

وكان اكبر عدد من الجرحى المدنيين في عملية قصف اسرائيلية واحدة منذ اتفاق وقف النار الذي اوقف اسبوعين من القصف الاسرائيلي في لبنان (175 شهيدا معظمهم من المدنيين) خلال عملية «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) الماضي.

وقد طلب لبنان ان تجتمع لجنة المراقبة (الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) للبحث في «الانتهاك الفاضح لتفاهم نيسان (ابريل)» الذي يقضي بأن تمتنع اسرائيل وحزب الله عن استهداف المدنيين واستخدام المناطق المأهولة لشن العمليات.

وكان الجيش الاسرائيلي اتهم في البداية حزب الله بانه قصف مواقع اسرائيلية انطلاقا من مناطق مدنية لكنه عاد واعترف امس الاحد بانه اخطأ. وقال ناطق عسكري اسرائيلي ان «القصف الذي استهدف الجيش انطلق من ضواحي احدى القرى» وليس من داخلها.

وقد سبق ونظرت لجنة المراقبة في شكويين تقدم بهما لبنان وشكوى اخرى تقدمت بها اسرائيل منذ ان بدأت عملها في 15 اب (اغسطس) الماضي في الناقورة حيث يوجد ايضا مقر القوة الدولية الموقتة في جنوب لبنان قرب الحدود اللبنانية الاسرائيلية. ومن المقرر ان تجتمع من جديد اليوم الاثنين.

الجامعة العربية تدين القصف الاسرائيلي على جنوب لبنان

■ القاهرة - اف ب: دان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاحد القصف الاسرائيلي الذي ادى الى سقوط 12 جريحا بين المدنيين في جنوب لبنان يوم الجمعة الماضي.

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي «اننا ندين هذا العمل الاسرائيلي، وندعو الدول العربية الى دعم لبنان ومساندته في مواجهة هذه الاعتداءات المتكررة».

واضاف ان هذا الاعتداء يشكل خرقا لاتفاق 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي تم في اعقاب العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان وتم الاتفاق بموجبه على وقف اسرائيل غاراتها وهجماتها على المدنيين في جنوب لبنان مقابل وقف حزب الله الشيعي اللبناني، القصف على شمال اسرائيل. وكان القصف الاسرائيلي ادى حينها الى استشهاد 175 لبنانيا معظمهم من المدنيين.

جيران اسرائيل العرب ينأون بأنفسهم عن نتنياهو حتى الجلاء عن الخليل

القدس - من هوارد غولر:

قالت اجهزة الاعلام الاسرائيلية امس الاحد ان اصدقاء اسرائيل من العرب يغلقون الباب في وجه رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو.

وقال العنوان الرئيسي لصحيفة (يديعوت احرونوت) اوسع صحف اسرائيل انتشارا ان «الزعماء العرب يقاطعون نتنياهو حتى الجلاء عن الخليل».

واعترف ايتان بنتسور مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية بوجود مشكلات وقال ان اسرائيل تبذل كل ما في وسعها لتحسين العلاقات.

وظهرت المشكلات مع مصر والاردن والفلسطينيين وهم شركاء السلام بسبب الانسحاب الاسرائيلي الذي طال تأجيله من مدينة الخليل بالضفة الغربية والذي تم الاتفاق عليه منذ اكثر من عام.

وقال بنتسور لاذاعة اسرائيل دون الادلاء بتفصيلات «اننا نتحدث عن سلسلة مبادرات واعمال واعتقد انه في وقت ليس ببعيد جدا سنرى هذه الامور تتحسن».

ووجه زعماء عرب الدعوة لاسرائيليين بارزين اخرين هما شمعون بيريس زعيم حزب العمل الذي اطاح به نتنياهو خلال انتخابات ايار (مايو) والرئيس عيزر وايزمن.

وقالت متحدثة باسم بيريس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعا بيريس الى زيارة نابلس في الضفة الغربية امس الاحد وان الرئيس المصري حسني مبارك دعاه لزيارة مصر الاسبوع المقبل.

ومن المقرر ان يصل وايزمن الى مصر حيث يعتبر رجل دولة اكبر سنا ويتناقض مع نتنياهو الاصغر سنا والاقل حنكة.

وقال مبارك امس الاول انه يرفض مقابلة نتنياهو الى ان تحل اسرائيل مشكلة الخليل مع الفلسطينيين.

واردف قائلا للصحافيين ان الوضع مازال معقدا فلا يوجد التزام اسرائيلي بما تم الاتفاق عليه.

وقالت اذاعة اسرائيل ان دوري غولد مستشار نتنياهو سيجتمع مع سفير الاردن في محاولة لترتيب اجتماع على مستوى اعلى.

وكان لابد ان يتم اعادة الانتشار في الخليل في اذار (مارس) ولكن بيريس اجله بعد ان قتل مهاجمان انتحاريان اسلاميان 63 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس).

وجمده نتنياهو الذي يقول ان من الضروري ادخال تعديلات على الاتفاقية لضمان امن 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 100 الف عربي في الخليل.

ولكن الفلسطينيين يرفضون تعديل اتفاقية الخليل.

ووصفت صحف مصرية وكثير منها مؤسسات حكومية نتنياهو بالغباء والغطرسة والخداع.

واتهمت صحف سورية رسمية امس الاول نتنياهو بمحاولة بدء حرب في الشرق الاوسط وحثت الدول العربية على توحيد صفوفها استعدادا لذلك.

وقال عميد الخولي المدير العام لصحيفة الثورة «ان رجلا كهذا (نتنياهو) يمتلك من الحماقة والتهور مايكفي لاتخاذ اي قرار مصيري يفجر المنطقة ويدمرها». وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان 33 مجندا اسرائيليا بعثوا رسالة مفتوحة الى نتنياهو يحذرونه من توريط الدولة اليهودية في حرب.

وبدأت اسرائيل التي شددت الحظر على دخول الفلسطينيين بعد اشتباكات وقعت في الشهر الماضي نتيجة سياسات نتنياهو في القدس في تخفيف القيود امس الاحد. ولكن مسؤولين فلسطينيين قالوا انه لم يتوجه للعمل سوى ثلاثة الاف شخص فقط الى حين صدور تصاريح الدخول لكل الخمسة والثلاثين الف عامل الذين وعدت اسرائيل باصدار تصاريح لهم.

ولي العهد السعودي ينقذ فلسطينيا يائسا

■ عين الحلوة (لبنان) - رويتر: بادر ولي العهد السعودي الامير عبد الله امس بمساعدة لاجيء فلسطيني اعلن انه سيبيع ابنه البالغ من العمر سبع سنوات لدفع تكاليف علاج والده.

وزار السفير السعودي احمد القحيمي نبيل الرفاعي (32 عاما) ووالده المريض علي (60 عاما) في المستشفى في مدينة صيدا الساحلية في جنوب لبنان وابلغه بان الامير عبد الله قرر ان يدفع تكاليف اجراء عملية غسيل الكلى لوالده.

وكان الرفاعي وهو عامل اجره 15 الف ليرة لبنانية (عشرة دولارات) في اليوم قد قال للصحافيين في مخيم عين الحلوة للاجئين بالقرب من صيدا يوم الجمعة انه يرغب في بيع ابنه لجمع مبلغ 40 مليون ليرة لبنانية (26 الف دولار) لعلاج والده.

وقال ان وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا) لم تستجب لطلبه المساعدة في علاج والده.

بيان رسمي ينفي وجود خلافات بين نتنياهو ومورنخاي

■ ابيب - ا ف ب: نشرت وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب ورئاسة مجلس الوزراء في القدس بيانا مشتركا تنفيان فيه وجود اي خلافات بين وزير الدفاع اسحق مورنخاي ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وجاء في هذا البيان غير المألوف «خلافا لما تؤكده الصحف، نريد ان نوضح ان العلاقات بين نتنياهو ومورنخاي ممتازة».

واضاف البيان «انهما يتعاونان يوميا لتحريك عملية السلام والحفاظ على امن اسرائيل في آن واحد. والاثنان يكنان الاحترام احدهما للاخر ويأسفان كثيرا لوجود عناصر مختلفة تحاول عبثا تعكير التفاهم القائم بينهما».

وكان من المقرر ان يغادر مورنخاي امس الاحد اسرائيل متوجها الى الولايات المتحدة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

وكان مورنخاي جنرالا في الاحتياط وقاد ثلاث مرات متتالية المناطق العسكرية الثلاث في اسرائيل، قبل ان يلتحق بتكتل الليكود اليميني قبل اشهر من انتخابات 29 ايار (مايو) الماضي بعد ان حاول التقرب من حزب العمل بزعامة شمعون بيريس.

ومنذ ان تولى منصب وزير الدفاع، بدا مورنخاي شخصية معتدلة معلنا تأييده تطبيق الاتفاقات الدولية الملزمة لاسرائيل، وخصوصا في ما يتعلق باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية) التي كان مقررا ان تتم في اواخر اذار (مارس) الماضي.

جنود اسرائيليون يحذرون نتنياهو من الحرب

■ القدس - رويتر: قال التلفزيون والراديو الاسرائيليان امس الاول ان 33 من جنود الاحتياط الاسرائيليين كتبوا رسالة الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يحذرونه من الزج باسرائيل في حرب.

وقالت الرسالة التي اذاعت القناة الثانية للتلفزيون مقتطفات منها «الروح القتالية والاستعداد للتضحية مشروطان بان ندرك ان الحكومة تبذل كل ما في وسعها لمنع الحرب».

واضافت الرسالة «في ضوء التطورات التي وقعت في الاونة الاخيرة فاننا فقدنا الروح القتالية التي بدونها لا نرى كيف يمكننا ان نشترك في الحرب التالية».

واستشهد 70 فلسطينيا وقتل 15 جنديا اسرائيليا الشهر الماضي في اشتباكات عنيفة ومعارك بالاسلحة النارية اثارها فتح اسرائيل مدخلا ثانيا لنفق سياحي قرب المقدسات الاسلامية في القدس الشرقية.

ويعارض نتنياهو الذي اطاح بحكومة يسار الوسط السابقة في اسرائيل في انتخابات في ايار (مايو) مقايضة الارض بالسلام مع الدول العربية والفلسطينيين. وشكل هذا المبدأ الاساس الذي بدأت عليه محادثات السلام قبل نحو خمسة اعوام والتي اجرتها الحكومة السابقة.

بعد اتمام حفر نفق المتزمتين تحت أسواره

متطرفون يعدون لبناء كنيس يهودي في المسجد الأقصى

■ القدس - ق ب: افادت مصادر مطلعة ان جماعات وحركات يهودية متطرفة مدعومة من دوائر اليمين الاسرائيلي تعد في هذه الاونة للقيام بتحرك واسع يستهدف بناء كنيس يهودي داخل باحات المسجد الاقصى.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان الجماعات والحركات اليمينية المتزمتة التي تقوم في السنوات الاخيرة بمحاولات مستمرة لتهويد المسجد الاقصى وتقسيمه بين المسلمين واليهود بدأت مؤخرا باجراء سلسلة مشاورات ونقاشات داخلية حول فكرة اطلاق "حملة شعبية" لاقامة كنيس يهودي داخل الحرم القدسي الشريف. واوضحت الصحيفة ان نية هذه الجماعات المدعومة من الجناح اليميني المتشدد في حكومة بنيامين نتنياهو، ومن بعض الاوساط اليمينية المهيمنة على المجلس البلدي الاسرائيلي في القدس تتمثل بالعمل من اجل بناء هذا الكنيس في بقعة من الحرم تقع خارج ما تسميه هذه الجماعات بالمسجد الاصلي، وتطلق عليها "اضافة هوردوس" والتي تزعم انه لا توجد موانع دينية (توراتية) يهودية على دخول اليهود اليها. وكشفت الصحيفة في هذا السياق عن ان رؤساء وناشطي الحركات اليهودية المتطرفة التي تقود محاولات المس بالمسجد الاقصى ويضمنها جماعة "امناء جبل الهيكل" برئاسة غرشون سلمون، و"حي وباقي" برئاسة عضو التنظيم الارهابي اليهودي السابق يهودا عتصيون اجروا محادثات ومشاورات في هذا الشأن خلال الايام الاخيرة مع عدد من كبار الحاخامات اليهود، ومن بينهم الحاخامان الاكبران السابقان في اسرائيل ابرهام شابيرا ومورنخاي الياهو.

وكان الحاخام الياهو عرض في وقت سابق اقتراحا لاقامة كنيس يهودي داخل باحات المسجد الاقصى، الا ان مجلس الحاخامات الاعلى استبعد في حينه هذه الفكرة، كما ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة رفضت مثل هذه الدعوات بسبب خطورة مضاعفاتها السياسية والامنية المتوقعة.

من جهة اخرى حذرت اوساط وطنية واسلامية في القدس من امكانية قيام متطرفين يهود بالتسلل الى التسوية الشرقية في المسجد الاقصى، والتي يوجد فيها "المصلى المرواني" وذلك عبر نفق كان اكتشف بطريق الصدفة قبل حوالي عامين قريبا من مقبرة "باب الرحمة" الى الشرق من الحرم القدسي الشريف.

يذكر ان النفق هو نفسه الذي عثر فيه عام 1983 على كميات كبيرة من المتفجرات كان اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي الذي ارتكب في تلك الفترة سلسلة اعتداءات طالت رؤساء بلديات فلسطينية في الضفة الغربية ينوون استخدامها لنسف المسجد الاقصى، الا ان هذه المحاولة احبطت على يد حراس الحرم الشريف. يشار في هذا السياق الى ان بلدية اولمرت بدأت قبل حوالي العام اعمال تجريف واسعة في مقبرة باب الرحمة بدعوى توسيع الشارع الرئيس المار من هناك، وتنفيذ مشاريع لتجميل المدينة المقدسة.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة انها لا تستبعد ان يكون النفق في منطقة مقبرة باب الرحمة متصلا بانفاق اخرى في القدس القديمة، واكدت ان هناك مخاوف حقيقية من اقدام متطرفين يهود على ارتكاب اعتداءات جديدة ضد المسجد الاقصى، خاصة ان متحدثين باسم الحركات والجماعات اليهودية المتطرفة اعلنوا صراحة قبل ايام اعتزامهم القيام مع اتباعهم بمحاولات لمنع فتح «المصلى المرواني» امام المصلين المسلمين بعد انتهاء اعمال الترميم له. فيما اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها لا تستبعد قيام متطرفين يهود بمحاولات للاعتداء على المسجد الاقصى وانها اتخذت استعدادات ملائمة لمواجهة واحباط مثل هذه المحاولات.

المطالبة باطلاق سراح فانونو

■ القدس - رويتر: طالب مؤيدو الفني النووي الاسرائيلي مردخاي فانونو امس الاحد باطلاق سراحه بعد مرور عقد على سجنه بتهمة تسريب اسرار اسرائيل النووية لصحيفة بريطانية.

وتجمع مؤيدوه لحضور مؤتمر عالمي على مدى يومين في تل ابيب يبدأ اليوم الاثنين دعما لفانونو (42 عاما) الذي كان يعمل في مجال التقنية النووية الذي ادين بتهمتي الخيانة والتجسس في اسرائيل ولكن المعادين للتسلح النووي يرونه رسولا للسلام.

وقال رامي هاليرون احد منظمي المؤتمر لراديو اسرائيل انهم قدموا عريضة وقعها 12 الف نرويجي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وطالبوا بزيارة فانونو الذي يقبع في زنزانة معزولة في سجن عسقلان، وحكم على فانونو الذي عمل في مفاعل ديمونة تسع سنوات بالسجن 18 عاما لانه قال لصحيفة صنداي تايمز في ايلول (سبتمبر) عام 1986 ان اسرائيل صنعت 200 قنبلة نرية.

منع مريض فلسطيني من دخول نابلس للعلاج

■ نابلس - ق ب: قال مواطنون فلسطينيون ان جنود الاحتلال الاسرائيلي منعوا امس الاول مريضا فلسطينيا من اجتياز حاجز مقام عند مداخل مدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية لتلقي العلاج في احد مشافي المدينة المحاصرة.

وذكر شهود عيان لمراسل «قدس برس» ان الجنود منعوا المواطن هلال احمد وهو يقطن قرية حوارة من دخول المدينة بقصد العلاج حيث يعاني من امراض مزمنة في منطقة الظهر. وقال احمد ان الجنود اشهروا السلاح مرتين بوجهه، مشيرا الى انه اضطر لسلوك طريق ترابية من اجل الوصول الى المشفى.

يذكر ان الحصار الاسرائيلي المفروض على مدينة نابلس دخل اسبوعه الثالث بعد اندلاع الأحداث الأخيرة في مقام النبي يوسف بالمدينة بين المواطنين الفلسطينيين وعناصر الجيش الاسرائيلي.

ثلاثة الاف فلسطيني يدخلون اسرائيل للعمل

اسرائيل تعلن تخفيف الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية وتبقي الحصار التام على نابلس

■ ايرز (قطاع غزة) - رويتر: قالت الشرطة الفلسطينية ان نحو ثلاثة الاف عامل فلسطيني فقط هم الذين تمكنوا من التوجه الى اعمالهم داخل اسرائيل امس الاحد بينما ينتظر مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية اصدار اسرائيل الاف تصاريح العمل التي تعهدت باصدارها.

واعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية انها اعتبارا من امس الاحد ستسمح بدخول 35 الف عامل فلسطيني لاسرائيل وتلغي كافة قرارات الاغلاق الداخلية بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية باستثناء نابلس.

لكن الشرطة الفلسطينية عند الحدود قالت ان 3000 عامل فلسطيني فقط دخلوا الدولة اليهودية وهو نفس الرقم الذي توقعه مسؤولو العمل الفلسطينيون.

وسئل سعيد المدني مدير ادارة العمالة في وزارة العمل بالسلطة الفلسطينية عما اذا كان 35 الف عامل سيتمكنون بشكل فعلي من دخول اسرائيل الاحد فقال لرويتر امس الاول «لا على الاطلاق -- في غضون اليومين الاخيرين تلقينا نحو 4400 تصريح لقطاع غزة فقط ولم نتلق اي تصريح للضفة الغربية. نتوقع ان يتوجه الى اسرائيل الاحد ما بين ثلاثة الاف و3500 عامل».

وعمل 60 الف فلسطيني في اسرائيل قبل هجمات انتحارية شنها اسلاميون في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) دفعت اسرائيل الى تقييد دخولهم الى اراضي الدولة اليهودية.

وخففت اسرائيل قرار الاغلاق تدريجيا. ووصل عدد العاملين الفلسطينيين في اسرائيل قبل الاشتباكات الاخيرة التي جرت الشهر الماضي بسبب سياسات اسرائيل في القدس وادت الى استشهاد 60 عربيا ومقتل 15 اسرائيليا الى نحو 23 الف فلسطيني. واغلقت اسرائيل بعد اشتباكات الشهر الماضي قطاع غزة ومدن الضفة الغربية.

واعلن المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الاغلاق التام المفروض على الاراضي الفلسطينية قد خفف امس الاحد عند الساعة الرابعة بالتوقيت المحلي (الثانية تغ).

وقال ان الاغلاق الذي كان مفروضا داخل الاراضي الفلسطينية لعزل المدن في الضفة الغربية عن بعضها البعض قد رفع باستثناء نابلس في شمال المنطقة.

واضاف المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه سمح للتجار وموظفي المنظمات الدولية وموظفي السفارات الموجودة في اسرائيل وموظفي السلطة الوطنية الفلسطينية بالتجول بحرية بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد اعيد فتح معبر كارني المخصص لنقل البضائع بين غزة واسرائيل.

ولن يتم تعديل الاجراءات المتعلقة بتنقل الاطباء ونقل المعدات الطبية بين الاراضي الفلسطينية والاسرائيلية بالاتجاهين.

واحتفظ المسؤولون عن الاجهزة الامنية في الدولة العبرية بحق البت بأي طلب خاص يرفع لهم بشأن مرور فلسطينيين عبر الاراضي الاسرائيلية.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مورنخاي اعلن الجمعة ان الاغلاق الداخلي الذي يمنع بموجبه التنقل بين المدن الفلسطينية في الضفة الغربية سيرفع باستثناء نابلس. لكن الناطق باسم الجيش لم يؤكد هذا التعهد.

لكنه شدد في المقابل على ان «جامعة الخليل (جنوب الضفة الغربية) تبقى مغلقة رسميا مع انه حصلت عمليات تسجيل في مبنى يقع بمحاذاة حرم الجامعة».

ويرى الفلسطينيون ان اجراءات مرور العمال ستكون بطيئة للغاية بسبب عمليات التدقيق الكثيرة التي ستقوم بها السلطة الفلسطينية والسلطات العسكرية الاسرائيلية.



فلسطينيات يتضامن في احتجاجا على سياسة الاغلاق الاسرائيلية (رويتر)

زوجة ابو مرزوق: السلطات الامريكية وافقت على تجميد قرار التسليم عشرة ايام

عمان - «القدس العربي»:

قالت نادية العشي زوجة الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ان السلطات الامريكية وافقت على تجميد قرار تسليم زوجها لاسرائيل عشرة ايام الى حين حسم قضية استئناف الحكم.

واضافت في تصريحات صحافية ان زوجها لا يزال يرفض وبشدة الاستئناف لقناعته التامة بعدم عدالة القضاء الامريكي وانه لن يجني من ذلك سوى مزيد من المماطلة والتسويف تنفيذا لرغبة اللوبي الصهيوني. وقالت انها ستبذل جهودا لاقناع زوجها باستئناف القرار قبل مضي الاسبوع الحالي لانه سيتم بعد ذلك المصادقة رسميا على قرار التسليم الذي من المحتمل ان يتم خلال اسبوعين من المصادقة.

واضافت العشي ان الاجواء العربية في امريكا مشحونة للغاية بعد صدور القرار حيث ستقوم الجالية العربية خلال اليومين القادمين بمظاهرة حاشدة امام البيت الابيض.

من جهة اخرى ادانت جماعة الاخوان المسلمون الاصولية في مصر امس الاول قرارا المحكمة اتحادية امريكية يؤيد تسليم عضو بارز بحركة حماس الاسلامية الفلسطينية لاسرائيل. وقالت الجماعة في بيان ان من الواضح ان الهدف من هذا الحكم هو ارضاء اليهود الامريكيين مع اقتراب انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة وانه سيزيد التوتر في الشرق الاوسط.

ورفض قاض اتحادي في نيويورك يوم الاربعاء وقف اجراءات تسليم موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحماس. وقد يواجه ابو مرزوق محاكمة في اسرائيل بتهم القتل بسبب دوره القيادي في حماس.

وقال بيان الاخوان المسلمون «واضح ان البعد السياسي في قرار المحكمة هو الاصل بهدف استرضاء اليهود الامريكيين في حمى التنافس بين المرشحين في الانتخابات».

واضاف البيان قائلا «الاخوان المسلمون اذ يدينون هذا القرار المجحف الذي يضر بالسياسة الامريكية في المنطقة يؤكدون انه لن يساعد في تهدئة الاجواء بل يزيدها اشتعالا وتوترا ويأملون ان تتم مراجعة هذا القرار لصلحة الحق والعدل واحترام كفاح الشعوب من اجل الحرية واسترداد الحقوق المشروعة».

وجماعة الاخوان المسلمون محظورة قانونا في مصر لكنها فعليا هي اكبر تنظيم اسلامي في البلاد.

وكان ابو مرزوق قد طلب من القاضي الامريكي كيمبا وود تحديد ما اذا كان قد سجن بطريقة خاطئة. وجادل بان قاضيا اخر اخطأ باصداره امرا بتسليمه.

لكن وود ايد المبررات التي استند اليها القاضي كيفين دوفي في اصداره امرا بتسليم ابو مرزوق.

ولن يكون تسليم ابو مرزوق فوريا لان بامكانه استئناف الحكم.

السنة السابعة ـ العدد ٢٣١٢ ـ الاثنين 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 2 جمادى الثاني 1417 هـ

في ندوة أزمة العلاقات السودانية ـ المصرية :

القاهرة لا تريد حكومة قوية في الخرطوم
البرنامج الاسلامي في السودان منبعه مصر

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

اقامت «هيئة الاعمال الفكرية» في العاصمة الخرطوم ندوة بعنوان «ازمة العلاقات السودانية المصرية» شارك فيها العميد عبد الرحمن فرح احد ابرز قياديي حزب الأمة ورئيس جهاز أمن السودان في آخر حكومة للصادق المهدي، والدكتور حسن مكي عميد مركز البحوث والترجمة بجامعة افريقيا العالمية والمفكر الاسلامي البارز، وحسين قوملي رئيس تحرير مجلة «طلوان»، وموسى يعقوب أحد ابرز الكتاب الاسلاميين في السودان، والدكتور مأمون سنادة وزير الخارجية السابق. في بداية الندوة حاول العميد عبد الرحمن فرح الاجابة على تساؤل «ماذا تريد مصر من السودان؟ وماذا يريد السودان من مصر؟» مشيرا الى ان مصر تريد حكومة قوية في جنوب الوادي تحمي ظهورها ولا تهمها التعددية الحزبية او حقوق الانسان، وما يهمها أمنها وأمن حدودها الجنوبية، وان امن مصر القومي يتأثر مباشرة بكل ما يحدث في السودان وعلى مر العصور. ورأى فرح ان حكومة السودان قوية باعلامها وأمنها، ومصر لا تطمئن لهذه الحكومة لأنها لا تهتم بالشأن الداخلي السوداني وانما مدت اياديها الى جهات خارجية، حسب تعبيره.

وفيما يتعلق بتوقعات السودان من مصر، فقد لخصها فرح بما اسماه «المساواة في الأخذ والعطاء، وحراسة الأمن الوطني السوداني بحدوده الحالية من كل المهددات الداخلية والخارجية، والتعاون المستمر والتساوي في كل ما يشركنا مع الغير».

وقال ان «العودة الى وجودنا السابق خلق قاعدة للمصالح دائما هي الابقى، والشعب المصري يتأثر باعلامه بشدة حتى ولو كانت المعلومات والحقائق التي ينشرها الاعلام كاذبة».

واستعرض الكاتب والمؤرخ الاسلامي الدكتور حسن مكي تاريخ حضارتي السودان ومصر النابعتين من حضارة النوبة الممتدة من اسوان حتى الخرطوم، اضافة الى وجود خصائص مشتركة في العلاقات والحضارة والخط الفرعوني والخط في كرمة ونبتة ومروى وللممالك المسيحية والاسلامية وفي الحقبة التركية والمهدية والحكم الثنائي، مشيرا الى انه طوال تلك الحقب حاول المصريون اضعاف الحضارة السودانية في أرض النوبة.

وأكد الدكتور مكي في حديثه أن أحد أهم أسباب أزمة العلاقات السودانية ـ المصرية تعود الى ان مصر ترى ان السودان ولاية جنوبية تابعة لها وليست دولة مستقلة، وان مصر طوال تاريخها الطويل لم يحكمها مصري حقيقي الا عام 1952 عند مجيء ثورة 23 يوليو لان كل حكامها في الفترة السابقة كانوا اتراكا وخديوية بعكس السودان الذي حكمه ابناؤه باستثناء فترتي الحكم التركي والثنائي. ومصر، حسب مكي، ترى دائما ان السودان يجب ان يحكم من القاهرة، حتى في مؤتمر باندونغ أصر الرئيس الراحل عبد الناصر على ان يكون الوفد السوداني ضمن الوفد المصري، وفي البداية طمأنه الزعيم السوداني الازهري على ذلك، ولكن عند الجلوس في المؤتمر خلق الازهري مكانة لنفسه وللسودان عندما اخرج علم السودان من حقيبته ورفعه فوق سارية القاعة الرئيسة للمؤتمر، وكان هذا هو الاعلان الحقيقي لاستقلال السودان، وهذه الحادثة هي بداية الأزمة الحقيقية بين البلدين.

من ناحيته، مزج الصحافي حسين قوملي حديثه بين الأدب والفكر والسياسة. وقال في مطلع مداخلته ان الخرطوم والقاهرة الان في فترة انكفاء عربي حضاري، وان الغرب يمتلك (جراب رأي فكري)، مخبأ يخرج منه المؤامرة واحدة تلو الاخرى ومن الاختراقات التي يمكن ان تقوم هي ان البديل الغربي هو الحكم عن طريق الوكالة بعد ان ولى زمن الاستعمار.

وقال قوملي ان الجيل الحاكم في مصر الآن ينظر الى السودان باعتباره جزءا من المملكة المصرية التي تعاني من مشكلة موارد حقيقية، بينما الموارد المتاحة في السودان لا تزال بكرا ولم تستغل بعد، وهذا يدعو للمغامرة والغبطة والحسد، خاصة اننا دولة نجحت في تمرين الحصار الأمريكي ولكن مصر عندما تحاصر أين تجد المخرج؟. لذلك فان أزمة مصر تتلخص في أنها دولة كبرى بلا برنامج كامل وبلا أفكار أساسية، كان لا بد لها ان تتمدد جنوبا لتتوهم عدوا هو السودان، حسب تعبيره.

واضاف «تاريخيا نقول لهم عندما سقطت دولة الحضارة الاسلامية في الاندلس قامت في السودان السلطنة الزرقاء، وعندما استقرت فكرة العلمانية في العالم جاء النميري واعلن التشريعات الاسلامية في السودان عام 1983، وقد حاولت بعض الحكومات الحزبية التي جاءت بعد النميري الغاء قوانين الشريعة الاسلامية ولكنها عجزت عن ذلك. الآن الحكومة المصرية تريد من السودان شيئين، اما امتلاك كامل للقرار السوداني أو حكومة ضعيفة تسيرها (بالريموت كنترول)».

واختتم قوملي حديثه قائلا ان «النظام المصري ليس ميئوس منه تماما»، داعيا الى ان يسود الحوار بين الحكومتين والشعبين لمجابهة ما يحدث».

ورأى القطب الاتحادي الديموقراطي المعروف الدكتور مأمون سنادة ان الأزمة السودانية ـ المصرية يجب ان تفرد لها مساحات واسعة للتداول حولها ويجب ان تقام الندوات ويتحدث فيها أهل الرأي والفكر والاختصاص.

واضاف «كل الاخوة الذين تحدثوا في هذه الندوة اسهبوا في المآخذ السودانية على مصر ولم يذكروا المآخذ المصرية على السودان وقالوا ان البرنامج الاسلامي يؤرق أهل مصر ونسوا أن هذا البرنامج الحالي منبعه كان في مصر ووفد الى السودان».

وطالب الدكتور سنادة صناع السياسات الخارجية في كل من مصر والسودان الالتزام بالقواعد المتعارف عليها في الجامعة العربية والأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي. وقال ان «هذه المنظمات الدولية، نحن ومصر الشقيقة اعضاء فيها ولنأخذ بمبدأ علاقة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى. نحن لا نريد ان يتدخل الاخوة المصريين في شؤون السودان الداخلية كذلك الحال بالنسبة للسودان وحل المشاكل بالطرق السلمية وعدم اللجوء اطلاقا للعنف، وعلينا ان نأخذ في الاعتبار مصالح الشعبين الشقيقين».

البشير

أما الكاتب والصحافي المعروف موسى يعقوب فقد رد أسباب الأزمة الى اسقاط التنافس بين عنصري الحكم الثنائي في السودان. وقال ان فشل الاتحاد مع مصر كان صدمة كبيرة بالنسبة للمصريين.

واضاف ان النزاع الحدودي حول حلايب هو اثر لهذه الانعكاسات ويظهر على السطح متى ما ظهر فتور في العلاقات بين البلدين. وكذلك من أسباب الأزمة الاختلاف في نموذج الحكم في البلدين».

وعن مآخذ السودان على مصر قال للتحدث ان مصر لأول مرة تستقطب معارضة سودانية، اضافة الى العمل الدبلوماسي المكثف لتشويه صورة الحكم في السودان، والذي عمق الخلافات بين البلدين.

وللخروج من هذه الازمة، رأى يعقوب انه لا بد من الاحتكام للهيئات الدولية في المشكلات التي يستعصى حلها ثنائيا مثل قضية حلايب. والتأكيد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل طرف والاعتراف بسيادته على اراضيه، وان تملك كل دولة حق اختيار الحكم الذي تريده.

المتهمون الثلاثة اثناء محاكمتهم في أديس أبابا:

فشلت محاولة اغتيال مبارك بسبب ارادة الله وانتشار رجال الامن

اديس ابابا ـ «القدس العربي» ـ
من محمد طه توكل:

لم تكن محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا هي أول محاولة تستهدف حياة رئيس دولة، ولكنها قد تكون واحدة من أهم الاحداث التي شغلت الرأي العام على المستويين الاقليمي والدولي وترتبت من جرائها تداعيات أحداث خلل كبير في علاقات كثير من الدول وشرخ في جدار البناء الدولي.

هذه القضية التي شغلت الاوساط لمساحة زمنية تجاوزت العام جاءت نسفا لكثير من الثوابت في العلاقات الدولية وخاصة العلاقات الاثيوبية ـ السودانية ـ والمصرية ويعتقد ان الحادث جاء ليدق اسفينا في علاقة السودان باثيوبيا بشكل اساسي وتأتي خطورة هذه القضية التي قام بها مجموعة من رعايا دولة ضد رئيسهم في بلد آخر تأتي خطواتها لكونها تلقي بظلالها الكئيبة لاكثر من 30 مليونا من شعب دولة أخرى متهمة بايواء الفارين من الحكومة الاثيوبية باعلانها الحكم باعدام المتهمين الثلاثة تكون قد أغلقت نهائيا ملف هذه القضية التي شغلت الاوساط كثيرا. وقد حرصت «القدس العربي» لمتابعة ملف هذه القضية من واقع المتابعة الدائمة لكل مراحلها بداية بنهار ذلك اليوم المرعب الذي عاشته اديس ابابا المدينة الحالمة الهادئة المسالمة ومرورا بالمواجهات التي جرت بين قوات الامن الاثيوبية والارهابيين الذين حاولوا ان يقاوموا اثيوبيا بأكملها من داخل مخبئهم في احدى الفلل رافضين التسليم وكانت النهاية المحتومة وتناثرت جثثهم اشلاء على فروع الاشجار، كما عايشت «القدس العربي» سير عمليات التحقيق مع المتهمين ومحاكمتهم لحظة بلحظة.

وبعيدا عن ملابسات دخول الجماعة لاثيوبيا وعن الترتيبات التي جرت لتنفيذ العملية وكيفية تنفيذها، فقد تطايرت الاتهامات مباشرة بعد تنفيذ العملية وكانت مصر مركز انطلاق تلك الاتهامات. فعلى الفور اتهمت مصر السودان بالضلوع المباشر في العملية بل ان الرئيس مبارك اكد انه رأى بأم عينه جميع الارهابيين وان ملامحهم وسحناتهم سودانية وبوتيرة متسارعة تطايرت الاتهامات لتشمل اثيوبيا التي كانت مسرحا والتي اتهمت بأن ترتيباتها الامنية لم تكن بالمستوى حيث قالت الصحف المصرية في حينها ان اثيوبيا كانت تحرس موكب الرؤساء المشاركين في القمة ومنهم مبارك بالعصي والنوايا الطيبة.

اثيوبيا من جانبها تعاملت مع الحدث منذ بدايته بهدوء وتأن وبدأت على الفور في البحث عن الارهابيين الهاربين وتوصلت في نفس يوم الحادث لمعلومات تؤكد ان المهاجمين لموكب الرئيس المصري هم اعضاء في الجماعة الاسلامية المصرية وفي نفس الاسبوع كانت السلطات الامنية الاثيوبية قد تعرفت على جميع أفراد الجماعة.

التحقيق بدأ سريا وانتهى بتكتم

فور تمكن السلطات الامنية من القاء القبض على المتهمين الثلاثة صفوت عبد الغني واسمه الحركي (فيصل) والمتهم عبد الكريم النادي واسمه الحركي (ياسين) والمتهم الثالث العربي الصديق حافظ واسمه الحركي (خليفة) فور القبض عليهم شرعت السلطات الامنية الاثيوبية في التحقيق معهم حيث جرت عملية التحقيقات وكل مراحلها بسرية تامة ولكن بعد 3 أشهر توقفت التحقيقات فجأة وكانت الحكومة السودانية التي طالبت بحضور التحقيقات ووجدت رفضا من اثيوبيا قد قالت عند توقف التحقيقات ان اثيوبيا غير قادرة لايجاد ما تدين به المتهمين وعند استئناف التحقيقات كان المدعي العام الذي كان يتجمع عنده كل الملفات قد ركز اهتمامه بشكل اساسي على الاتهام بالارهاب واتضح انه كان يسعى لاصدار حكم مسبق بالاعدام. وفي تلك المرحلة قبلت المحكمة حضور محامين اثيوبيين للدفاع عن المتهمين مقابل خمسة آلاف دولار وقد بنى المحامون دفاعهم ومرافعاتهم عن المتهمين الثلاثة وطالبوا ببراءتهم لانهم لم يشتركوا فعليا في محاولة الاغتيال فالمتهم الاول العربي الصديق (خليفة) لم يكن مشاركا في المحاولة حيث كان دوره هو مراقبة موكب الرئيس لدى مغادرته المطار وان دوره انتهى بابلاغ المجموعة المنفذة بتحرك الموكب.

اما المتهم الثاني (ياسين) فقد كان مكلفا باستخدام الاسلحة الحاسمة في العملية (آر. بي. جي) وانه لم يستخدم هذا السلاح اصلا ولم يشارك بالتالي في الهجوم. أما المتهم الثالث (فيصل) فلم يكن له أي دور مباشر أو غير مباشر في العملية لانه استبعد من العملية في لحظاتها الاخيرة. وبناء للقرائن المذكورة لم يتوقع محامو المتهمين صدور أي حكم باعدام أي من المتهمين لعدم ضلوعهم المباشر، وقبل صدور الحكم بفترة توقفت المحاكمات في مراحلها الاخيرة وسط تكتم شديد وفي وقت انشغلت الاوساط المحلية الاعلامية بالحملات الاعلامية الدائرة بين اثيوبيا ومصر حول مياه النيل فاجأت المحكمة الاوساط ببيان مقتضب تضمن حكم الاعدام للمتهمين وكانت الاعتقادات ان اثيوبيا ربما تسعى في ظل الحملات الاعلامية المصرية لاستخدام محاكمة المتهمين الثلاثة كورقة ضد مصر.

ومنذ صدور الحكم الاسبوع الماضي وحتى اللحظة لم تصدر المحكمة أي معلومات أخرى ولاجلاء بعض الغموض اتصلت «القدس العربي» باوساط قانونية لمعرفة رأيها حول المحاكمة وقال المصدر القانوني ان الحكم قد صدر وما على المتهمين سوى الاستئناف خلال عشرين يوما وان الحكم سيكون نافذا في حال التصديق عليه من رأس الدولة، وحول المتهمين الفارين أوضح المصدر ان الحكم قد صدر ضدهم غيابيا بالاعدام.

ولكن المحامين يرون أن العدالة تقتضي محاكمة المتهمين وفقا لقانون العقوبات الذي كان ساريا في الدولة وقت تنفيذ المحاولة حيث ان عقوبة الاعدام طبقت على المتهمين استحدثت قبل اشهر ولم تكن اثيوبيا تعرف قبلها عقوبة الاعدام.

علاقة ايران بالحادث

في الوقت الذي كانت السلطات الاثيوبية تعكف لاغلاق ملف الاتهام تطايرت الاتهامات المصرية مرة أخرى وبعد اكثر من عام متهمة ايران بالتورط في المحاولة وقد جاء الاتهام على لسان رئيس مصر في تصريحات له موضحا انه اعتمد في اتهامه لايران على المعلومات الواردة في ملفات التحقيق. «القدس العربي» اطلعت على ملف التحقيقات بصفحاته الاربع والعشرين والذي أرسل نسخ منها لمجلس الامن ولمصر ومن خلال الاطلاع على صفحات الملف اتضح ان اسم ايران لم يرد على لسان المتهمين في كل الملف اطلاقا مما يضعف الاتهامات المصرية ومن الدول التي ورد اسمها في التحقيق (السودان) والتي ذكرت في اكثر من سبعين موضعا وكذلك اليمن على اساس ان المتهمين خليفة وياسين يحملان جواز سفر يمنيا كذلك ورد اسم كينيا وافغانستان ومصر نفسها. وايضا المملكة العربية السعودية التي ذكرها فيصل انه زارها للعمرة مصادر اثيوبية أوضحت انها علمت بالاتهامات المصرية لايران وان اثيوبيا في انتظار توثيق الاتهامات عبر قنوات دبلوماسية. وردت اثيوبيا على ايران التي استدعت السفير الاثيوبي في طهران فالرد الاثيوبي لايران انها غير معنية بالرد على ما يصدر في وسائل الاعلام.

المتهمون الثلاثة الذين صدر بحقهم حكم الاعدام حضوريا هم:

المتهم الاول: فيصل

اسمه الحقيقي صفوت حسن عبد الغني اسمه في جواز سفره السوداني: فيصل محمد أحمد.

من مواليد 1964 غرب اسوان.

أوضحت التحقيقات التي اجريت معه. ان دوره كان تمهيديا حيث حضر الى اديس ابابا قبل وقوع الحادث بشهور، وكلف بتوفير مستلزمات العملية مثل شراء الاسلحة الناقصة. واستخراج الجوازات، وتأجير السيارات. ويذكر انه تزوج من فتاة اثيوبية تدعى (ابيا سراج) وله منها طفلة، ولم يعتقل اثناء الحادث تم اعتقاله بعد يومين في منزله.

المتهم الثاني: عبد الكريم النادي عبد الراضي أحمد

يحمل جواز سفر مصريا من مواليد: 1967 مصر محافظة قنا مركز أرمنت قرية نجع بنقل واسمه الحركي (ياسين) ويحمل جواز سفر يمنيا. تحت اسم: حمزة عبد الكريم.

وكان دوره: قيادة سيارة الانسحاب ـ استخدام الاسلحة الثقيلة (ار. بي. جي) ولم يستخدم هذا السلاح لظروف طرأت أثناء تنفيذ العملية وتم القبض عليه في مدينة غندر غرب اثيوبيا على الحدود السودانية الاثيوبية اثناء هروبه الى السودان في اليوم الثالث من العملية. مع المتهم الثالث (خليفة).

المتهم الثالث: العربي صديق حافظ محمد

من مواليد 1967م. مصر مركز مغاغة.

اسمه الحركي: خليفة يحمل جواز يمنيا تحت اسم أحمد محمد علي.

كان دوره: تنفيذ العملية رصد تحرك موكب الرئيس المصري اثناء خروجه من المطار مع المتهم سراج ـ الذي تتهم اثيوبيا السودان بان سراج فر اليها بعد المحاولة مباشرة بالخطوط السودانية الى الخرطوم. والقي القبض علي خليفة في مدينة غندر غرب اثيوبيا اثناء محاولة الهروب الى السودان مع المتهم الثاني ياسين.

المتهمون الثلاثة الذين صدرت أحكام الاعدام غيابيا بحقهم:

1 ـ مصطفى حمزة ـ اسمه الحركي ابراهيم، وهو زعيم التنظيم المسلح.

2 ـ عزت ـ هو نائب مصطفى حمزة، وهو الوحيد الذي لم يقم بالزيارة الى اديس ابابا.

3 ـ حسين أحمد شهيت علي ـ واسمه الحركي سراج وغادر اديس ابابا الى الخرطوم بعد بضع ساعات من محاولة الاغتيال الفاشلة مستخدما جواز سفر سودانيا باسم فيصل لطفي عبد اللطيف وكان دوره مع خليفة المراقبة بالنظار من مواقع متقدمة واعطاء الاشارة عن قدوم الموكب.

أفراد الجماعة الذين لقوا مصرعهم اثناء العملية:

4 ـ عبد القدوس القاضي ـ واسمه الحركي محمد. لقي مصرعه اثناء محاولة الاغتيال وكان دوره مع (ايهاب) المبادرة باغلاق الطريق الرئيسي بسيارتهم التي تقف بين بنايتين بقرب من طريق الرئيس بالاضافة الى حملهم اسلحة.

5 ـ مصطفى عبد العزيز محمد ـ واسمه الحركي تركي. ولقي مصرعه اثناء المحاولة وكان دوره مع حمزة استخدام رشاشات الكلاشنكوف اثناء اعتراض السيارة (ايهاب) و(محمد) لسيارة الرئيس لشغل رجال الامن الاثيوبيين.

6 ـ شريف عبد الرحمن ـ واسمه الحركي عمر. مسؤول عن عملية اديس ابابا ولقي مصرعه اثناء محاولة مقاومته القاء القبض عليه.

7 ـ عبد الهادي مقود ـ واسمه الحركي حمزة. لقي مصرعه اثناء مقاومته القاء القبض عليه.

8 ـ محمد عبد الراضي ـ لقي مصرعه اثناء مقاومته القاء القبض عليه.

أسباب فشل العملية

السبب الرئيسي لفشل العملية حسب أقوال المتهمين انها ارادة الله وثم تقديم الساعة على قدوم موعد الرئيس ساعة كاملة، كان حضوره الساعة التاسعة وبدلا منها حضر الساعة الثامنة صباحا بدلا من التاسعة واربكهم ذلك في تجهيز انفسهم للاستعداد لتنفيذ العملية، لان تجهيز الـ(ار. بي. جي) كان متأخرا الى ان يحين الزمن الذي حدد لهم قبل العملية بربع ساعة حتى لا يلفت انظار رجال الامن الاثيوبيين وكان الـ(ار. بي. جي) داخل سيارة لاند كروزر. وظهور موكب الرئيس اجبر قائد العملية عمر، الى اصدار أوامره بتنفيذ عملية انتحارية بالاسلحة الخفيفة الموزعة عليهم دون أي تخطيط لذلك، لان الزمن لم يسعفهم.

أما السبب الثاني انتشار رجال الامن الاثيوبيين في اسطح المنازل المشرفة على الشارع ايضا في موقع الحادث وهؤلاء باشروا باطلاق النار على تركي، ومحمد، وايهاب، وحمزة وعمر لانهم كانوا في موقع متقدم مما اسفر عن مقتل (تركي ومحمد) وجرح ايهاب، وحمزة وعمر الذين انسحبوا الى السيارة التي يقودها ياسين معدة للانسحاب.

السبب الثالث: انحصارهم باتجاه واحد من الشارع وهي الجهة اليمنى التي يمر بها الموكب، بالاضافة الى عدم مشاركة خليفة وسراج في تنفيذ العملية باغلاق طريق العودة الى المطار للربكة التي حدثت في العملية، وسرعة عودة سيارة الرئيس مبارك الى المطار. وقال المتهمون في التحقيق ان ما نفذ من العملية هو اعتراض سيارة الرئيس من قبل ايهاب ومحمد وقيام تركي وحمزة بالدور الذي كلفا به بالاضافة الى عمر قائد العملية وقتل تركي ومحمد وجرح ايهاب ومحمد وحمزة وكانت جروح ايهاب وحمزة خطيرة. وفيما بعد تعرض عمر وايهاب وحمزة الى هجوم من قوات الامن الاثيوبية في المنزل الذي كان يسكن فيه وذلك بعد مرور بضعة أيام من العملية ورفضوا الاستسلام وقاوموا حتى قتلوا في الهجوم.

43 بالمئة من ابنائها يفضلون كلينتون و30 بالمئة سيصوتون لدول

الجالية العربية وانتخابات الرئاسة الامريكية

واشنطن ـ من اسامة صادق:

تستعد الجالية العربية لخوض انتخابات الرئاسة الامريكية في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل باعداد من المرشحين في الانتخابات المحلية وفي انتخابات الكونغرس اكبر من أي عدد من المرشحين في الانتخابات السابقة.

ويبين الاستطلاع الاخير الذي اجراه المعهد العربي الامريكي ان 42 في المئة من ابناء الجالية العربية التي يقدر تعدادها بحوالى 2.5 مليون نسمة سجلوا انفسهم كناخبين جمهوريين بينما سجل حوالي 36.5 في المئة منهم انفسهم كديمقراطيين. بينما اختار حوالي 21.4 في المئة منهم ان يظلوا مستقلين بعيدا عن الحزبين.

ولكن هل يعني هذا الفارق لصالح الحزب الجمهوري ان الجالية العربية ستؤيد المرشح الجمهوري بوب دول في الانتخابات المقبلة. يؤكد نفس استطلاع الرأي العام الذي اجري على عينة تمثل الجالية العربية عددها 400 ناخبا ان الرئيس كلينتون متفوق بين الناخبين العرب الامريكيين بنسبة 43.4 في المئة مقابل 29.6 في المئة للسناتور دول بينما لم يقرر حوالي 17.2 في المئة منهم موقفهم الانتخابي بعد.

ولم تعد الجالية العربية مجموعة من العرب الغاضبين الذين يعيشون على الهامش الحانقين على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط مثلما كانت منذ 20 سنة ويعبر جيم زغبي رئيس المعهد العربي الامريكي عن هذه الحقيقة بقوله «الان اصبحنا عهدا وقيادات حزبية ونوابا في المجالس التشريعية بالولايات واشخاصا نشطين في العمل السياسي».

وتبين استطلاعات الراي العام ان الجالية العربية في الولايات المتحدة لا تختلف كثيرا في تكوينها الانتخابي عن الجاليات والاقليات الاخرى. فالعرب الامريكيون موزعون على امتداد الساحة السياسية من ليبراليين ينتمون للحزب الديمقراطي ومحافظين يعملون في صفوف الحزب الجمهوري والفئات الاخرى المنتشرة على نقاط مختلفة على امتداد هذه الساحة.

وتعتبر هذه التعددية السياسية داخل الجالية العربية مصدرا من مصادر قوتها وليس من مصادر ضعفها. ويشرح جيمس زغبي ذلك بقوله «بالرغم من مدى تنوع المشارب السياسية داخل الجالية العربية فقد نجحنا في خلق هوية لأن هويتنا عربية ومبنية على اساس اللغة والثقافة والتراث وليس على اساس الايديولوجية. ولكنها مبنية ايضا على اسس خارج الثقافة واللغة والتراث أي على اساس قضايا توحدنا».

ومن ثم هناك اجماع في راء ابناء الجالية العربية بالرغم من هذا التنوع في الميول السياسية والاولويات. اذ يبين استطلاع الراي العام الاخير ان هناك نسبة تتراوح مابين 70 و80 في المئة من الاتفاق حول القضايا الاساسية ويقول زغبي ان هذه النسبة تسمح لنا بالتحرك بصوت قوي لخدمة هذه القضايا.

وقد نجحت الجالية العربية الامريكية الى حد كبير في ترجمة هذا الاجماع حول القضايا الاساسية الى جدول العمل السياسي مثل عملية السلام. فالجالية العربية مازالت تطالب بسياسة امريكية خارجية اكثر توازنا. ومازالت الجالية العربية تنادي بحق تقرير المصير للفلسطينيين وبقيام الدولة الفلسطينية المستقلة. وقد اوضح استطلاع الرأي العام الجديد ان 87.5 في المئة من ابناء الجالية العربية يجمعون على ضرورة قيام دولة فلسطينية.

ولكن الجالية العربية في نفس الوقت مهتمة بالقضايا التي تؤثر على حياتهم والتي تتصل بحقوقهم. واكدوا معارضتهم لبعض البنود التي تمس حقوقهم المدنية في مشروع القانون الجديد الخاص بمكافحة الارهاب. وهم ايضا يتفقون مع غيرهم من الناخبين الامريكيين العاديين في رغبتهم في تحسين مستوى التعليم ومكافحة انتشار الجريمة والمخدرات واصلاح نظام الرعاية الصحية ونظام الضرائب والحد من العجز في الميزانية.

ولهذا عارضوا مشروع قانون اصلاح برنامج المساعدات الاجتماعية على المهاجرين الذي يقضي بعمل لمدة عشر سنوات قبل ان يصبح مؤهلا للحصول على مزايا الضمان الاجتماعي والتامين الصحي الفيدرالي والتامين الصحي على مستوى الولايات. وقد طرح هذا التعديل القانون على يد الجمهوريين.



كلينتون ودول اثناء المناظرة التلفزيونية (رويتر)

ويؤكد استطلاع الرأي العام الاخير ان الجالية العربية تفضل سياسات الديمقراطيين على الجمهوريين. وهذا امر لا يختلف عن استطلاعات الرأي العام فالرئيس كلنتون يتقدم على خصمه الجمهوري بحوالي عشر نقاط. ولكن معظم ابناء الجالية من المستقلين لم يقرروا موقفهم بعد.

ومع ذلك فالجالية العربية تنظم نفسها على جانبي المعركة الانتخابية أي مع الحزب الديمقراطي من ناحية والحزب الجمهوري من ناحية اخرى. وقد اكدت الجالية العربية وجودها في المؤتمرين القوميين للحزبين الديمقراطي والجمهوري. ففي انتخابات الرئاسة عام 1984 لم يزد عدد المندوبين من الجالية العربية في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي عن اربعة مندوبين فقط.

وارتفع هذا العدد في انتخابات عام 1988 الى 55 مندوبا والى 90 مندوبا من الحزبين في عام 1992.

وقد كان حظ الجالية العربية مع الحزب الديمقراطي افضل منه مع الحزب الجمهوري في السنوات الاخيرة. فقد نجحت في اقامة تحالفات لعرض همومها واهتماماتها داخل الحزب، ولاسيما مع الامريكيين من اصل افريقي والمنظمات والجماعات المؤيدة للسلام والمنظمات المعنية بحقوق الانسان والاقليات العرقية الاخرى بما في ذلك الجناح الليبرالي من الجالية اليهودية. ومن ثم بنت الجالية لنفسها قاعدة داخل الحزب الديمقراطي.

اما الحزب الجمهوري فلم يفتح ابوابه بنفس القدر والترحاب للجالية العربية والاقليات الاخرى. فالحزب الجمهوري تسيطر عليه العناصر المحافظة التي تحدد جدول العمل السياسي للحزب. وقد طرح هذا التيار المحافظ شعارات وطرح مقترحات معادية للهجرة والمهاجرين وسعى للنيل من المزايا والمساعدات التي تقدمها الحكومة الفيدرالية لهم.

ولم يعد الحزب الجمهوري كما كان في عهد الرئيس بوش أي الحزب الذي يتمتع بتأييد الشركات الكبيرة التي تؤيد العرب. بل ان بوش نفسه وجيمس بيكر وزير الخارجية في عهده لم يحظيا بثقة المحافظين الجدد. بل ان خوف الناخب الامريكي العادي من العناصر المحافظة داخل الحزب الجمهوري ومن سياساتها قد دفعهم الى تأييد الرئيس كلينتون.

ومن ثم فان الجالية العربية تعاني من نفس توجهات الحزب الجمهوري الذي تسيطر عليه العناصر المحافظة. وتشارك الناخب العادي في مخاوفه منها. اضف الى ذلك ان المرشح الجمهوري دول الذي عرف دائما بانه ينتمي لجناح بوش وبيكر في الحزب وبانه صديق العالم العربي وباعتداله في ارائه ومواقفه قد انتقل تماما من الوسط الى اليمين بسرعة مذهلة لكسب اصوات الناخبين اليهود.

وبغض النظر عن معركة انتخابات الرئاسة فان الجالية العربية تخوض الانتخابات المحلية على مستوى الولايات والدوائر الانتخابية المحلية في الغالبية العظمى من الولايات. وتهدف هذه الحملة الانتخابية الى دعم مركز الجالية العربية في الكونغرس والى زيادة نصيبها من اعضائه.

يحذر من انفجار الوضع جراء استمرار سياسة العقوبات الجماعية

فريج يندد بحظر اسرائيل وصول المسيحيين الفلسطينيين الى كنيسة القيامة في القدس

■ الياس فريج وزير السياحة في السلطة الفلسطينية قال هذا الاسبوع محذرا ان هناك خطرا لحدوث صدام عندما ينفجر البركان والانفجار سيتسبب به الجوعى والناس الذين يشعرون بالضائقة والبائسون الذين فقدوا الايمان بعملية السلام. عندما يتحدث فريج عن الضغط انما يقصد الضغط الذي تمارسه اسرائيل على الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي وخارجها.

الياس فريج منزعج جدا في الآونة الاخيرة وعندما يطل من نافذة مقر البلدية او من مقر وزارة السياحة المجاور يرى الشوارع خالية تقريبا حتى من السياح الذين اعتادوا ارتياد المدينة. ومدينته تبدو كمن سيموت في هذا العام. وقال فريج: «اني غاضب على اسرائيل وذلك لأنها تمنع الحجاج النصارى والسياح من الوصول الى المدينة وزيارة كنيسة المهد وحاجز قبة راحيل يقوم بمنع حافلات السياح من الوصول الامر الذي يدفعهم للوصول مشيا على الاقدام وهذا امر مستحيل».

الاسرائيليون يتذرعون ان الدافع وراء هذه الخطوة امني اذ ان الوضع غير مستقر في المدينة ولذلك يوجد خطر على حياتهم وهذا ادعاء باطل حسب رأي فريج فالمدينة هادئة ولم يمس فيها ابدا اي اسرائيلي واحد ولم يتم منع وصول السياح الى المدينة منذ الاحتلال في عام 1967 ولا حتى في ايام الانتفاضة وقد كانت هذه هي المرة الاولى التي يحدث فيها ذلك وقد توجهنا باحتجاج لوزارة السياحة الاسرائيلية الا ان القرار بالسماح عاد وتوقف في اليوم التالي.

رئيس بلدية بيت لحم يتهم اسرائيل بانها تتخذ هذه الخطوة بهدف التخريب على السياحة في بيت لحم وتدميرها. ويضيف: «ان اسرائيل تخسر من جراء ذلك بدرجة لا تقل عنا ومن قرر وضع العقبات امام الحجاج والسياح لبيت لحم لم يقدر بالوجه الصحيح المساس بالسياحة الدينية في اسرائيل. فالسياح والحجاج لا يأتون لها من اجل زيارة نتنياهو او نتانيا وانما يأتون قبل كل شيء لزيارة الاماكن المقدسة في القدس وبيت لحم والناصرة والبحر الميت واريحا. والسائح الذي يريد الراحة يسافر الى قبرص واليونان والريفيرا الفرنسية. وبيت لحم هي مدينة سياحية دينية بارزة».

حسب ادعاء فريج فان خطوات اسرائيل الاخيرة تتناقض مع تصريحاتها حول حرية العبادة الدينية ويتساءل: «لماذا لا يمكن للمسيحي من بيت لحم الوصول الى كنيسة القيامة في القدس للصلاة وهل يريدونه ان يتوجه لهناك راجلا وقد مرت فترات طويلة لم يتمكن فيها حجاج شمالي الضفة من الوصول الى كنيسة المهد للصلاة فيها فهل يسمى هذا حرية عبادة ام انه حرية حركة؟ بلدية بيت لحم ووزارة السياحة الفلسطينية بدأوا الاستعدادات من اجل استقبال عيد الميلاد. فريج يأمل ان لا تمنع السلطات الاسرائيلية الوصول للمدينة لأن عيد الميلاد عيد عالمي وبيت لحم هي عاصمة هذا العيد في العالم. وان قامت اسرائيل باغلاق بيت لحم في عيد الميلاد فستكون هي الخاسر الاساسي من جراء ذلك».

قبل دخول الياس فريج لمكتبه قال لنا بعض المواطنين ان السلطات الاسرائيلية اغلقت كل الطرق المؤدية لبيت لحم بما في ذلك طريق وادي النار الامر الذي دفع سكرتير البلدية طوني مرقص للقول: «نحن نوجد في سجن والاسرائيليون يمنعون حتى خروج سيارات القمامة ولذلك اصبح الوضع الصحي في المدينة سيئا جدا وكل الحالات الاخرى تسير من سيئ الى أسوأ».

على الحاجز شاهدنا جنديا يقوم بمنع شابة عمرها 16 عاما من الدخول للمدينة الا انه سمح لأمها التي ترافقها بالدخول وقد روت لنا هذه الشابة بأعين باكية انها تسكن في بيت لحم الا انها مضطرة للذهاب الى القدس للوصول الى كليتها التي تدرس فيها وعودتها الى بيت لحم مرتبطة يوميا برغبة الجندي الذي يصادفها.

فريج تساءل حول وضع اسرائيل الدبابات بجوار الحاجز: هل يوجد لدينا دبابات او مدافع تريد اسرائيل الدفاع عن نفسها منها وها هي قد سجنتنا في مدن الضفة وكأننا نعيش في غيتوات مغلقة والقيود التي تفرض علينا تعتبر عقوبة جماعية والوضع الاقتصادي قد تدهور وتجاوز عدد العاطلين عن العمل الخط الاحمر الخطير. السلطات الاسرائيلية تتذرع بأن سبب هذه القيود هو حماية المستوطنات (500) جندي يدافعون عن 20 مستوطنا وهذه المستوطنات عبء اقتصادي على اسرائيل وهي لا تسهم في امنها.

فريج ابن 79 عاما والذي كان رئيسا لبلدية بيت لحم منذ 1972 يعتبر الاقدم والاكثر خبرة في العلاقات مع السلطات الاسرائيلية. وهو يعتقد ان سياسة الحكومة الحالية موجهة ضد العملية السياسية واغلبية الفلسطينيين لا يؤمنون بأن اسرائيل تريد السلام حقا والمحادثات مع الاسرائيليين ليست بكل معنى الكلمة وانما هي لقاءات بدون مضمون. وعندما سئل فريج ان كان متفائلا بعد ان سمع في جلسة السلطة الفلسطينية الاخيرة تقرير ياسر عرفات حول نتائج قمة واشنطن اجاب بصراحة لست متفائلا وفقدان التفاؤل هذا نابع من سياسة الحكومة الحالية في اسرائيل. وبالرغم من ذلك فان استراتيجيتنا هي مواصلة العملية السلمية.

■ الى متى؟

■ حتى يتم التوصل الى سلام حقيقي ومن اجل الحقيقة اقول اني اجد صعوبة في تفسير سياسة الحكومة الحالية التي تقوم بالعبث في اسس عملية السلام لتتسبب بالتالي في ضياع اللحظة المواتية لهذا السلام ولكن اسرائيل ستضطر في نهاية المطاف الى تغيير سياستها؟

■ بعد شهر، سنة، سنتين؟

■ اكثر الا ان اسرائيل لا يمكنها ان تعيش للابد كجزيرة معزولة في الشرق الاوسط بين الاغلبية العربية وعلينا ان نعمل مع النصف الآخر في الشعب الاسرائيلي الذي ينشد السلام حتى نفرض على الحكومة تغيير سياستها.

■ وهل هذا ممكن حتى بعد الاحداث الدموية الاخيرة؟

■ اجل فالشعب اليهودي في اسرائيل والشعب العربي في فلسطين حكم عليهما ان يعيشا معا في هذه البلاد المقدسة من الآن وللابد وليس هناك ولن يكون طلاق بين الطرفين ومن حقهم العيش هنا كما هو من حقنا ايضا.

■ هناك من يعتقد ان الحل سيأتي فقط بعد صدام وانفجار؟

■ هذا الخطر قائم ولكننا نبذل جهودنا القصوى للحفاظ على معنويات السكان الفلسطينيين من اجل مواصلة الايمان بعملية السلام؟

■ وهل هناك خطر من ان يتوقف الشعب الفلسطيني عن الايمان بقيادته؟

■ ان لم يحدث تقدم في مسيرة السلام فان هذا ما سيحدث بالتأكيد. ولكن يجب ان نعرف لن تحل مكانها قيادة مريحة ومناسبة اكثر لاسرائيل. بل ان العكس هو الصحيح. ولن تجد اسرائيل شريكا مثل ياسر عرفات المصمم على صنع السلام. فهو الذي وحد الشعب الفلسطيني حول مسيرة السلام وهو الذي يقوده. والمصلحة المشتركة للطرفين تكمن في مواصلة مسيرة السلام مع ياسر عرفات.

كان يرتبط بعلاقات خاصة مع موشيه دايان عندما كان وزيرا للدفاع ووزيرا للخارجية وقال بهذا الصدد: «المرحوم دايان كان سياسيا حكيما وقد تعلم من تجربة الحروب الطويلة معنا اذ قال لي مرة ان على الاسرائيليين والفلسطينيين ان يتصالحوا معا وانا اليوم اقول اننا بحاجة الى «مصلحة» واعتقد ان الشعب عندكم ليس مدركا وواعيا للمعاناة التي يمر بها الشعب الفلسطيني ولا لحقيقة ان العالم يتضامن مع الشعب الفلسطيني ويشجب اسرائيل.

■ هل سيتحقق هذا السلام في جيلنا؟

■ اجل قد يتحقق وما يبدو اليوم غير ممكن يصبح بعد شهر او سنة ممكنا وقابلا للتحقيق.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1996/10/13





الياس فريج

انتقلت الى العلن

غطرسة نتنياهو زادت من حدة خلافاته مع مردخاي

■ الآن يعتبر من الرسمي ان نقول ان هناك ازمة في العلاقات بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع ويمكن ان ينفوا ذلك طبعا، ولكن كيف يمكن تفسير تبادل الاتهامات الدراماتيكية التي كانت بينهما بواسطة مبعوثين وتغطيات دقيقة في نهاية الاسبوع؟

وزير الدفاع اقتبس هذا الاسبوع في التليفزيون على يد امنون ابراموفيتش عندما قال عنه انه يشكو من ان الاستخلاصات التي يصل اليها مع رئيس الحكومة تقلب على رأسها بعد ان يذهب رئيس الحكومة للتشاور مع «صبيانه». (يبدو ان المقصود هو داني نفيه وافيغدور ليبرمان)، رئيس الحكومة من جانبه اقتبس في «معاريف» اول امس على انه وجه اتهامات شديدة تجاه وزير الدفاع.

وهو يقول (في محادثات مع المقربين منه والتي تعتبر احيانا محادثة غير مخصصة للاقتباس من قبل الصحافي نفسه) لانه ان كان يأسف على شيء ما فانه يأسف على الـ12 ساعة التي تغيب فيها عن البلاد في وقت المعارك الكبيرة حول قبر يوسف في نابلس، المقربون منه يقولون ان نتنياهو مقتنع انه كان سيتخذ قرارات تختلف عن تلك التي اتخذها من كانوا يحلون محله، وان كان سيحول دون سقوط ضحايا لا لزوم لسقوطهم، من السهل ان نفترض ان هذه الامور الخطيرة ليست موجهة نحو من يشغل مكان رئيس الحكومة، موشيه كتساف، وليس فقط لأن الامور تقال على السنة الكثيرين وانما لأن كتساف مع كل الاحترام له لم يدع لاتخاذ قرار بشأن خوض المعارك حول قبر يوسف، هذه المسؤولية كانت ملقاة على وزير الدفاع في المستوى الحكومي وهو المسؤول حسب رأي رئيس الحكومة او «مقربيه» المجهولين عن سقوط عدد زائد من الشهداء.

وان اضفنا الى ذلك الانباء حول ازمة ثقة بين رئيس الحكومة واعضاء مكتبه وبين الاجهزة الامنية مثل قائد الاركان ورئيس الشاباك وقادة جيش الدفاع فان هناك سببا حقيقيا يثير الكثير من القلق وهو انه في الايام الاعتيادية ايضا من المرغوب ان تكون هناك علاقات من نوع آخر كليا بين رئيس الحكومة وبين المؤسسة الامنية.

هذا النوع من الاتهامات في معركة العلاقات المتسارعة بين الطرفين قد تتطور وتجتذب اليها كل الانواع والاشخاص التي يهمها ان تزيد النار اشتعالا وتزيد التشكك بين الطرفين.

العبرة التي تعلمها رجال المؤسسة الامنية في الاسابيع الاخيرة هي عدم وجود من يعتمدون عليه، وان رئيس الحكومة يبدي انعدام مسؤوليته في مفهومين اثنين: الاول الذي يقوم فيه اتخاذ القرارات جاليا المشاكل والكوارث والثاني الشكل الذي يسارع به للتنصل من المسؤولية عن النتائج.

اطراف من قبل رئيس الحكومة سارعت لاقتباس اقوال ذكرها رئيس الشاباك امام لجنة الخارجية والامن بشكل مشوه وذلك من اجل رسم صورة يبدو فيها ان ايلون قال ان الشاباك قد فشل في التنبؤ في نتائج النفق، والآن يجري اتهام مردخاي وغيره بالقتل في معركة قبر يوسف، المعارضة متهمة في انها تتعاون مع العدو في اضعاف اسرائيل ابان المعركة، اما الاعلام الدولي فمتهم في تدبير مكائد لا سامية.

عقلية الحصار هي التي هيمنت على ديوان رئيس الحكومة، ومن هناك لا يرون الا المكائد والشرور والضغينة، ولاول وهلة يصعب ان ندمج هذه العقلية لما تراه اعيننا في كل ظهور علني لبنيامين نتنياهو، تعبيرا دائما عن الغطرسة والاعتداد بالنفس، الا ان هذا التناقض شكلي فقط. فهذا الاعتداد بالنفس وهذا الغرور هو تعبير لمن يعرف بالضبط ما هو الوضع، فالناس العاديون يقفون مشدوهين حيارى امام الواقع المتناقض ومتعدد الاشكال والوجوه ولا يعرفون مفاهيم وتفسيرات محددة له، اما نتنياهو فيقف واثقا غير حائر ويعرف كل شيء قبل حدوثه ولا يفاجئه اي شيء ابدا، ولذلك تراه واثق الخطى يمشي ملكا، وذلك ليس لأن الوضع واضح له الى هذه الدرجة وانما لان كل شيء جيد بالنسبة له بدرجة كبيرة. وليس عبثا ان مساعديه يهمسون في اذنيه بأن كل شيء على ما يرام وانه سيسير كما هو مخطط له، وانه لا يتوجب التأثر بما يبدو وكأنه عقبة هي في الواقع انطلاقة سريعة.

انه يعرف انه لن يطبق اتفاق اوسلو، وهو يعرف ان العالم كله سيثور ضدنا وهو يعرف ان عليه ان يقف صامدا في الحرب التي قد تمتد الى الابد، وهو يعرف ان الحصار مفروض عليه لانه يعرف كل هذه الامور، ولكنه يعرف ان هذا لن يساعدهم، لقد حذرتم فانظروا ما انتم فاعلون.

امنون دنكنر
(هآرتس) 1996/10/13

(مارتس)

قد يثير احتجاجات شبيهة بتلك التي اعقبت افتتاح النفق

نتنياهو يلغي قرار حكومة رابين بتجميد عملية تطوير موقع الغطاس في نهر الاردن

■ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اعلم قادة غور الاردن انه قد الغى قرار الحكومة السابقة بتجميد عملية تطوير موقع الغطاس في نهر الاردن، وهذا الموقع موجود على بعد 10 كم شرقي اريحا و 5 كم شمالي المعبر الحدودي مع الاردن في جسر اللنبي، ويدعى المكان باسم «قصور اليهود»، ويقول الاعتقاد المسيحي ان المسيح قد عمد هناك على يد يوحنان الغطاس، وهذا المكان يشغل المرتبة الثالثة في اهميته بين المواقع المقدسة للمسيحيين في البلاد.

هذا القرار اتخذ في الشهر الاول لدخول نتنياهو لمنصبه وبذلك يكون قد استجاب لطلب رئيس لجنة المستوطنات دافيد الحياني ورئيس المجلس الاقليمي في غور الاردن ودافيد ليفي الذين طالبوا منذ مدة طويلة بالسماح لهم بفتح الموقع على امل ان يتدفق السياح اليه، الامر الذي سيحسن الاوضاع الاقتصادية في الغور. وزير السياحة سابقا، عوزي برعام، درس الطلب عدة مرات في الاسبق، الا انه لم يقم بتنفيذه، والآن يقوم برعام بطرح ارتياطات غير لطيفة حول هذا الامر اثر الاحداث التي جرت حول قضية فتح النفق ويقول «لو كنت في مكان نتنياهو لكنت حذرا جدا في اتخاذ اي قرار في هذا الامر، ونحن قمنا بدراسة فتح الموقع عدة مرات رغم ان الاجواء كانت سلمية وتصالحية، ومع تلك لم يقرر القيام بذلك، وان فتحه الآن سيثير حنق رؤساء الطوائف المسيحية في البلاد والعالم من الذين توجد لهم كنائس في المنطقة، وما من شك في ان الامر سيزعزع العلاقات مع الاردن والسلطة الفلسطينية».

بالرغم من قرار رئيس الحكومة في فتح الموقع الا ان المستشارين القضائيين لوزارة الخارجية والدفاع هما اللذان يحولان دون التنفيذ. فالمستشارون قد شموا قبل الاوان رماد الحريق المدفون تحت عملية كهذه تشابه ما حدث حول فتح نفق الكوتيل في القدس، وعملية التداخل والمزج بين العبادة الدينية والمنطقة المقدسة والمنطقة العسكرية وبالقرب من حدود الاردن والطلب المحتمل من الفلسطينيين بالسيادة على المكان تدفع هؤلاء للتمسك برأيهم المعارض لفتح الموقع قدر الامكان.

ايلان بيكر المستشار القضائي لوزارة الخارجية والذي حل محل يوئيل زينغر اوضح لدافيد الحياني رئيس مستوطنات الغور ان الامر يتعلق بمشكلة ذات تغييرات في القانون الدولي، وهو يعتقد ان فتح الموقع سيؤدي الى تدهور الاوضاع والتوتر في المنطقة، وستضع رئيس الحكومة في موقف غير مريح يضطر فيه الى اعطاء تفسيرات للعالم كله.

واستنادا الى القانون الدولي يعتبر تنفيذ قرار رئيس الحكومة تغييرا في الوضع القائم في المنطقة من منطقة عسكرية مغلقة الى منطقة «ج» التي هي حسب اوسلو منطقة سيطرة اسرائيلية، وهذا الامر كما يعتقد الخبراء سيؤدي اوتوماتيكيا الى مطالبة الفلسطينيين بالسيطرة على الموقع.

من مكتب رئيس الحكومة قال مستشاره للاعلام شاي بيزيك «ان الرئيس يؤيد تطوير السياحة والاستيطان في غور الاردن»، وينكر ان حقيقة تصريح رئيس الحكومة لقادة غور الاردن حول فتح الموقع يظهر في البروتوكولات، مستشار وزير الدفاع للاعلام آفي بنياهو قال ردا على ذلك ان لجانا عدة تعالج الامر الا ان القرار لم يتخذ بعد بصدده.

مساعد وزير السياحة يوسف (جوجة) انجل منشغل في العقد الاخير في تطوير موقع الغطاس وتطوير الغور، وعلى حد قوله «يؤكد كتساف تطوير الموقع في حالة ازالة العقبات الامنية والسياسية المرتبطة به».

على حد قول اوري مور المسؤول في وزارة الاديان عن الاماكن المقدسة المسيحية «هناك طلبات دائمة ومتواصلة من اطراف مسيحية لفتح الموقع، وكان رابين في حينه ايضا قد وعد بفتح الموقع وقد قلت انا بدوري لقادة الغور ان اي فتح للموقع يجب ان يتم بالتنسيق مع قادة الكنائس في المنطقة، قادة الغور مقتنعون ان عليهم ان يفتحوا الموقع اولا وبعد ذلك اعلام قادة الطوائف في المنطقة»، ويضيف مور «ان من الواضح ان فتح الموقع سيؤدي الى غمر المنطقة بالمسيحيين القادمين الى اسرائيل، والبابا الذي يتوقع وصول 35 مليون شخص للفاتيكان في عام 2000 اصدر رسالة خاصة يوصي فيها الناس بالتوجه من روما الى القدس، وحتى لو وصل الى اسرائيل 5 ملايين حسب تقديري فان حجيجا كهذا سيعزز الموقع والمنطقة كلها اقتصاديا».

العقيدة المسيحية تقول ان المسيح قد عمد في هذا الموقع على يد يوحنان الغطاس، والمسيحية تنسب لهذا المكان ايضا نقطة الانعطاف التي اجتاز بها بنو اسرائيل نهر الاردن ومكان صعود الياهو النبي الى السماء، وخلال اجيال تحول المكان الى مكان يقصده الحجيج، وبالقرب من موقع الغطاس توجد كنيسة «قصر اليهود» التي بنيت في نهاية القرن الخامس للميلاد.

شلومو تسنزر
(معاريف) 1996/10/13

امتلاك ايران للسلاح النووي سيحولها الى مظلة دفاعية لسورية

على اسرائيل رفض الانسحاب من الجولان طالما لم تسلم الدول العربية بوجودها

■ حدود اسرائيل رسمت من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية بعد مساومات طويلة كخطوة ايجابية سياسية تجاه الكيانات الوطنية المختلفة، الا ان النظر من الزاوية الجيو ـ استراتيجية يجعل المنطقة كلها تبدو وكأنها وحدة واحدة من خلال عوائق طبيعية.

وفي هذه المقالة يمكن للقارئ ان يقف عن كثب على مغزى هذه العوائق في اطار المجريات العسكرية المحتملة ـ سواء كانت دفاعية او هجومية على حد سواء.

بفضل طوبغرافية الحدود الشمالية لاسرائيل يمكن ان نقول انها حدود طبيعية نسبيا من الناحية الدفاعية، الا ان المنطقة المسماة «اصبع الجليل» من غور الحولة باتجاه الشمال حتى المطلة الحالية للحدود الشمالية تعتبر ظاهرة جغرافية غريبة تولدت من خلال قرارات متسرعة وقصيرة النظر اتخذها البريطانيون والفرنسيون قبل 70 عاما، هذه الحدود التي رسمت بدون تفكير وبدوافع حقية من دون ان تحل المشاكل السياسية والعرقية الخطيرة التي ولدت سنوات من التوتر والعنف.

الحقائق القاهرة للعيان: في الغرب يربض الاصبع على كتلة جبلية جزء منها بيد اسرائيل والباقي يعود للبنان، وفي الوقت الذي نرى فيه على طول الحدود الشمالية مناطق جبلية تشكل حاجزا مانعا ونقاط مراقبة طبيعية لا يوجد لاصبع الجليل مثل هذه الميزة، ومع عمق 5000ـ7000 متر فقط يسيطر على الاصبع من قبل هضبة الجولان التي ترتفع حتى 500 متر فوق مستوى الحولة وحيث تطل عليها من الشمال مرتفعات الحرمون، اضف الى ذلك يستند الاصبع على الطرف الشمالي لكتلة سهلية، الامر الذي يجعلها مكشوفة لأي هجوم من غور مرج عيون والذي يوجد على بعد عدة كيلومترات من الحدود الدولية لاسرائيل.

وعليه من الواضح ان اصبع الجليل ما هو الا كابوس من الناحية الدفاعية، هذا الى جانب الوصول المفتوح اليه والذي يمكن كل مهاجم قادم من الشمال او الشرق من الوصول بسهولة.

اهمية الحدود

التمعن في المنطقة يجعلنا ندرك الحدود الطبيعية لاسرائيل من الشمال هي نهر الليطاني، الذي يشكل حاجزا طبيعيا ودفاعيا ويعود سبب وجود الحدود بهذا الشكل بين اسرائيل ولبنان وسورية في معاهدة سايكس بيكو التي تم فيها تقسيم بقايا الامبراطورية العثمانية بين فرنسا وبريطانيا، وبعد ذلك عكفت لجنة عسكرية مشتركة من الطرفين على رسم خط الحدود الذي يستجيب للاهداف الاستراتيجية للطرفين.

وهنا اصطدمت مصالح هذين الطرفين الاستعماريين، البريطانيون ارادوا ضمان خط القطار الهام لهم من طبريا عبر اليرموك وحتى الحجاز، الفرنسيون ارادوا ابتزاز الثمن منهم، وهكذا قسم غور الاردن الجولان وطبريا بشكل لم تكن به فائدة لأي من الطرفين.

خبراء الحركة الصهيونية الذين عاينوا اتفاق 1923 حول الحدود الدولية بين سورية الفرنسية وفلسطين البريطانية سارعوا للفت نظر المراقبين المفاوضين الى نقاط ضعف خط الحدود، الا ان ذلك كان بلا جدوى.

احد الامثلة على طريقة التعامل السخيفة التي اتبعها المسؤولون عن المفاوضات في حينه كان لاحضار شيخ بدوي محلي اسمه الامير محمود الفاعور الذي ادعى ان خط الحدود الجديد يمر من ارضه وبذلك تم تعديل خط الحدود، وقد كانت الارض المحددة تشمل ينبوع البانياس وبذلك خاضت سورية واسرائيل صدامات عسكرية خطيرة جدا خلال اربعين عاما بعد ذلك.

قيمة العمق الاستراتيجي

منذ اتفاق 1923 حول الحدود نشبت اربعة معارك عسكرية بين سورية واسرائيل ومع ذلك لم تحل نقاط النزاع، وتواصل التهديد السوري لاسرائيل ومصادرها المائية من الجولان ذي المرتفعات الجبلية التي تشرف على اصبع الجليل وتجعل من يسيطر عليها في موقع فوق.

الجولان قسم صغير من اراضي سورية وليس له اهمية جغرافية بالنسبة لها، الا ان له قيمة عسكرية وعاطفية ايضا اذ يذكرهم بهزيمتين متلاحقتين في حربين ضد اسرائيل.

القوات الارضية التقليدية في سورية واسرائيل

الجيش السوري يبلغ اليوم 12 فرقة، 11 منها مدرعة ومزودة بعتاد آلي، وخلال حرب الغفران امكن لسورية ان ترسل الى ارض المعركة فرقتين مدرعتين فقط، والامر الذي يدعو للمفاجأة ان الفرقة المدرعة الجديدة التي اضيفت للجيش السوري اعدت في ذروة «عملية السلام»، وهذا في اطار سعيها للوصول الى التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل.

وكان السوريون قد استغلوا مشاركتهم في حرب الخليج بارسال فرقتهم التاسعة للاطلاع عن كثب على وسائل وطرق الحرب الحديثة ونتيجة لذلك سعت سورية الى الحصول على الدبابات النوعية.

القوات السورية ذات نقاط الضعف اللوجستية والتكنولوجية تشكل بالرغم من ذلك تهديدا بفضل تواجدها في نقاط تعتبر خشبية قفز من الناحية الاستراتيجية، هذا اضافة الى قدراتها التحريكية والتجنيدية وعددها الكبير ومستواها التدريبي الافضل وذات الحافزية الاقوى في العالم العربي، كما انهم اثبتوا تمتعهم بروح قتالية شرسة في كل فرصة سنحت لهم للبرهنة عن ذلك.

القتال في عصر الصواريخ

جانب آخر من جوانب القوة الاحتياطية الميدانية لسورية دخول الاحتياطي من صواريخ ارض ـ ارض في اطار الخطط الاستراتيجية العامة، وبامكان سورية من خلال امطار اسرائيل بوابل من هذه الصواريخ ان تعرقل عملية استدعاء الاحتياط والاستعداد ابان المرحلة الحاسمة في بداية المعركة، وبالرغم من ان اسرائيل مستعدة جيدا لهذه الحالة لا يتوجب الاستهانة بذلك، وقد يكون هذا هو السبب الاساسي وراء الاهمية الخاصة للعمق الاستراتيجي والاقليمي حتى في عهد الصواريخ والعتاد غير التقليدي واكثر من اي فترة سابقة.

هضبة الجولان بطارية واقية استراتيجية

الوثائق التي امسك بها الجيش الاسرائيلي في حرب حزيران (يونيو) في قيادة الجيش السوري في القنيطرة تدل على الخطط الحقيقية لسورية من الناحية العسكرية، هذه الخطط التي حاولت سورية تحقيقها في حرب تشرين الاول (اكتوبر) بعد عدة سنوات، هذه الحرب التي لعبت فيها هضبة الجولان دورا معيقا واساسيا في هزيمة سورية، ويتوجب ان نذكر ان للمصالح الاستراتيجية الوطنية لسورية لا تتمركز حول هضبة الجولان فقط وانما في ضمان الهيمنة السورية في لبنان وفي شمالي الاردن ايضا، وسورية تطمح للسيطرة على مناطق واسعة مما يوجد لديها اليوم، وشمالي اسرائيل يعتبر في اعين المتطرفين من قادتها جزءا من سورية الكبرى، والذي لم تتمكن سورية ان تحصل عليه بسبب المصالح الكولونيالية ولكن طالما بقيت اسرائيل تمسك بالجولان بصلابة فلن يكون بامكان هذه المطامح ان تتحقق حتى وان توصلت سورية الى التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل.

التطلعات السائدة وبطلانها

كما اسلفنا تشكل هضبة الجولان في الظروف القائمة نخرا استراتيجيا حيويا لاسرائيل والوجود العسكري الاسرائيلي في الجولان دفاعي في جوهره، ويقوم على التواجد الجسدي في المواقع ومراكز المراقبة الاستخبارية، اما بالنسبة لسورية فالجولان هام جدا لتحقيق برامجها الاستراتيجية وعليه سنسعى للتطرق للادعاءات السائدة في اوساط مؤيدي «عملية السلام» والانسحاب من الجولان.

1 ـ في عهد الصواريخ لم تعد المنطقة تشكل عاملا حيويا وهاما

الصواريخ والسلاح غير التقليدي موجودة بحوزة جيوش مختلفة في العالم منذ اكثر من 50 عاما، بالرغم من ذلك جرت عدة صدامات عسكرية كبيرة في هذه الفترة تحت مظلة نووية امتدت فوق مناطق استراتيجية هامة، اضف الى ان الصواريخ التي يمكنها ان تتسبب بأضرار كبيرة ما هي الا سلاح ارهابي توجد له قيمة نفسية اكثر مما هي عسكرية.

وبالنسبة لكل ما يتعلق بالانجازات العسكرية لم تفقد القوات الارضية اهميتها في الحروب الحديثة ولذلك ما زالت الارض والطوبوغرافيا عاملا هاما في ضمان الامن الوطني، وكلما كان للدولة الصغيرة مساحة اكبر للمناورة كلما زادت فرصها في النجاح.

2 ـ في عصر الذرة تفقد الارض أهميتها

الافتراض بأن الارض تفقد اهميتها في ظل الهجوم النووي المتبادل الذي يتسبب بتدمير كبير ساذج ويفتقد للمسؤولية اذ جرت في نصف هذا القرن عدة حروب اقليمية هدامة، وعلى الرغم من ذلك ومن استخدام اسلحة نووية برهنت على ان السيطرة وغيابها على المناطق الهامة هي الاكثر حسما في هذه الصدامات.

3 ـ مراكز الانذار المبكر يمكنها ان تحل محل الانتشار الارضي

بالرغم من وجود اهمية كبيرة للانذار الاستخباري في اللحظات الحاسمة الا ان المشكلة لا تكمن عادة في نقص المعلومات وانما في القرارات السياسية التي تتخذ تحت الضغوط الدولية، هذه القرارات التي يعتبر اتخاذها صعبا في اطار الانظمة الديمقراطية، وخصوصا اذا كانت في مواجهة نظام اوتوقراطي يمكنه ان يتخذ قرارات مصيرية برمشة عين دون ان يخشى الرأي العام عنده.

اضف الى ذلك ان الانذارات غير الصحيحة قد تسبب اضرارا للدولة كاسرائيل لأنها ستدفعها لاستدعاء الاحتياط وهذا يمس بالاقتصاد.

4 ـ ترسانة السلاح السوري آخذة بالتقادم بسرعة

هذا الامر صحيح الا ان سورية قد تحذو حذو مصر التي تمكنت من الحصول على السلاح الحديث والغربي من خلال معاهدة السلام وهكذا سيصعد الجيش السوري درجة بعد توقيع معاهدة مؤيدة من الولايات المتحدة، وهذا السلاح الغربي سيزيد الخطر على اسرائيل لا ان يقلله.

5 ـ بعد انتهاء الحرب الباردة لا يمكن للحكام العرب ان يجازفوا بشن الحرب على اسرائيل

السياسة الشرق اوسطية لم تكن ابدا مبنية على المنطق القويم وما زالت العواطف هي المسيطرة على الواقع وكل من لاحت له فرصة من الحكام العرب لشن الحرب على اسرائيل لم يتوان في القيام بذلك، ولن ننسى ان الدكتاتور لا يفكر بمصلحة شعبه ولا يتأخر عن استخدام الحرب كوسيلة للوصول لأهدافه السياسية.

6 ـ حلفاء الاسد غير استراتيجيه امام التهديد الاصولي

يرتبط النظام في دمشق بعلاقات مع ايران الاصولية الامر الذي يشكل تهديدا على اسرائيل اذ يستخدم محور ايران ـ سورية الارهاب كوسيلة ضدها، ويبدو ان الفوارق الدينية بين ايران والانظمة العلمانية تتقلص امام المصالح المشتركة واذا ما توصلت ايران للسلاح النووي سيمكنها ان تشكل لسورية مظلة افتقدتها بعد الحرب الباردة.

7 ـ المناطق المعزولة السلاح قادرة على منع هجمة فجائية وعلى التحول الى وسائل «لبناء الثقة» خلال عملية التطبيع

لاسرائيل لسوء الحظ تجارب متعددة مع المناطق المعزولة وخصوصا مع سورية التي حددت ثلاثة منها بعد وقف اطلاق النار لعام 1949 وبرعاية الامم المتحدة، هذه التجارب فشلت ليس فقط في بناء الثقة وانما في منع نشوب حرب جديدة والآن بعدما زادت قوة الجيشين اصبح الوضع اخطر من السابق، اضف الى ان هذه المناطق لن تبقى في ظل السلام على حالها لان احد الطرفين سيقوم بتوطينها بالتأكيد، كما ان محاولة وضع منطقة عازلة في الجولان على غرار سيناء ليست صحيحة للاختلاف في طبيعة المنطقة اضافة الى ان خرق هذه المناطق من قبل سورية ليس مضمونا بالمرة.

8 ـ وضع قوات امريكية في الجولان كجزء من التسوية الامنية سيقلل من خطر الصدام

ادخال القوات الامريكية للجولان ليس فعالا للطرفين، والتجربة تقول ان الطريقة الوحيدة لمنع الصدام هي الاتصال المباشر بدون وساطات، والضمانات الامريكية ليست كفيلة بوقف العدوان كما حدث في السابق مع مصر وكما حدث في حرب الخليج عندما امطرتنا الصواريخ.

الخلاصة

طالما ان الاهتمام الاساسي ليس منصبا على اقناع الاسد بقبول اتفاق سلام مع اسرائيل ولكن على ضمان مستقبل دولة اسرائيل يتوجب علينا ان نحافظ على مصادرنا وثرواتنا الاستراتيجية وطالما بقي الشرق الاوسط غير مستقر ومدجج بالسلاح وانعدام التوازن العرقي الديني والاقتصادي بين اسرائيل وجاراتها، يحظر على اسرائيل ان تفرط بعناصرها القومية مقابل ورقة موقعة بيد زعيم واحد ما زال يصرح علنا انه لن يسلم بوجود اسرائيل في هذه المنطقة الاسلامية، وحتى تسلم الاغلبية الاسلامية بوجود اسرائيل يتوجب عليها ان تعتمد على نفسها.

دافيد آشل
(نتيف) 1996/10/13

هكذا من الأصل

حوار مع عبد الوهاب البياتي:

الشعراء هم المتمردون الوحيدون.. لذلك طردهم افلاطون من جمهوريته!

عمان ـ «القدس العربي»:

كنت قد حاورت الشاعر العربي عبد الوهاب البياتي ذات مساء من صيف عام 1993 في عمان.. وبعدها التقيته مجددا مرات عديدة وكان لا بد ان نستكمل حوارنا من جديد وهذا ما تم ذات مساء شتوي بعد سنتين من حوارنا الاول في مقهى «الفينيق» في عمان حيث يتردد الشاعر عليه يوميا. ورغم كل اسئلتي المتشعبة واجوبته المتشعبة فما زال ثمة الكثير الكثير من فيض البياتي الذي لم يقله. فخبرة نصف قرن من الابداع الشعري وتشربه لا تحوطها لقاءات ـ متكررة! هنا ثمة ملامسة اذا لتجربة الرجل الشعرية التي ما زالت متوهجة وهو يخطو متجاوزا الستين من عمره.. اما الاسئلة فهي عملية نبش محكمة تحاول اعادته لاراء واقوال له او عنه قيلت قبل سنوات طويلة ومدى وقعها الان على تجربته للتجدد.

■ الشاعر التركي ناظم حكمت كتب مرة مقالا عنك ونشرته الجريدة الادبية لاتحاد الكتاب السوفييت سنة 1963 وفيه يقول:

«ان البياتي شاعر اصيل من اولئك الشعراء الحقيقيين الذين كان تجديدهم تلبية لدواعي المحتوى الجديد.. وليس سعيا وراء بدعة او حذلقة».

الان بعد اكثر من ثلاثين سنة على تلك المقولة.. الى اي مدى تشعر بانطباقها على تجربتك؟

■ اقول اولا انني منذ بدأت اكتب الشعر، كان هناك دافع في داخلي، غامض وقوي الى تجاوز ما كتبه الشعراء الاخرون.. الابداع الحقيقي هو تجاوز المألوف والمستهلك، سواء على مستوى الشاعر نفسه او مستوى الابداع الادبي، كان ذلك منذ بداياتي وحتى الان عندما اكتب قصيدة واشعر ان هناك تعبيرا سبق لي ان كتبته او كان تعبيرا عاديا احذفه من القصيدة واضع مكانه تعبيرا اخر جديدا، فعندي ذاكرة قوية جدا وبالتالي عندما اكتب شيئا استطيع في لحظة واحدة ان اسبر غور تاريخي الشعري وتاريخ الشعر الذي قرأته ايضا فاكتشف اذا ما كانت هذه الجملة الشعرية او هذا البث الذي اكتبه قد تجاوز ما قلته وما قيل!!

بهذه الطريقة اكتب وبهذا الهاجس، اما الذي يضع نصب عينيه التجديد فانه يقع في تقليد الاخرين، لان الابداع او التجديد يحتاج الى نضج كامل وهذا النضج لا يأتي في لحظة او بين عشية وضحاها، بل يحتاج الى اختمار واستعداد والى سنوات طويلة حتى انني عندما كتبت ديواني الاول كنت قد كتبت الشعر قبل عشر سنوات من تاريخ هذا الديوان، وعندما جمعت القصائد لاصدار ديواني الاول اتلفت اكثر من 75 بالمئة من القصائد ولم ابق الا على القصائد التي اعتقدت او احسست انني قد تجاوزت فيها الاتجاه الرومانسي التقليدي المألوف في الشعر العربي في ذلك الوقت.. حتى ان بعض اصدقائي اكدوا لي هذا الهاجس قبل نشر الديوان، وفعلا بدأ بعض الباحثين والدارسين في الجامعات العربية ومنذ الثمانينات يكتشفون هذا الشيء اي يعقدون مقارنات او دراسات مقارنة بين ديواني الاول «ملائكة وشياطين» وبين الاتجاه الرومانسي الذي كان سائدا في ذلك الوقت فيجدون فروقا كبيرة، ولكن التجاوز او التخطي حينها كان بطيئا جدا لا يظهر من القراءة الاولى، ولكنه استمر في الصعود والسرعة بعد هذا الديوان وخاصة في ديوان «اباريق مهشمة» والذي قرأ ديواني الجديد «كتاب المراثي» قال لي نفس الشيء، اي انني اكتشف نفسي من خلال النقاد ومن خلال القراء، فبعض القراء مثلا يقولون لي ان هذه القصيدة الجديدة التي كتبتها افضل من السابقة او ان هذا الديوان افضل من سابقه، وهكذا فانني اسمع هذا الكلام باستمرار، سواء من النقاد او من القراء منذ ديواني «ملائكة وشياطين» حتى اخر ديوان نشرته.. اذا التجديد هو قدر الشاعر وبدون ذلك فان الشاعر يعيد استهلاك ما كتب او ما كتبه هو، وتصبح الكتابة نوعا من العبث الذي لا معنى له.

■ مرة كتب عنك الاديب المغربي محمد زفزاف في مجلة الاداب (1970/3) قائلا بانك «ذلك المنفي، المهاجر دائما، بحثا عن الحقيقة.. بحثا عن المدينة الفاضلة».

فهل استبدلت الوطن بالمنفى، والاستقرار بالسفر.. وهل مازلت بعيدا عن مدينتك الفاضلة؟

■ بدأت هجرتي او بدأ موتي منذ ان تجاوزت التاسعة من عمري بالغربة او الرحيل لا نعني الرحيل في المكان والزمان، انما الرحيل خارج الزمان والمكان اي محاولة البحث عن الابدي من خلال الزمني.

تلك كانت قضية مهمة بالنسبة لي، وكنت احس بها قبل ان اكتب الشعر بسنوات بعيدة، حتى ضوء الشمس كنت اتمنى ان يكون حينما تشرق جديدا، المطر، الربيع، الخريف، المدن ايضا لكنني كنت مثل الطائر الذي لم تنبت قوادمه بعد ذلك الوقت، ولذلك كنت لا استطيع الطيران، ولكني كنت احس بالغربة الشديدة ازاء العالم المألوف المتهالك، كنت ارى كل يوم ان هناك قشرة كلما سقطت نبتت مكانها قشرة جديدة لا تختلف عن القشرة السابقة، لان وعيي بالعالم كان محدودا في ذلك الوقت.

عندما بدأت اعي العالم والاشياء بدأت اكتشف القشرة الجديدة التي لا يسقط منها المألوف واليومي، بل قشرة ذات كتابات هيروغليفية او مسمارية كنت لا اعرف قراءتها ولكني بدأت بفك رموزها وهكذا بدأ تعاوني مع العالم فوجدت ان طريق الغربة طويل جدا يمتد في الكلمات والزمن، ولكني اعتقد ان الانسان لا يمكن ان يرحل في الكلمات والاقوال والزمن ما لم يرحل عن المكان وبدون ذلك فان الغربة او التجاوز وانت مسمر مكانك تكون ضربا من التقليد.

كنت اتمنى ان ارحل الى بغداد، وان اعود اليها ولكن بمرور الزمن.. وقد طال رحيلي عنها.. فان طريق العودة اليها اصبح مستحيلا من الناحية الفلسفية والشعرية، يعني استطيع ان اعود الان مثلا ولكني سأموت كشاعر، اي انني افسد المشروع الشعري الذي بدأته منذ سنوات حياتي الاولى.

لقد كانت هناك عملية هروب كبيرة.. ليس الهروب من المكان بل هروب في سبيل الشعر.. انك كلما ابتعدت عن المكان كلما سبرت غوره اكثر مما لو اقمت فيه، انني لم افهم الوطن الا بعد غربتي عنه، ولم افهم الغربة الا بعد ان توغلت في مجاهلها ومتاهاتها، ولا يمكن العودة في الشعر على الاطلاق! انك نهر تمضي.. وتمضي.. وهناك انهار وجدت بحارها التي تصب فيها، ولكن بالنسبة لي فانا لا ازال اشعر انني ذلك النهر الذي ينبع من جبال بعيدة ويسير ولم يجد مصبه حتى الان.

اعتقد ان المصب هو نهاية الحياة وعند ذلك يتحد الشاعر بالكون او الوجود ويصبح ذرة عالقة في النور او الهواء!

■ ولكن الم تكن هناك مدينة من المدن التي مررت او استقريت بها منسجمة او قريبة مما تتخيله.. اي مدينة حقيقية تقترب من مدينتك الحلمية؟

■ لقد استشهدت في كتابي «تجربتي الشعرية» بمقطع صغير من قصيدة الشاعر جلال الدين الرومي يقول فيها عاشق لمعشوق: اي المدينة التي احببت؟؟ فيجيب العاشق: هي المدينة التي فيها من اختطف قلبي!

ولكن من يختطف قلب الشاعر قد يرحل او يموت فتموت معه المدينة، الان عندما اتذكر المدن التي عشت فيها والاصدقاء الذين احببتهم اتصور نفسي في متحف هذا العالم الكبير، وان كل الاشياء مسمرة فيه، وانني انظر اليها، كما اذهب للمتحف لمشاهدة اثار الحضارة الفرعونية والسومرية والبابلية.. واشعر ايضا بتواصل انساني مع هذه المتاحف فالمتحف يعني انه يضم اعز ما اوجدته البشرية فهو خلاصة الحضارات بالنسبة لحياة الانسان وليس للشاعر وحده!!

ايضا فان حياة الشاعر واصدقاءه وتجاربه يشكلون هذا المتحف العجائبي الغريب الذي يضم كل شيء، والشاعر عندما يتوقف امام واجهة في هذا المتحف قد ينتهي ايضا، بمعنى ان تاريخه الشعري ورحلته الشعرية قد توقفتا..

هناك قصص عربية واجنبية تتحدث عن التضحيات، اي ان الشاعر يضحي بأعز ما يملك في سبيل استكمال رحلته الشعرية.. اي انه لا يستطيع ان يقتني شيئا.. يمر الذهب والماء والهواء والدخان لكنه لا يستطيع الاحتفاظ بها.. ان عظمة الدخان او الماء او الهواء او الذهب او المحبوب انه لا يملك ولا تمتلكه!!

لحظات الامتلاك هي كتابة القصيدة، وتصبح كل الاشياء في سبيل الشعر! هذه امور ليست ارادية، انها تراجيديا الشعر او تراجيديا الحياة، لعبة الحياة والموت، وكما قلت مرة في احدى كتاباتي ان حياتي محو وكتابة، كتابة ومحو، اي ان المدينة التي امر بها تمحى وتختفي والقصيدة التي اكتبها تمحى لاعود لكتابة قصيدة جديدة.

دائما الكتابة التي ازمن بها محاولة للوصول الى الكمال فمثلا «بيكاسو» رسم ثمانين سكتشا للحصان ولكنه في كل رسم جديد يستكمل او يقترب من الرؤية الفنية التي يريد ان يجسدها في الحصان..

الشاعر ايضا في كل قصيدة جديدة يكتبها تمحى كي يكتب قصيدة افضل منها واجمل، او انه يقتنص فيها ما لم يستطع ان يقتنصه في قصيدة سابقة احيانا.. فجمال امامك، جمال العالم او جمال المرأة وتريد ان تقتنصه في قصيدة، والقصيدة تشبه الكاميرا التي تريد ان تصور شيئا لا يرى او لا يستطيع حتى النور اختراقه، وبعد تلك تجد ان الصورة غير مكتملة لهذا الجمال العظيم الذي رجيته سواء في الحلم او في الواقع فتعاود الكتابة من جديد وهكذا!

لما الشعراء الذين يكتبون القصيدة بعد يوم فهذه عملية ليس لها علاقة بعملية الخلق.. حقيقة ان عملية الخلق محاولة للوصول الى الكمال، الكمال الفني الذي لا يستطيع ان يصلها الشاعر، لكنه في كل محاولة يقترب منها، وايضا فان هذا الشيء الذي يريد ان يعبر عنه يبتعد ايضا وهكذا فان هناك عملية مطاردة مستمرة وهذه هي عملية الابداع نفسها.

■ اجابتك هذه عن سعي الشاعر دوما للوصول الى الكمال تقودني لسؤال طالما راودني.. لماذا برأيك طرد افلاطون اجدادك الشعراء من جمهوريته؟

■ ربما لان افلاطون اراد ان يكون شاعرا ففشل واصبح فيلسوفا، او لانه يخشى الشعراء لان رؤياهم تخترق الغامض المختفي الذي لا يرى ولا يمكن ان يرى بالعين المجردة وبالحس الخارجي.

الشاعر يستطيع ان يكتشف الاشياء من خلال اشارة واحدة، اما الفيلسوف فقد يمضي الليالي الطويلة لاكتشاف علاقات كثيرة في الكون او في الحياة او في الرياضيات.. ولكن الشاعر من خلال اشارة واحدة يستطيع ان يجسد الكامل!!

الشعر يسبق الفلسفة، وربما اراد افلاطون ان يكون شاعرا ولكنه توقف عند الفلسفة، وهذا شيء عظيم طبعا، ولا يقلل من قيمة الفلسفة، ايضا فان الشاعر لا يمكن ان يحكم، فعندما تعود الى كتب افلاطون تجد انه يؤمن في افكاره السياسية باطاعة الانسان للسلطة او للدولة، والشعراء هم المتمردون الوحيدون!!

الفيلسوف لا يتمرد.. انه يفكر ويفلسف الاشياء!!

عندما نعود الى تاريخ الفلسفة اليونانية وظهور افلاطون، وفكرة الدولة عند الاغريق في ذلك الوقت نفهم بشكل افضل دوافع افلاطون اذ لم تكن دوافع شخصية وهذا ما استبعده. ففيلسوف كبير مثل افلاطون لا اعتقد ان الدوافع الشخصية وحدها هي التي حركته لطرد الشعراء من جمهوريته!!

الجمهور تحتاج الى عسكر وعسس ووزراء وسياط وسجون.. والشاعر ضد هذه كلها..

■ الان ماذا عن الثورة التي حلمت بها والثورات التي انشدت لها.. ترى اي انزياح هذا الذي جرى لذلك نتيجة للتغيرات الخارجية، وهل ما زلت على رأيك الذي قلته ذات مرة عام 1968: «لست متفقا مع سارتر الذي يعفي الشاعر من الالتزام، لان الشاعر في رأيي غارق حتى اذنيه في بلبال هذا العالم.. والذي سيؤدي به الى الثورة.. ثورة الانسان»؟

■ انا ضد المفهوم اللاهوتي لنهاية العالم، او ضد الكتب الدنيوية التي تقول بان العالم قد انتهى.. لقد سقطت قشرة من جدم سماوي صغير هو الكرة الارضية في نهايات القرن العشرين، ولكن البشرية او كل ما جرى من ثورات وتغييرات قد تركت بذورها في الارض، وهذه البذور ستتشقق وتقوم مكانها غابات واشجار وعوالم واكوان جديدة جدا.

نحن لسنا في نهاية العالم بل في بدايات جديدة، ولقد مرت البشرية بأمور اصعب من هذه حيث استطاعت بعض الامبراطوريات ان تهيمن على المراكز الحضارية السابقة بها كلية وان تطفىء مشاعلها، ولكن البشرية نهضت من جديد.

فللحياة وما يجري فيها من ثورات تشبه عملية الشاعر التي تحدثنا عنها لان الشاعر لا يتوقف هنا او هناك ولكنه في ثورة مستمرة.. الحياة او البشرية تمر في حالات كمون لاستعادة انفاسها والتقاطها من جديد، تتذكر ان هناك ثورات في التاريخ قامت وابيدت ولكن البشر استعادوا قوتهم بعد ذلك واندفعوا مثل طوفان جديد.. انا متفائل ولست مع فوكوياما.. ونهاية العالم ولا من النتائج اللاهوتية التي تقود لذلك.

لقد كانت هناك امبراطوريات عاتية في التاريخ ولا تقل جبروتا وعتوا عن امبراطوريات نهاية القرن العشرين ولكنها انقرضت!

القوة الاستبدادية تأكل نفسها دائما.. هذا هو القانون الطبيعي. جميل ان تستعيد في الشعر الصور التي تظهر على شاشات الوجود، لذلك قد اكون كتبت في الستينات عن امور اختفت في هذا العالم ولكننا نستمتع بها ونقرأها كقصص خيالية وكانت واقعية ذات يوم.

■ مرة قلت في احد الحوارات «الدستور ـ بيروت 1970/1»:

«انا بانتظار صاعقة تضيء وتحرق هذه الغابة الميتة الممتدة من المحيط الى الخليج».

اليوم وبعد قرن من تلك المقولة هل مازلت بانتظار هذه الصاعقة ام لم يعد الامر يعني لك شيئا خصوصا وانت في رحيل دائم نحو الانسان المطلق بعيدا عن اية حدود؟

■ الصاعقة قد حلت وهذا الموت نتيجة لها، ولكن الصاعقة عندما تضرب هذه الارض التي تنام من حد الماء الى حد الماء كما يقولون لا يمكن ان تستعيد حياتها فهي تحتاج الى زمن مثل العنقاء التي تتحول الى رماد ثم تعيد خلق نفسها.

اذا فالصاعقة قد حلت واحرقت وانا رغم انني ارتبط بالابدي الا انني زمني وهذا ما ترتبط به البشرية ايضا، فالنزوع الى الحلم في عالم الموت والكون والهزيمة هو الذي يدفع البشرية للنهوض من جديد مثل بستاني رأى ان صاعقة قد ضربت بستانه فاحرقته، وهذا البستاني لا يستسلم وقد ينام شهرا او مثل اهل الكهف لكنه يعود ليبني من جديد ويزرع ما احترق.

هذا الامل ليس املا لاهوتيا او طوباويا لكنه منبثق من تاريخ البشرية الذي قرأناه جيدا.. انا لا اؤمن ان هناك نهاية على الاطلاق!

■ الكثير من الادباء الاسبانيين المعاصرين والصحافيين يصفونك بانك الجسر الذي يربط الثقافة العربية بالثقافة الاسبانية. فالى اي مدى تواصلت مع اجدادك الادباء العرب الذين كانوا قديما رابطين لمثل هذه العلاقة؟

■ لا ادري فهذه المسألة قيلت من بعض النقاد وفعلا عندما اقمت في اسبانيا لمدة تزيد على عشر سنوات كنت احس انني اقوم بدور متواضع ولا ادعي انه دور كبير ولكني كنت اشعر بهذا التواصل من خلال كتبي التي ترجمت الى الاسبانية والاستقبال الذي استقبلت به، سواء في اسبانيا او امريكا اللاتينية حتى دفع هذا بعض النقاد الاسبان او الذين كتبوا في امريكا اللاتينية عن شعري على ان يؤكدوا على هذا الدور، ومن الطرائف ان كاتبة وشاعرة سويدية قد اصدرت كتابا بعنوان «الشعر رفيق السفر» وقد كتبت عن شعراء التروبادور وعن الشعراء العرب في الاندلس ووضعتني معهم اي انني امثل هذا الجزء سواء في القديم او الحديث، اي انني امتداد لهذه الجسور او القنوات التي تمتد بين الماضي والحاضر، يعني اخذت فكرة السفر، ليس السفر في المكان بل في الكلمات والاقوال والوراثة ايضا.. ان تكون وريثا لشيء يتحقق بشكل عفوي.

■ كما تعرف الان فان الشاعرة نازك الملائكة تتعالج في احد مستشفيات عمان حيث تقيم انت.. ترى اي تواصل سابق او لاحق كان لك معها شعريا وانسانيا.. وماذا تحقق من هذا التفاعل بينكما؟

■ نازك تخرجت من دار المعلمين العليا في بغداد قبلي وقبل السياب بخمس او ست سنوات، لذلك فان لقاءاتي بها كانت محدودة جدا.. اذكر انني التقيت معها ثلاث او اربع مرات لا اكثر ولكن دواوينها الاولى قد اثارت اهتمامي حقيقة وقرأتها وكنت اتنبأ لها بمستقبل كبير ومشروعها الشعري كان طموحا ولكنها لم تستمر فيه، ربما نظرا لظروفها كامرأة عربية محاطة بتقاليد محافظة واشياء كثيرة لا استطيع التحدث عنها، وانما اتحدث عنها من خلال ما تنتجه!!

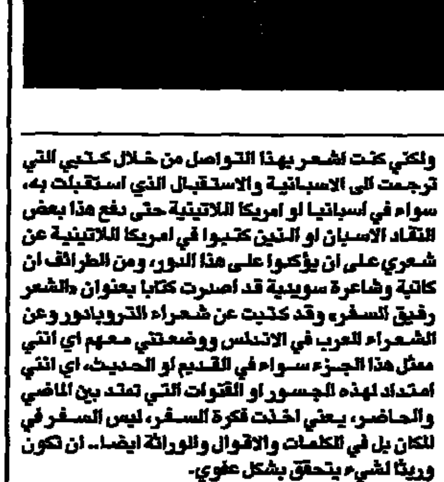
نازك الملائكة تعتبر رائدة للشعر الحديث وكانت تمثل في انتاجها الاول خاصة اول ديوانين لها شيئا مهما جدا بالنسبة لحركة التجديد في الشعر العربي.

■ اخيرا فكما نعرف بانك قد مارست اعمالا كثيرة الى اليوم «معلم، صحافي، مدير تأليف ونشر، دبلوماسي» ترى اين وجدت نفسك في كل هذه الاعمال وفي ايها وددت لو تستمر؟

■ كل هذه الاعمال كنت فيها مكرها لا بطلا، اي انها فرضت علي، لان على الشاعر ان يعيش مثل بقية الناس وان يكون له مورد يعيش منه.. لقد اضطررا الى كل هذه الاعمال واشعر انها خارج دائرة عملي الذي اعيش فيه.

انا اكره الوظيفة جدا بالرغم انني اقدر دورها، ولقد كنت مدرسا مثلا واقدر دور المدرس العظيم، ولكني لست انا من يقوم بهذا الدور بل يوجد من هم افضل مني بالطبع.

التقاه: يحيى القيسي



عبد الوهاب البياتي (القدس العربي)

جوائز اتحاد كتاب المغرب للكتاب الشباب

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

اعلن اتحاد كتاب المغرب عن جوائز الاتحاد للادباء الشباب دورة 1996 وحاز عبد الهادي سعيد على جائزة الشعر عن مجموعته «تفاصيل السراب» وحاز عبد المجيد شكير عن مجموعته «ذبذبات الصوت الازرق» على جائزة القصة، فيما منحت جائزة الرواية لحسن رياض عن روايته «اوراق عبرية» وحجبت اللجنة جائزة المسرح.

ونوهت اللجنة المكونة من مبدعين مغاربة بالمجاميع الشعرية لكل من حسن الوزاني (سيرة الجموح)، مصطفى بداوي (جمرة الاقحوان) وجمال بدومة «مملكة من ورق»، وبالمجاميع القصصية لكل من شكري البكري «الغواية البيضاء» وسعيد منتسب «ريش واقال» ونوهت بمسرحية «السقوط» لاحمدان محمد الحبيب.

ويقيم الاتحاد الاربعاء القادم بالرباط حفل توزيع الجوائز على الفائزين، يذكر ان جائزة اتحاد كتاب المغرب للادباء الشباب تمنح كل سنتين.

علم الهندسة والمناظر في القرن الرابع الهجري

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «علم الهندسة والمناظر في القرن الرابع الهجري» للدكتور رشدي راشد في سلسلة تاريخ العلوم عند العرب. وذلك في سياق برنامج المركز لاعادة كتابة العلوم العربية بصورة موضوعية تحدد للموقع الحقيقي للعرب في المساهمة في بناء الحضارة الانسانية.

يركز هذا الكتاب على ثلاثة موضوعات اساسية: تكوين تاريخ علم الانكساريات العربي، فيستخلص ان نظرية الانكساريات ليست من نتائج القرن السادس عشر كما هو شائع، وان دراسة الضوء ومعرفة قانون سنيليوس يعودان الى القرن العاشر (الرابع الهجري) مما يفرض تصورا جديدا لتاريخ هذا العلم. وهو يظهر اهمية وحدود الاصلاح الذي قام به ابن الهيثم في علم المناظر ويعيد الاعتبار لابن سهل في هذا المجال. والموضوع الثاني مخصص للنصوص المثبتة المرفقة، والموضوع الثالث خصص للملاحظات المكملة والضرورية لاستيعاب النص.

يتكون الكتاب من خمسة فصول، يتناول الاول ابن سهل وبداية علم الانكساريات، والثاني الابحاث الانكسارية عند ابن الهيثم والفارسي، والثالث ابن سهل الرياضي، ويتناول الرابع المؤلفين والنصوص والترجمات، واما الفصل الخامس فيتناول النصوص والملاحق. يقع الكتاب في 532 صفحة.

جمالية النص الروائي

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

«جمالية النص الروائي» عنوان الدراسة النقدية الجديدة حول رواية محمد برادة «لعبة النسيان» وهي دراسة صدرت عن دار الامان بالرباط للناقد المغربي احمد فرشوخ الذي له في ميدان النقد كتاب «الطفولة والخطاب».

وجمالية النص الروائي: مقاربة تحليلية لرواية لعبة النسيان التي صدرت 1987 ولقيت اهتماما نقديا لافتا، وترجمت الى عدة لغات اوروبية قبل ان تقرر كنص للتدريس في البرامج التعليمية المغربية، وهو ما حفز النقاد على الاهتمام بالنص ـ الرواية واصدار كتابات ومؤلفات، وحسب احمد فرشوخ فان كتابة دراسته تهدف الى اضاءة بنيات الاشتغال النصي للرواية والبحث عن علامات متخيلها الحكائي من خلال قراءة جمالية تعيد الاعتبار لصوت الكتابة، عبر تحريرها من مفهومات الادب الاختزالية وكتب الدراسات

تأسيسا لـ ابهة «الاسود» وخيلائه:

سبايك لي يعالج مسيرة «المليون رجل» سينمائيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

«اصعد الى الباص» هو عنوان آخر فيلم للمخرج الامريكي الاسود سبايك لي. وليس من الغرابة ان يخصص سبايك لي موضوعه هذه المرة لسيرة «المليون رجل» التي نظمتها جماعة «امة الاسلام» المثيرة للجدل في الولايات المتحدة في العام الماضي تعبيرا عن معاناة السود الامريكيين. فقد عبر سبايك لي اثناء مشاركته في مهرجان لندن السينمائي لعام 1995 عن تأييده للمسيرة، بل واعجابه بجماعة «امة الاسلام» وزعيمها لويس فرقان. ومما قاله سبايك لي في ذلك المؤتمر ان ما حدث في واشنطن كان شيئا جميلا وعظيما. وكان من الممتع مراقبة وسائل الاعلام وهي تحاول اعطاء المسألة بعدا شريرا، مشيرا الى ان «السيد فرقان هو وحده الذي تمكن من حشد مليوني رجل اسود في تجمع كان يهدف الى التأكيد على التزام الرجال السود بمسؤولياتهم تجاه انفسهم وعائلاتهم وتجمعاتهم».

يلاحق فيلم «اصعد الى الباص» الذي سيتم افتتاحه في الذكرى الأولى للمسيرة الاضخم في التاريخ الامريكي في الـ 16 من الشهر الجاري حكاية 12 رجلا اسودا غادروا لوس انجلوس ليلتحقوا بالحشود السوداء في واشنطن. ومن المقرر أن يحتشد آلاف السود في العاصمة الامريكية احتفاء بالمناسبة، والتي تتزامن عنوة مع ضربة جديدة يوجهها سبايك لي لـ هوليوود وقوالبها الجاهزة للرجال السود كقتلة وسماسرة وزعماء عصابات.

في معظم افلامه حرص سبايك لي على صقل مواهب سوداء جديدة تتطور تدريجيا الى ان تخترق هوليوود «التي يسيطر عليها الرجل الابيض مائة في المائة». وهو في فيلمه الاخير لم يعتمد على اي اسم ممثل نجم. ولا يخفي سبايك لي كراهيته لـ هوليوود التي «شوهت» تاريخ الاسود، وتنكرت لاصوله الثقافية والحضارية الافريقية. في الوقت ذاته لا يتوانى عن جلد الذات السوداء ومعالجة مشكلاتها في غيتوهات نيويورك بواقعية احيانا كما في رائعته «مالكوم اكس» التي رفعته الى قائمة اشهر المخرجين العالميين، وسخرية وتهكم في احيان كثيرة مثل «كلوكرز» عن باعة المخدرات في بروكلين والذي اكد فيه على العنف الاسود ـ الاسود، و«افعل الشئ الصحيح» عن مقتل شاب اسود على يد شبان ايطاليين، حيث اعتبره النقاد هجوما شرسا على الجهل والنفاق الذي يسيطر على العلاقات العرقية في نيويورك، و«كروكلين» عن اشواق الانسان الخالدة لعالم الطفولة والبيت والعائلة.

بدأ سبايك لي (39 عاما) حياته الفنية عام 1986 كمخرج مستقل بفيلمه الاول الطويل «يجب ان تأخذه» عن حياة امرأة سوداء فرضت خياراتها واقامت علاقات جنسية مع ثلاثة رجال في آن واحد، عارضا مشاهد جنسية لاجساد سوداء نادرا ما ترى على الشاشة الكبيرة، وهو ما اعتبر في حينه ثورة على تقاليد هوليوود ورسمها لصورة الاسود.

اتبع ذلك باعمال جميلة معتمدا على ميزانيات قليلة بسبب معوقات العنصرية البيضاء امام تقدم الاسود. وبدا سبايك لي في افلامه الاولى متنوعا وعالما بالارضية الثقافية والاجتماعية لعوالم الامريكي الاسود. فهو درس الانتاج السينمائي في جامعة نيويورك، وتأثر بافكار المخرج الكبير مارتن سكورسيزي وابداعه في معالجة مشكلات الاجرام، ولكن ضمن مضامين اكثر اوروبية. ففي فيلم «حمى الغابة» تمكن سبايك لي من معاينة العلاقات المعقدة بين اشخاص ينتمون الى اعراق مختلفة. وفي «المزيد من اغاني الحزن» ركز على موسيقى الجاز وعلاقتها الحميمة برموزها السوداء، وفي «كلوكرز» ابدى اهتماما خاصا بموسيقى «الراب» وتعبيراتها الداعية الى العنف في احياء السود في بروكلين.

وكثيرا ما اشتكى سبايك لي من نقص ميزانيات الافلام التي يقدمها مخرجون سود. واتهم صراحة رجال هوليوود البيض باحتكار صناعة السينما، مع ان السود يشكلون 12 في المائة من المجتمع الامريكي، 25 في المائة منهم يرتادون دور السينما بانتظام. وبدا هذا التمييز واضحا اثناء اخراجه فيلم «مالكوم اكس» عام 1994، والذي رغم ضخامته، الا ان الشركة المنتجة «وورنر برونوز» رفضت الاستجابة لطلبه زيادة الميزانية المحددة وهي 25 مليون دولار، مما جعله يقوم بتأمين بقية المبلغ من شخصيات سوداء مشهورة مثل بيل غوسبي واوفرا وينفري وجانيت جاكسون الذين وافقوا على دعم انتاج الفيلم واخراجه بالطريقة التي يريدها سبايك لي.



لقطة من فيلم «الفتاة 6» لسبايك لي (القدس العربي)

وخالف سبايك لي تقاليده الغاضبة في فيلم واحد فقط هو «الفتاة 6» الذي اخرجه في بداية العام الحالي عن فتيات الليل. غير ان هذا الفيلم لم يكتب له النجاح، ربما لانه حاول فيه التساوق مع المعايير الهوليوودية دون ان يدرك حجم الاثارة التي تريدها هوليوود.

وفي فيلم «اصعد الى الباص»، وهو فيلمه الـ 10 في عمره الفني البالغ 10 سنوات، والذي تدور معظم احداثه داخل الباص، يحاول سبايك لي توحيد جمع مختلف من السود ـ اعني اختلافا قابلا للاشتعال في اي لحظة ـ في وجه الصور المؤلمة. فيلتقي الأب الحريص على نقل تقاليده السوداء لابنه المراهق، وشابان شاذان جنسيا، ومحقق متعب من قصص القتل والجريمة في اوساط السود، ومسلم اسود ملتزم بتعاليمه الدينية. هؤلاء بدأوا رحلتهم غرباء تجمعهم ذاكرة تاريخية مثقلة بالاسى، لكنهم سرعان ما تحولوا بعد ثلاثة ايام من الرحلة الى «نخوة» معتدين بانفسهم. هذا الاعتداد استمد روحه من الزهو الذي قوبلت به فكرة الفيلم قبل انجازه. وبدا هذا واضحا من ميزانية الفيلم البالغة 2,4 مليون دولار، 1,5 مليون دولار منها جمعت من رجال سود اثرياء، بينهم الممثلون ويزلي سنايبز وداني غلوفر وويل سميث، ونجم كرة السلة تشارلز سميث، وكوني كوكران كبير محامي الدفاع في قضية او. جي. سمبسون، والذي علق على الفيلم بقوله ان «هذا الفيلم يحمل رسالة للامريكيين السود تقول انه من الممكن ان نتجمع معا، يمكن ان نصنع ذلك، يجب ان نكون اكثر اتحادا».



سبايك لي

وكعادته في عدم تحديد مسار شخوصه، لم يحاول سبايك لي التعرض لشخصية لويس فرقان الاشكالية ووجهات النظر حولها. لكنه اظهر فرقان في صور اخبارية اثناء القائه خطابه امام حشد المليون. ويعلل سبايك لي ذلك بقوله «لم اشعر ان هناك حاجة لتمثيل الخطابات. ما يهمني هو الاسباب التي دعت الامريكيين الافارقة المختلفين للتجمع معا». وكما هو الحال في المسيرة، فان التجمع داخل الباص كان للرجال فقط. وكان منظمو المسيرة قالوا ان هدف المسيرة هو اعادة الرجال السود الى عائلاتهم وتحميلهم مسؤولياتهم تجاهها. وان الرجال السود هم الذين يتعرضون للمعاناة مع وجود واحد من كل ثلاثة رجال سود في السجن او لوائح انتظار المحاكمة.

ومع وجود ميزانية ضئيلة مقارنة مع ثراء هوليوود، يسافر سبايك لي وطاقمه التصويري والتمثيلي عبر باصات عامة من لوس انجلوس الى واشنطن مرورا بفرجينيا. وينزل هؤلاء، وليس بينهم اي اسم معروف، اثناء الرحلة في اوتيلات متواضعة. ومثلما نجح سبايك في افلامه السابقة في طرح نفسه كصانع لسينما سوداء في نيويورك منافسة باصرار لـ هوليوود، فانه في «اصعد الى الباص» يؤسس لموجة افلام عن ابهة الاسود وكبريائه بأموال سوداء مطلقة.

فمن المقرر ان يتبع فيلم «اصعد الى الباص» فيلم بعنوان «فتيات سريعات» عن قصة حقيقية لنجاحات فتاة خرجت من غيتوهات البؤس والشقاء. وآخر بعنوان «زوجة الكاهن» من بطولة المغنية ويتني هيوستن والممثل المبدع دينزيل واشنطن، فيما يفكر سبايك لي نفسه بعمل فيلم عن نجوم كرة السلة السود.

تداعيات

بربكم دعوا الحبر يتولى الكلام

عبد السلام فزازي*

■ حين تطاردنا الذكريات قد نختزل الزمن بسمة طفولية حارقة وتبكي زمنا خاننا في العراء.. حين تمتد بنا الصبابة الى الضفة الاخرى نعد على الاصابع المدمات اياما خلناها سرمدية فصارت بداية اضغاث احلامنا.. حين نحاول مغازلة بلاغة الصمت تحترق داخلنا حروف ابجدية شاحبة قيل عنها حبيبة زئبقية متمنعة.

حين نلملم شتات رزنامة مثالة استعارات لغتنا العصية تخترقنا اطلال الشمال والجنوب فنختار تجاويف صمتنا الناطق الصامت.. آه حين نمتطي صهوة ان وكان !.. أيكون احبائي ـ مدمنو الحرف ـ الوقت جائر في زمن يجعلنا ننام بعين واحدة حينما تحاصرنا معادلة «بين النار والاختيار» لم ان كينونتنا غدت شاحبة ساقطة تراقص فينا العدم على ايقاع «كورال» مأتم عشائي؟

الحبر ذات الحبر ايها المتيم بالكتابة لعبة قرمزية فاتنة في زمن استوى فيه الشريف بالوضيع، السيد بالمسود.. الغني بالفقير.. المثقف بالجاهل.. وبياضات دفاترنا التي اعتلتها خيوط العنكبوب باتت دهاليز حبس قديم، ومعتقلات اختيارية تستهوي عشاق لعنة الحرف المدجج بالآهات والعذابات المؤجلة.. دموع الحبر احبائي ولادة قيصرية و«ديوجاء» من لا يستطيع الاحتماء بطقوس مناعة حضارة ساقطة وفتنة لقيطة.. الحبر شهوة شبقية تبيح فينا الممكن والمستحيل، وتلغي المسافات والازمنة حين تشاء ولا تشاء.. الحبر ابحار عبر الكائن والممكن وانصات لذبذبات تفاصيل الروح، واعتمار للجسد المنهك في ملكوت الله.. فان كان البحر مداد اللغة، فاني للصمغ والصلصال ان يتعانقا في لحظة انصهار جنونية استثنائية ويطاردا معا لعنة نسجتها انامل بارعة..

ترى معشر عشاق الحبر ما الذي اسقط الفارس الاعزل من ابراج احلامه الجميلة.. وما الذي احرق دفاتر طفولته الاولى وذرف دمعتين وولى.. هو ذا الشيب الخجول يدمي فينا الحقيقة الحرى والنظرة عاقرة تتيه دون سابق شعاع امل دفين.. هكذا طلق اذن الحبر جوانية متيميه وماتت في الاحداق تواشيح الكتابة ـ الهوية.. لتمر بنا ـ وفي القلب شيء من حتى ـ جنازة عمر افنيناه بين دفات الكتب الشاحبة الحزينة.. احبائي المثقفين وعشاق ابجديتنا الجميلة، من يستطيع ان يرجع الاحلام للطفولة المغتصبة؟ من يستطيع ان يزيح عنا غشاوة جهل كاد أن يصبح فردا في العشيرة؟ من يحاول عبثا ان يعيد لنا صولة هزار كسروا جناحيه وللزمن الرديء الخبر اليقين! من يزوجنا متعة بسواد حبرنا الجميل نعطيه الدنيا وما فيها من احلامنا البريئة؟ نحن شموع تحترق من اجل الاخرين.. نحن ازهار برية توزع الشذى والرياحين وتموت واقفة لتحيي من اجل الاخرين.. نحن نجوم هذه الكينونة الخرساء نضيء اماسي العشاق ونمضي متسللين مع حلول الفجر لنعود ثانية في ابهة عشترون.. ايكون قدر عشاق الحبر حتمية مقولة:

«من اراد دخول الجنة فلا بد ان يمر عبر برزخ وصراط» لعمري ان لعبة الكتابة في هذا الزمن الحلزوني فعلت فعل الصراط فمن يشتري منا الهذيان؟

* كاتب من المغرب

سركون بولص بالالمانية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدرت للشاعر سركون بولص مجموعة قصصية بالالمانية، ترجمها سليمان توفيق وصدرت مزدوجة اللغة عن دار «اديسون اوريَنت». والقصص هي: غرفة مهجورة، الملجأ، النور ضعيف في السادسة، العلاقة وعاصمة الانفاس الاخيرة. ومعروف ان سركيس بولص قد نشر الكثير من القصص القصيرة في الستينات في مختلف المجلات الادبية العربية، لكنه لم يعاود بعد تلك السنوات كتابة القصة الا نادرا، ولم ينشر من هذا النادر الا قصة «عاصمة الانفاس الاخيرة». وتتهيأ «منشورات الجمل» في كولونيا وبيروت لاصدار مختارات من قصصه تحت عنوان «ملك الأبراج».

ندوة عن «الفلسفة والتسامح»

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

اختتمت الاحد الماضي ندوة «الفلسفة والتسامح» التي انطلقت الخميس بالرباط ونظمتها الجمعية الفلسفية المغربية والمعهد الدولي للفلسفة بالتعاون مع منظمة اليونيسكو. وبعد جلسة الافتتاح التي تليت فيها رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ومن فريديكو مايور المدير العام لليونسكو، خصصت جلسة عامة تحدث فيها كل من محمد عابد الجابري (المغرب)، تومو نوبو ايماميشي (اليابان) وبرنار بورجوا (فرنسا) وجلسة عمل حول الاسس الفلسفية للتسامح تدخل فيها عبدو الفيلالي الانصاري (المغرب) وكارلوسيني (ايطاليا). وتحدث في جلسة حول التسامح والتعددية ليكتورسكي (روسيا)، وديديريك بانس (بلجيكا) وتحدث عبد الكبير الخطيبي (المغرب) وهو ميير توجيانتيني (الشيلي) عن التسامح السياسي، فيما تدخل كل من محسن مهدي (امريكا)، الطيب بلغازي (المغرب) وجان هيرش (سويسرا) في موضوع التسامح والحوار بين الثقافات، وكل من ماركو اوليفيتي (ايطاليا) وماريان بزيلكسي (بولونيا) في موضوع التسامح في مجالي العقيدة والاخلاق.

واختتمت جلسات العمل بموضوع دور الفلسفة في نشر التسامح شارك فيها كارل اوتوابل (المانيا) وجوزيف زمر (التشيك).. وهوريه نبيس سيناصر (المغرب) فرانسيسكو ميرو كيساوا (البيرو) عن العلم والتسامح.

وشكلت على هامش الندوات ـ الجلسات لجان حول الاعمال البيلوغرافية، سلسلة المجالات الفلسفية ونصوص الفلسفة والتواصل العالمي.

بيتر هال اقنع الجمهور بالعودة الى دنيا سوفوكليس

■ لندن ـ يو بي اي: توقعت ناقدة مسرحية بريطانية بارزة ان يستمر المسرح القومي بتقديم العرض الحالي لمسرحية «اوديب» للكاتب المسرحي الاغريقي القديم سوفوكليس لاسابيع عديدة أخرى بسبب الاقبال الشديد على مشاهدة العرض الحالي الذي افتتح في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) المنصرم.

واضافت ناقدة المسرح البارزة جين ادواردز في مقال نشرته مجلة (تايم اوت) الصادرة في لندن في عددها الاخير ان مخرج المسرحية بيترهال نجح في ان يقنع الجمهور بالعودة الى دنيا الماضي القديم لاكتشاف متعة جديدة فيه بعد ان كان معظم الذين اخرجوا المسرحية من قبل يحبسونها في اجواء كلاسيكية رتيبة.

ويأتي هذا التقييم الايجابي للمسرحية التي تعرض حاليا على خشبة مسرح «اوليفيه» ليضاف الى عدد مهم من التقييمات الايجابية ايضا التي اطلقها معظم النقاد المسرحيين البريطانيين الاخرين على هذا العرض.

ويعتبر مخرج المسرحية الحالية بيتر هال واحدا من اهم المخرجين المسرحيين البريطانيين المعاصرين كما يصفه عدد من النقاد بانه رائد المسرح البريطاني خلال السنوات الخمسين الاخيرة. ويمتلك هال موهبة كبيرة في مجال اخراج المسرحيات الكلاسيكية لكتاب من طراز سوفوكليس واسكيلوس وشكسبير وسواهم.

ومن الجدير بالذكر ان الانتاج الحالي للمسرحية يعتمد في الواقع على استلهام مسرحيتين لسوفوكليس تتناولان مأساة اوديب هما «اوديب ملكا» و«اوديب في كولونس» وتقدمان في عمل موحد يعتمد على ترجمة جديدة للنص من اعداد رانديجيت لولت. وتتسم الترجمة الجديدة بالبساطة والابتعاد عن البلاغة الخطابية الثقيلة وبانسيابية الايقاعات الموسيقية الا انها بالمقابل «ترتفع بالنص من حيث البناء المسرحي الى مستوى رفيع ومبتكر لا سيما من جهة التعبير عن الكثافة العاطفية الكامنة في النص الاصلي الاغريقي» على حد رأي الناقدة المسرحية المعروفة جين ادواردز ادلت به في وقت سابق.

وقد نجح الممثلون في الواقع بتجسيد كل هذه الاجواء على خشبة مسرح اوليفيه حيث بدت احداث المسرحية كتشكيلات خفيفة وانيقة وعميقة في الوقت ذاته، رغم ان مسرح اوليفيه المعروف بانه احد اشهر المسارح الاوروبية بقدرته على استيعاب الاعمال الكلاسيكية، بدا ولاول مرة وكأنه لا يكاد يستوعب حركة الممثلين الدائبة.

وتضفي طريقة استخدام المخرج للاقنعة القديمة السائدة في المسرح الاغريقي القديم. طابعا اغريقيا بحتا على العرض الجديد، بينما نجحت لغة العرض البسيطة والمتجنبة لروح الخطابة الكلاسيكية في خلق وشائج قوية بين العرض المسرحي والمتفرج اللندني المعاصر.

يذكر ان المخرج بيتر هال، وفي نفس فترة عرض مسرحية اوديب حاليا، يواصل عمله الدؤوب في تنفيذ ريبورتوار لمسرح اولدفيك الذي يضم خمس مسرحيات كلاسيكية وخمسا اخرى معاصرة ضمن برنامجه للعام القادم.

السينما التسجيلية والصناعات الشعبية في العراق

يوسف يوسف *

■ السينما التسجيلية في العراق نشطة، وهي في موقع الاهتمام الاول عند المسؤولين عن الانتاج السينمائي. وهذا النشاط مكنها في تصوير كثير من نواحي الحياة، بما فيها الصناعات الشعبية السائدة هناك. واهمية هذه الافلام متأتية في كونها تقدم قيما معرفية عديدة، كما انها تصور ابداعا شعبيا يعاني من الالة وما تحمله من تهديد مباشر له.

ففي فيلم «من سعف النخيل الى خيوط الصوف» تتعامل الكاميرا ومن زوايا مختلفة، مع اليد البشرية، وصناعاتها الشعبية المتعددة، ونحن هنا امام صناعات، تحتل فيها يد الانسان قيمة كبرى، على اعتبار ان الابداع اليدوي محكوم بما تحمله اليد من مهارة. لذا فقد عمد المخرج طارق عبد الكريم، الذي هو المونتير ايضا، الى تحقيق نوع من اللقطة. ومن ثم الربط المونتاجي ـ بحيث يؤكد قيمة الصانع اولا. قبل ان يكشف عن اهمية الصناعة الشعبية وروعتها ثانيا. ربما نشاهد لقطات طويلة تستعرض فيها الكاميرا الاطباق المختلفة المصنوعة من سعف النخيل، الا انها تمر قبل ذلك باليد التي ابدعتها، وتكاد تكون هذه هي القاعدة في تعامل المخرج مع مادته الفلمية. فالكشف عن الوعي الجمالي لدى الصناع الشعبيين، يفرض عليه المرور باليد اولا، ومن بعد بالطبق الذي لم يكتمل، ويعود ثانية ليعكس حالة الاستغراق عند الصانع، من خلال لقطة زوم لوجهه، ينتقل بعدها لاستعراض الطبق الذي اكتمل، وهكذا بالنسبة للصناعات الشعبية الاخرى في غير الاطباق.

يعرفنا الفيلم بصناعات شعبية شائعة في شمال العراق وجنوبه، وهو هنا يوازن لقطة بلقطة، مثلما يحقق الموازنة داخل اللقطة الواحدة. وفي الحالة الاولى يستعمل المخرج اسلوب المونتاج المتوازي، الذي يضعنا امام اساسيات الصناعات الشعبية، مثلما تقف امام القيم الجمالية فيها. وهكذا فاننا امام زخم من المعرفة، فالاطباق في جنوب العراق تصنع من سعف النخيل، بينما تصنع في شماله من سيقان القمح، وبينما يصنع النعل في الزبير من خيوط الجلد، فانهم في الشمال يصنعونه من القماش.

وانتقالا من هذا الى ذاك من الصناع الشعبيين، يكون الفيلم قد عرف المشاهد بكل ما يرتبط بهذه الصناعات. سواء من حيث تعرفه بالمادة الخام التي تصنع منها، والكيفية التي تصنع بها، او من حيث الكشف عن المهارة اليدوية والوعي الجمالي لدى مبدعيها، ومرورا بصناعة البسط في جنوب العراق، ومن بعد بموجودات المركز الفولكلوري العراقي، يمر بنا الفيلم الى معهد الصناعات الشعبية في بغداد، لنرى الكيفية التي تتم بها حياكة الصور والآيات القرآنية وغيرهما، دون أن ننسى الاشارة الى ما ستعرفه من اصول حياكة السجاد في اربيل.

اما في فيلم «التعامل مع الخشب» الذي يعرفنا بالصناعات الشعبية التي تعتمد على الخشب كمادة خام، فاننا ننتقل من بلدة العمادية الى عقرة. ففي العمادية نرى الغليون الشعبي، كما نرى مئات الاشكال لرجال ونساء، وبألوان مختلفة، لها جذورها في الواقع والبيئة هناك، بعد ذلك نرى في عقرة صناعة الملاعق والمغارف وامثالها من الادوات المنزلية الخشبية.

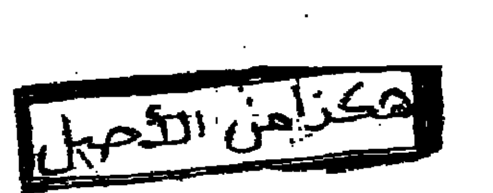
وينتقل الفيلم بعد ذلك ليصور واحدة من اهم الصناعات الشعبية في الاهوار، وهي صناعة المشحوف، دون ان يغيب عن ذهن المخرج، ضرورة تعريف المتفرج بأنماط العلاقات الاجتماعية السائدة هناك، حيث الجميع متعاونون، وحيث الهم الاساسي يتركز حول مقاومة شراسة الطبيعة وقسوتها. واذا كانت صناعة المشاحيف تقوم على تضافر الجهود، فان الكادر السينمائي يتسع ليشمل جميع العاملين فيها.

وعلى النقيض من التعامل مع الصناع الشعبيين الاخرين، فان الكاميرا لا تركز هنا على يد بذاتها، وانما تحاول ان تطرح الابداع الجمعي، وللمهارة اليدوية التي تشد من ازر بعضها. لذا فهي تنتقل من وجه لاخر، ومن يد الى اخرى، للدلالة على هذا المضمون ثمة لقطة لبطة تعوم، يمزجها المخرج مع اخرى للمشحوف الذي انتهت صناعته واكتمل ودفع الى الماء للتو. ومثل هذا الربط الدلالي، يوضح القاعدة العلمية التي تقوم عليها صناعة المشاحيف، يوضح قاعدة تبين التعامل المبدع مع الطبيعة، في هذه المنطقة من العراق.

ومن الصناعات الشعبية التي ما تزال موجودة حتى يومنا هذا، صناعة الفخار فالاواني الخزفية اول ما صنع الانسان، وهي تشير الى تدرج الحضارة وتنوعها منذ آلاف السنين. وفيلم «الخزف من الاواني الى الجداريات» يستعرض مجموعة من هذه الصناعات في العمادية، ثم يصور لنا مجموعة كبيرة من التماثيل التي تنتجها بلدة (طوز خورماتو) في الشمال. وهذه الصناعات تختلف في منطقة لاخرى، ولكل منها خصائصها الفنية والجمالية، وهي انعكاس للبيئة. مثلما تختلف من حيث الشكل واللون والحجم، ونلاحظ بان الخزافين يميلون الى الالوان الصارخة في الصناعات الخزفية في طوز خرماتو. اما في سنجار، فيقوم بعض الهواة بممارسات فنية، قوامها نحت الاواني من الحجر الكلسي. وهذه صناعة يدوية تحتاج الى مهارة كبيرة، رغم بدائية الادوات المستعملة.

وبعد، فان فيلما «من النحاس الى الذهب» يعرفنا بصناعة الاواني والاطباق النحاسية المزخرفة بالطرق والنحت والتكفيت، فنرى النحاسيات المتنوعة، والصفارين الشباب والشيوخ. ان كل الاشكال هنا مستقاة من تراث العراق وتقاليده، وهي اشكال تشير الى وعي جمالي متميز. ثم يصور الفيلم صناعة المجوهرات، وصياغة الفضة، التي تعتبر صناعة عريقة، فاذا نحن امام مصوغات تدل على مدى الجهد الذي يبذل في صناعتها.

* ناقد سينمائي من الاردن



المطرب الأردني فيصل حلمي:

رحلتي الفنية ما زالت في بدايتها

عمان ـ «القدس العربي»:

مشواره الفني تجاوز الـ17 عاما، غنى خلالها للوطن وللحب والانسان، غنى للاردن وفلسطين ـ زار كافة الاقطار العربية وغنى باحتفالاتها الوطنية واعيادها القومية.. غنى لمعظم الملحنين العرب من الاردن وسورية ولبنان ومصر والمغرب ـ ويقول فيصل حلمي ان مسيرته ما زالت في بدايتها رغم تلك السنين.

وقد التقيناه وكان هذا الحديث:

■ ما هي اخر اعمالك؟

■ جهزت مجموعة من الاغاني وسأصدرها في كاسيت جديد ومنها: ما تحلميش ـ على خدك ألفين وردة ـ الحب ما هو رسائل على ورق ـ سلامات بلا حدود ـ وحياة ابوك اللي ماشفته».

■ هناك علاقة خاصة لك مع لبنان والمغرب؟

■ لبنان هي المتنفس بالنسبة لفني ولراحتي ولتسجيل اغنياتي، وتربطني علاقة وطيدة بالملحنين والكتاب هناك، واقامة الحفلات على مدار السنة، وانا اعتبر لبنان منارة فن وثقافة وعلم.

وبالنسبة للمملكة المغربية فكل سنة تأتيني دعوة للمشاركة في اعياد الشباب هناك، ولي صداقات على كل المستويات وتربطني علاقة خاصة بالقصر هناك.

■ هل غنيت اغنيات وطنية؟

■ حق علي ان اغني لبلدي التي اعتز بانتمائي لها ولشعبي الحبيب، وغنيت لفلسطين وزرت قبل فترة منطقة الحكم الذاتي بدعوة من السلطة الفلسطينية لاقامة مهرجانات في بيت لحم ورام الله وغزة، وهذه اول مرة ازور بها الضفة الغربية وكانت المهرجانات ناجحة وكان الاقبال كبيرا وكنت موضع اهتمام كبير، وان شاء الله، سأزورها مرة اخرى عندما تسمح الظروف وتستقر الاوضاع.

■ علمنا انك تقوم بالتمثيل اضافة للغناء فما هي مشاركاتك في هذا المجال؟

■ حاليا أنجزت مسلسلا مكونا من خمس ساعات تلفزيونية بعنوان «القلب الكبير» بطولة محمود ابو غريب، ناريمان عبد الكريم، عثمان الشمايلة، ونجلاء عبد الله، وقبل «القلب الكبير» كان لي مسلسلات وسهرات منها «محيرني يا زمان» كانت من بطولتي والممثلة اللبنانية ديانا رحمة، ومسلسل «رحلة ساري ومسرو» من بطولتي وليليان النمري اللبنانية، وسهرة بعنوان «لست وحيدا» ايضا من بطولتي وليليان ومحمود صايمة. وحاليا اجهز لمسلسل تلفزيوني بعنوان «اشهدوا يا ناس» البطولة لي وللفنان محمود سعيد وروز الخولي ومن اخراج بشير الدباس.

■ هل شاركت في مهرجانات؟

■ شاركت في مهرجانات الجزائر، ومهرجان «علالي» في لبنان، وتلقيت وعدا بأني سأشارك في مهرجان جرش في السنوات المقبلة.

كما تلقيت دعوة من مهرجان الاغنية في ابو ظبي الذي يقام في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وسيشترك فيه اكثر من خمسين فنان وفنانة بالاضافة الى مجموعة تحكيم من الدول العربية.

وبعدها سأعود لتسجيل مجموعة من الاغاني منها «طريق الضياع»، «ما تقوليش»، «يا حبيبي ده أول حب»، «يا دنيا ليه»، «قالوا لي ان جربت تحب» وستصور هذه الاغنيات بواسطة «الفيديو كليب» لحساب محطة «A.R.T».

■ ما هي علاقتك بالأديبة سميحة الكحلوتي؟

■ سميحة الكحلوتي كتبت لي بعض السهرات التلفزيونية منها «اشهدوا يا ناس» التي ستنفذ قريبا و«محيرني يا زمان».

وكانت بدايتي التمثيلية معها، فبعد انتشاري كمطرب كنت سأقدم على خطوة التمثيل فهي التي شجعتني على ذلك وكتبت لي «القلب الكبير» وهي تكتب خصيصا لفيصل حلمي وفي المستقبل افكر في فيلم سينمائي.

■ هل اقدمت على الانتاج ايضا؟

■ لا بد لي من ان اخدم نفسي فأقدمت على انتاج الاعمال التمثيلية التي اقوم بها، فأنتجت «محيرني يا زمان» و«القلب الكبير»، اما باقي الاعمال فكانت من انتاج شركات اردنية. وحاليا سأنتج «اشهدوا يا ناس» وفيلم تلفزيوني بعنوان «بيت صفافة» هذا الفيلم يحكي علاقة العائلة العربية بالعائلة اليهودية.



المطرب فيصل حلمي (القدس العربي)

■ أخر اعمالك؟

■ رحلتي الفنية تجاوزت 17 سنة قدمت خلالها ثمانية اشرطة «كاسيتات» غنائية وسيصدر قريبا الكاسيت التاسع بعنوان «ما تحلميش» زرت الدول العربية بأكملها والشرق الاوسط غنيت لأكثر للملحنين العرب من الاردن لمحمد الادهم ومحمد وهيب وعبد الكريم عوض. ومن سورية لراشد الشيخ وسهيل عرفة وابراهيم جودت. ومن لبنان لجوزيف حنا وحسن عبد النبي ومحمد شريف. ومن مصر لحمد الموجي وابراهيم رأفت وحلمي أمين. وتعاملت مع معظم شعراء العرب منهم: محمد الفيتوري والدكتور سليمان الأحمد وزكي اللاح وسليمان الشيخي والشاعر والاديب المغربي أحمد بن سودا وأحمد البقالي. وها هي رحلتي ما زالت في بدايتها وما زلت مصرا على الاستمرار بعزم وارادة قوية.

نالت جائزتين للتمثيل في مهرجانين دوليين:

لوسي: انهم يسرقون أحلامي ويهدمون السينما المصرية

■ القاهرة ـ (اب): تعيش الفنانة لوسي اسعد ايامها والدنيا لا تسعها لكونها اول فنانة مصرية تحصل في يومين متتاليين في اسبوع واحد على جائزتين في مهرجانين دوليين عن فيلمين لها. الجائزة الاولى كانت من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، حيث فازت بجائزة لجنة التحكيم عن دورها في فيلم «رومانتيكا» اخراج زكي فطين عبد الوهاب. والجائزة الثانية كانت من مهرجان سورينو بايطاليا عن دورها في فيلم «سارق الفرح» الذي لعبت بطولته. وتعتبر هذه الجائزة رقم 21 لهذا الفيلم من المهرجانات الدولية والمحلية وهو رقم قياسي لم يحصل عليه فيلم مصري من قبل.

وعلقت الفنانة لوسي بقولها: «سعادتي لا توصف لان تلك وسام على صدري، فضلاً عن شهادة تقدير لي كفنانة بدأت حياتها كراقصة شرقية، وحققت فيه النجاح الكبير. ثم يجيء النجاح كممثلة، ولذلك من حقي ان اكون سعيدة».

وتمضي لوسي قائلة: «هل كان احد يحلم بما وصلت اليه الآن من نجومية بعد بدايتي بأدوار صغيرة حيث استطعت بعفوية تثبيت اقدامي، خاصة بعد تألقي في دور حمدية الذي مازال حديث الشارع المصري في مسلسل ليالي الحلمية، ثم انوار في (ارابيسك) ونادية في (ليه يا بنفسج)، واخيرا احلام في (سارق الفرح)».

«انني الراقصة الوحيدة التي حطمت القيود المفروضة على الراقصة وحصارها بأدوار الرقص فقط دون غيرها. ولكن مهما طال بي العمر لن استطيع ان انكر دور التلفزيون في حياتي ومستقبلي الفني، ولكن حتى الآن لم اجد دورا له قيمة مثل ادواري في «ليالي الحلمية» و«ارابيسك» لأعود الى البيت المصري من خلال الشاشة الصغيرة. وبالطبع انا لا استطيع ان اعود بأدوار ادنى فنيا مما قدمت، وايضا لم اجد كاتبا بحجم اسامة انور عكاشة الذي يقدرني ويفهم امكاناتي جيدا. وبالرغم من ذلك فانني لن اعتزل الرقص الشرقي لانه عشقي الاول، ومن خلاله عرفت الجمهور وعرفني وحققت نجوميتي في التمثيل. وعملي القادم سيكون فيلم (التوابع) والذي يتعرض لاحداث الزلزال الشهير الذي تعرضت له مصر في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992، وكذلك فيلم (كانو) للمخرج خيري بشارة، وكل الامل ان يضيفا الى رصيدي الجديد خاصة بعد تكريمي في مهرجانين دوليين لهما مكانتهما الفنية الكبيرة».

«ولكن هناك عقبة كبيرة تقف كحجر عثرة امام طموحاتي الفنية. وبالطبع نعرف من وراء تلك العقبة، يجب ان يعلموا ان كل خطوة ضدي او ضد زملائي او زميلاتي هي معول يهدم السينما المصرية والعربية. لقد سرقوني وسرقوا احلامي والفراحي. فعلا تعرضت لسرقة كبيرة ونهب لم يتخيله احد. قرروا سرقة فرصتي الكبيرة والصغيرة حينما قرروا سحب فيلم (سارق الفرح) من دور العرض وهو في قمة نجاحه وتفوقه الجماهيري. هل يتخيل احد سحب فيلم يحقق (الهولد اوفر) بكثير جدا. ورغم ذلك تعرض للعبة مريضة من ذوي النفوس الضعيفة ليضيع تعبي ومجهودي وتعب زوجي المنتج وكل أسرة الفيلم لأعرف من هذه التجربة المرض الحقيقي للسينما المصرية الذي يكاد يخنقها ويقضي عليها. وللاسف الشديد هناك من يبارك هذه الالاعيب والترتيبات والامراض لصالحهم الخاصة ولصلحة فئة اخرى من النجوم لا تحب ظهور نجوم جدد يهددون عرشهم الواهم».

■ الم يكن هناك ما يعيب الفيلم رقابيا؟

ـ على الاطلاق، والا لما عرض منذ البداية. الفيلم يتعرض للعشوائيات وما يحدث فيها من احلام مكسورة ومشاعر انسانية كلنا عشناها ونعيشها. فيلم يتناول الناس البسطاء المكافحين الذين يعيشون على هامش المجتمع اصبح مؤامرة... كيف؟

«لم تتوقف المضايقات عند هذا الحد، ولكن هناك عقدة اخرى اسمها الروتين. فبعد ان بنينا ديكورات الفيلم على هضبة المقطم بتكلفة قدرها اكثر من ثلاثة ارباع المليون جنيه، فوجئنا بقرار من المرافق بالازبكية... تخيل... الاموال التي صرفناها هذه ليست مشكلة لان اي فرد قادر على تدبير ثلاثة ارباع المليون جنيه خلال ثوان معدودة... ألم يكن من الأفضل دفع هذا المبلغ لاحد دور رعاية الايتام؟ وبالطبع لن يعوضنا احد هذا المبلغ.

ثم انهالت المشاكل علينا بعد ذلك ومنها ألاعيب دار التوزيع. لذلك يمكننا القول ان فيلم (سارق الفرح) عصفت به امراض السينما الحقيقية».

وعن اسباب انسحابها من مسرحية «انا ماليش حل» قالت: «أولا، كل ما أشيع عن انسحابي هو خطأ جملة وتفصيلا لأن كل ما حدث ان مخرج المسرحية السيد راضي والمنتج عادل حسني اتصلا بي فعلا للقيام بالبطولة مع فاروق الفيشاوي وشيرين سيف النصر فطلبت نص المسرحية لاقرأه، وكانت المفاجأة ان دوري فيه هو عبارة عن امرأة تتزوج مرة وتطلق بدون رغبتها، وعندما ترغب بالزواج بارادتها تكتشف ان زوجها متزوج فتقرر الانتقام منه وذلك بتعليم زوجته الاولى الرقص وهز البطن. ولما كنت فنانة راقصة وأعتز جدا بانني راقصة والرقص عشقي وحياتي ولن اعتزله ابدا، ولما كنت مؤمنة بأن الفن رسالة سامية، قلت للسيد راضي: الرقص لم يكن في يوم من الايام عقابا، بل هو فن جميل ومفهومكم خاطئ، فقال: هذا لزوم العرض. وأصريت على مطلبي، وفي النهاية قلت لهم هذا ليس دوري».





الفنانة لوسي (القدس العربي)

المدينة تحاول الحد من موجاتهم

السياح هم أم المشاكل في فلورنسا!

صف طويل من السياح بانتظار الدخول الى قاعة ومتحف يوفيزي للفنون في فلورنسا الايطالية، حيث تتخذ السلطات المحلية اجراءات للحد من الفوضى التي يسببها اكثر من مليونين ونصف المليون سائح سنويا.

فلورنسا ـ من دانييل ج. واكن:

يهدد العدد المتزايد من السياح احلام فلورنسا في ان تصبح واحدة من أرقى وأحسن مدن العالم... وعلى هذا الاساس فان على هذه المدينة التي تألقت في عصر النهضة الاوروبية ان تتخذ اجراءات تعيد لها شيئا من احلامها.

وقد قررت المدينة تحديد عدد حافلات السياح في الداخل، والذي فاق الحد المقرر له وفرض اجور على زائري بيت المعمودية في كنيسة سان جيوفاني التي يرجع عهدها الى القرون الوسطى، وكذلك تجربة نظام الحجوزات لزوار قاعة ومتحف «يوفيزي» للفنون.

وزار المدينة خلال العام الماضي مليونان ونصف المليون سائح يتوقع ان يرتفع عددهم بنسبة تزيد عن سبعة بالمئة خلال العام الحالي. وكان عدد السياح يزداد سنويا منذ عام 1991 حينما اجبرت احداث حرب الخليج الكثيرين على البقاء في اماكنهم.

ويقول لوفا فيفياني (36 سنة) الرسام الذي لايزال يعيش في المدينة فيما هرب الكثير من معاصريه الى الريف، ان ازدياد عدد السياح يعتبر مشكلة كبيرة او ربما هو ام المشاكل.

وكانت فلورنسا تعتبر مدينة اوروبا العملاقة في عصر النهضة باعتبارها مركزا رئيسيا للفنون والتجارة والبنوك والثقافة والعلوم. اما الآن فان شوارعها الضيقة وساحاتها المشهورة تزدحم بكتل هائلة من السياح.

وتشق المجموعات السياحية طريقها بصعوبة خلف مرشدين وأدلاء سياحيين يحمل كل منهم مظلة او وردة اصطناعية يستخدمونها للاشارة الى الطرق، فيما لا تتوقف اصوات انفتاح وانغلاق عدسات الكاميرات التي تلتقط الصور التذكارية. ولشدة الازدحام، فان مجرد تبديل موعد الحجز في احدى محطات القطار قد يستغرق ساعة كاملة.

وتتناقض صورة فلورنسا هذه التي تحولت الى ما يشبه «ديزني لاند عصر النهضة» مع رغبات واماني رموز المدينة الحضارية والفنية في ان يروا فلورنسا وقد عادت لتصبح واحدة من اهم المدن الاوروبية الرئيسية.

وخلال شهر حزيران (يونيو) الماضي فقط احتضنت فلورنسا مؤتمري قمة عالمين، كان الاول حول السلام في البوسنة الذي حضره ممثلون من 40 دولة. اما المؤتمر الثاني فقد كان الاجتماع الذي عقده قادة الاتحاد الاوروبي.

وعلى مستوى ادنى، قام مصمم الازياء الايطالي الشهير غيورغيو ارماني بجلب عرضه الخاص بأزياء الرجال لهذا العام الى فلورنسا لاول مرة. واعطت مساهمة تشكيلته دفعا حيويا وروحا جديدة للعرض السنوي لأزياء الرجال الذي يقام كل عام في معرض «بيتي اومو» التجاري الدولي. ويقول ريناتو بوريغانا، المتحدث باسم محافظ المدينة، انه مع بداية عقد القمتين فان فلورنسا تكون قد طوت بالفعل صفحة باتجاه التحول لاكتساب صفة عالمية بشكل اكبر. وقد تم صرف مبالغ بحدود 60 مليون دولار لاضفاء طابع الاناقة على فلورنسا قبل عقد القمتين. وشملت الاعمال تغيير رصف ساحات مشهورة مثل «دومو» والكاتدرائية وميدان «يوفيزي» فيما قام العمال بتنظيف واجهات المباني، واعيد ترميم كنيسة اورسان ميشيل المربعة الشكل.

ويقول المسؤولون ان جهودهم في حفظ النظام كانت مثمرة. ويؤكد ماركو بياغيني، المسؤول عن ساحات وقوف السيارات والحافلات، ان زحمة نظام السير قد خفت بعد ان تم تنفيذ قوانين خاصة بسير حافلات السياح.

وتسمح ادارة المحافظة بوقوف 225 حافلة يوميا داخل المدينة عن طريق الحجز المسبق من بينها 75 حافلة مخصصة لاولئك الذين يقضون يوما كاملا في المدينة. وتتراوح اجرة دخول الحافلة الى المدينة بين 30 و60 دولارا.

وتعمل المحافظة على تحديد عدد زوار بيت المعمودية في كنيسة سان جيوفاني، حيث تشتهر بالتماثيل البرونزية على بابها وهي من صنع الفنان «غيبرتي». وعلى كل زائر، بموجب النظام الجديد، ان يدفع دولارين كأجرة دخول يخصص للعناية بالكنيسة.

اما زوار قاعة ومتحف يوفيزي للفنون فعليهم الانتظار ساعتين لحين مجيء دورهم في الدخول. وتعمل السلطات المحلية الآن على تجربة نظام الحصول على حجز مسبق للدخول الى الكنيسة بواسطة الهاتف للتقليل من فترة الانتظار.

ويبلغ عدد زوار القاعة والمتحف خمسة آلاف زائر في اليوم المزدحم بالزوار، وبموجب نظام الحجز المسبق الذي خصص لثلاثمئة زائر يوميا، يتمكن الزوار من الدخول الى القاعة في اي وقت دون دفع اجور اضافية على تلك المقررة والبالغة ثمانية دولارات. ويقول المسؤولون انه اذا ثبت نجاح التجربة المقرر لها ان تستمر ثلاثة اشهر، فان اجرة اضافية بسيطة ستفرض على بطاقة الحجز المسبق.

ويقول ارمانو يونيمي، مدير مركز الدراسات السياحية في فلورنسا، ان المدينة تحصل على عوائد سياحية مباشرة مقدارها 1,3 مليار دولار سنويا وعلى عائدات غير مباشرة في زيادة النشاط التجاري تبلغ 2,6 مليار دولار سنويا.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 احداث القرن العشرين، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 العلم والحياة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الدببة الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال ـ كان يا ما كان، 9,45 المسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 10,35 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاستنوا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 دنيا الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الآن، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الارملة العذراء مديحة كامل، يونس شلبي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع الوالد، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الى الشاطئ الاخر، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 حوار الصمت، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 برنامج للطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,30 الاعمال اليوم، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 للصحف للفجر، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 المسلسل الخليجي، 5,35 منوعات غنائية، 5,45 شاميات، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,30 الاعمال اليوم، 8,55 اغاني بيلاش، 10,00 الفيلم القديم 11,50 منوعات غنائية، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

التونسية

10,45 بداية الارسال، 11,43 النشيد الرسمي، 11,45 القرآن الكريم، 11,55 العالم من حولنا، 12,00 صور متحركة: حكايات القط، 12,30 مسلسل: أمل ونسم (8/14)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 الارض (اعادة)، 14,45 كواليس: اعادة قناة 21، 15,10 وثائقي: علماء الفلك، 16,00: مسلسل: قلوب وابناء (9/13)، 17,00 وثائقي محلي، 17,30 صور متحركة: صقور الارض، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 اضواء على ظلال، 19,30 انغام في الذاكرة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 كتاب في دقائق، 20,50 ثقافة بلا حدود للكتاب العربي في تونس وفي مصر اضواء على الكتاب من الكاتب الى الناشر الى القارئ» في البلدين انتاج مشترك بين القناة 7 واتحاد التلفزيون المصري بمساهمة نخبة من الكتاب المصريين والتونسيين من بينهم أحمد المعطي حجازي محمود فهمي حجازي، سلوى بكر، سعد يوسف، 22,15 بكل مودة، 1,00 الرياضة في العالم، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي: بحر الحب اخراج مازن هجاوي تمثيل: جميل براهمة، طارق عبد الله، مها المغربي، اسماء مصطفى، 01,35 في رياض السنة، 1,50 القران الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

5,50 فيلم فاتنة الصحراء، 7,45 ما وراء الشاشة، 8,00 شحاتين ونبلاء (محمود الجندي/صلاح السعدني)، 9,35 الحب المحرم (مديحة يسري/شكري سرحان)، 11,20 الافلام الجديدة، 11,35 الدموع الساخنة (ميرفت امين/نور الشريف)، 13,15 الحب في خطر (محمد فوزي/صباح)، 15,20 الافلام العشرة الاولى، 15,40 مهرجان قرطاجة، 16,05 الحاكمة (سهير رمزي/محمود ياسين)، 18,00 سلطانة (سمورة/دريد لحام)، 19,25 برنامج وثائقي: قضايا سينمائية، 20,10 قمر الليل (ليلى علوي/وليد توفيق)، 22,05 لقاءات على أوربت: مصطفى العدواني، 22,25 حب ومرح وشباب (نادية لطفي/عماد حمدي)، 0,10 حرب الفراولة (يسرا/محمود حميدة)، 3,30 لن تطفئوا الشمس (نادية لطفي/عادل ادهم).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير أوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات عربية، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 محاكمة عباس محمود العقاد، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية: لطفي الخولي، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج منوعات ـ جلسة طرب (انغام)، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 3,00 الختام.

الاخراج التلفزيوني للاغنية العربية

■ المنامة ـ ق.ن.أ: ضمن فعاليات مهرجان الاغنية العربية الخامس المقام حاليا في البحرين اقيمت أمس بفندق /ميريديان/ البحرين ندوة حول الاخراج التلفزيوني الحديث للاغنية العربية وتركزت في ثلاثة محاور رئيسية جاء الاول منها تحت عنوان «الجانب الموسيقي الغنائي للاغنية السينمائية العربية والاغنية التلفزيونية الكلاسيكية العربية وهل ساهمت الصورة في التعبير عن الاغنية العربية في مراحلها المختلفة».

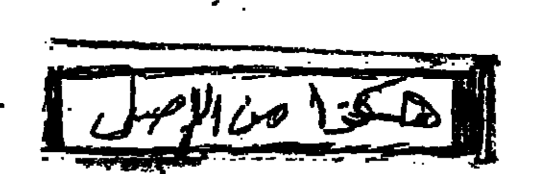
وجاء المحور الثاني بعنوان «الاخراج التلفزيوني للاغنية العربية بين الماضي والحاضر... الاغنية السينمائية ومفهوم الفيديو كليب للمخرج خيرى بشارة والاغنية التلفزيونية للمخرج بسام الذوادي، بينما كان عنوان المحور الثالث «الفيديو كليب والاغنية العربية المعاصرة» الجانب التعبيري وتقنية الصورة للمخرج عادل عوض والجانب الغنائي لحنا ونصا واداء للاستاذ عصام الجودر».

وبين الدكتور سعد الله اغا القلعة خلال شرحه للمحور الاول قائلا ان الاغنية العربية كانت قبل السينما تجد منافذها للوصول الى الجمهور عبر ثلاث وسائل اساسية هى (الحفلة) التى تنشطها عوامل طقوس الالهة الاجتماعية فتحقق اجتماع متذوقي الفن في موقع تقدم فيه الاغنية مباشرة امام الناس والاسطوانة حيث الاستماع عبر صندوق السمع في البيت الهادئ مع العائلة والمسرح الغنائي الذي يجتذب المشاهد للفرجة المسرحية حيث يتداخل الحدث مع جمال الصوت وجمال الالحان.

واشار الى انه مع تطور وسائل التصوير والانتاج تم اغناء الصورة فدخلت الاغنية السينمائية عالم الاستعراض الذي يساهم في اغناء الصورة فدخلت الفرقة الموسيقية الاوركسترالية لاغناء الصورة ايضا مما سهل دخول الملحنين عالم الاعمال الغنائية الكبيرة التى ساهم فيها المطرب فريد الاطرش مساهمة كبيرة.

وفي المحور الثاني تحدث المخرج السينمائي خيرى بشارة قائلا ان الفيديو كليب ولد من رحم السينما الغنائية وولد الفيديو كليب العربي من رحم السينما المصرية وذلك من خلال اول الافلام الناطقة التى تضمنت اغاني فيلم (انشودة الفؤاد)... مشيرا الى ان من اهم اخفاقات هذا الفيلم جماهيريا كان عدم التعامل مع الاغاني عبر الامكانيات الخاصة الكبيرة التى كانت قد تكشفت لهذا الفن الجديد في السينما والذي اصبحت له لغته الخاصة في التعبير ملحنه شخصيته واستقلاليته وسحره وهو الامر الذي ادى الى املال الجمهور.

وتطرق بشارة الى دور الموسيقار محمد عبدالوهاب من خلال افلامه في تقديم الاغنية بالصورة مستلهما ذلك من تأثره بالموسيقى العالمية والافلام الغربية فحاول نقل لون الغناء السينمائي العالمي الى الفيلم المصري.





اريك كانتونا هداف مانشستر يونايتد «الى اليمين» ينافس مدافع ليفربول فيل باب على الكرة (رويتر)



لاعب هانسا روستوك «ماركو زللنر» الى اليمين امسك بيد لاعب شتوتجارت «جيوفاني اليبر» (رويتر)

فينوورد يحتفظ بصدارة الدوري الهولندي رغم تعادله

اعمال شغب في الدوري الفرنسي وباريس سان جيرمان يصعد للصدارة

باريس ـ من ريكس جوار:

تصدر باريس سان جيرمان الدوري الفرنسي لكرة القدم الذي شهد احداث شغب.

وقذف مشجعو باستيا القاضيون حجارة على الملعب لاصابة مهاجم الفريق لوبومير مورافيتش بعد ان عرقله مدافع موناكو ايمانويل بتي دون ان يحتسب الحكم الضربة.

وانتهت المباراة بالتعادل دون اهداف.

وتوقفت المباراة دقائق عندما وقعت أعمال الشغب في الشوط الثاني بعد العرقلة واصيب الحكم في رأسه.

واستؤنفت المباراة بعد ان هدأ المشجعون.

وشهدت مباراة مرسيليا وكين ايضا احداث شغب بعد ان القى مشجعو مرسيليا حجارة على الشرطة التي استخدمت معهم الغازات المسيلة للدموع لتفرقتهم. واصيب العديد من رجال الشرطة بجروح طفيفة.

وغضب مشجعو مرسيليا لهزيمة فريقهم المفاجئة صفر / 1 من كين الذي لم يفز في اي مباراة سابقة هذا الموسم.

واحتاج العديد من اللاعبين الى حماية الشرطة اثناء مغادرتهم الملعب بعد المباراة.

وفاز باريس سان جيرمان على ميتز 1 /صفر ليتصدر الدوري برصيد سبع نقاط.

واحرز ليوناردو الهدف في الدقيقة 32.

وفاز اوزير على لينز 1 /صفر بهدف احرزه لاعب خط الوسط انطوان سيبيرسكي في الدقيقة 76.

وفاز نانسي على بوردو 1 /صفر واحرز الهدف فيل جاري.

وطرد الحكم كابا دياوارا لاعب بوردو في الدقائق الاخيرة من المباراة لاعتراضه عليه لعدم احتسابه لضربة جزاء صحيحة فيما يبدو لزميله في الفريق جان بيير بابان.

وفاز ستراسبورغ على جينجا 2 /1 وتعادل نانت وليل 3 /3.

وفاز لو هافر على ليون 4 /1.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 28 نقطة من 12 مباراة يليه اوزير برصيد 21 نقطة ثم موناكو برصيد 20 نقطة.

وفي مدريد تألق المهاجم البرازيلي رونالدو ليساعد برشلونة في تصدر الدوري الاسباني لكرة القدم بعد ان سحق كومبوستيلا 5 /1.

واحرز رونالدو هدفين من الخمسة وهيأ هدفين اخرين لزملائه.

وبعد مضي 40 ثانية من بداية المباراة لعب رونالدو كرة قوية اصطدمت بوليام مدافع كومبوستيلا ودخلت المرمى مسجلة الهدف الاول لبرشلونة ثم واصل رونالدو هجومه ولعب كرة قوية اصطدمت بالعارضة.

وفي الدقيقة 15 مرر الكرة لزميله جيوفاني الذي احرز الهدف الثاني.

وقبل انتهاء الشوط الاول بعشر بدقائق قطع رونالدو الكرة من اثنين من لاعبي كومبوستيلا في نصف ملعبه واجتاز خط منتصف الملعب وراوغ ثلاثة لاعبين اخرين ثم سدد الكرة داخل المرمى محرزا الهدف الثالث لفريقه.

وفي الشوط الثاني واصل رونالدو تألقه ومرر الكرة من بين اثنين من المدافعين لتسكن المرمى مسجلة الهدف الثاني لرونالدو والرابع لفريقه.

واضاف لويس فيجو الهدف الخامس لبرشلونة مستغلا خطأ فيرناندو بيرالتا حارس مرمى كومبوستيلا في استلام الكرة.

ونجح كريستوفر اوهين في احراز هدف كومبوستيلا الوحيد من ضربة رأس.

وفي بقية المباريات فاز بلنسية على اشبيلية 2 /صفر.

وقاد جابرييل مويا هجوم بلنسية في غياب المهاجم البرازيلي روماريو الذي لم يشركه لويس اراجونيس مدرب الفريق في المباراة.

وتعادل ريال بيتيس واتليتيكو مدريد 2 /2.

وبدأ ريال بيتيس المباراة بقوة وواصل عروضه الطيبة التي بدأها منذ بداية للموسم ليتقدم بهدفين احرزهما الفونسو بيريس.

ولكن اخطاء دفاع ريال بيتيس منحت خوان كارلوس جوميز ولاعب خط وسط اتليتيكو مدريد الارجنتيني دييجو سيمون فرصة احراز الهدف الاول لفريقهما قبل انتهاء الشوط الاول.

وقبل انتهاء المباراة باربع دقائق تمكن خوان ساباس من احراز هدف التعادل.

وتعادل اسبانيول وسيلتا فيجو دون أهداف وفاز ريال بلد الوليد على تينيريف 3 /1 وتعادل ريال سرقسطة واتليتيك بيلباو 1 /1.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 17 نقطة من سبع مباريات يليه ريال بيتيس برصيد 14 نقطة ثم ريال مدريد برصيد 14 نقطة من ست مباريات.

وفي امستردام احتفظ فينوورد روتردام بصدارة الدوري الهولندي لكرة القدم بالرغم من تعادله مع فالفيك 1 /1.

ويتصدر فينوورد الدوري بفارق نقطتين عن ايندهوفن.

ولعب فينوورد اخر نصف ساعة في المباراة بعشرة لاعبين فقط بعد ان طرد الحكم حارس مرمى الفريق رونالد واتيروس لامساكه بالكرة خارج منطقة الجزاء.

وتقدم فالفيك بهدف قبل انتهاء المباراة بدقيقتين احرزه اديلسون دوس سانتوس.

وهاجم فينوورد بشراسة بعد ان مني مرماه بهدف وأسفر هجومه عن هدف التعادل الذي احرزه جيوفاني فان برونكهورست مستغلا خطأ دفاعي في الدقيقة 57.

ويتصدر فينوورد الدوري برصيد 23 نقطة من عشر مباريات يليه ايندهوفن برصيد 21 نقطة ثم تفينتي اينشايده برصيد 18 نقطة.

اندية الجزائر تتعادل على ارضها في بطولات افريقيا

■ الجزائر ـ رويتر: تعادل شبيبة القبائل الجزائري على ارضه في العاصمة الجزائرية مع شوتنغ ستارز النيجيري 1 /1 في لقاء الذهاب من الدور قبل النهائي لبطولة كاس افريقيا للاندية ابطال الدوري.

كما تعادل شباب بلويزداد الجزائري مع سوبيغراف الزائيري في لقاء الذهاب بكأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس في العاصمة الجزائرية بنفس النتيجة ايضا.

وقالت صحيفة (المجاهد) الجزائرية ان النتيجة تظهر الحالة السيئة لشباب بلويزداد.

وفي نفس الدور ببطولة كاس الاتحاد الافريقي للاندية تغلب نادي النجم الساحلي الرياضي التونسي 2 /صفر في سوسة على فيتا كلوب الزائيري.

سجل هدفي النادي التونسي رياض غيلاسي في الدقيقة التاسعة وعماد بن يونس في الدقيقة 67 من اللقاء.

دور المرأة في الرياضة في صلب اعمال مؤتمر تنظمه اللجنة الاولمبية الدولية

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: يشكل الدور المتنامي للنساء في الرياضة والصعوبات التي تعترضهن صلب مناقشات المؤتمر الدولي الذي تنظمه اللجنة الاولمبية الدولية اعتبارا من اليوم الاثنين في مدينة لوزان السويسرية.

ويشارك نحو 200 شخص من 80 بلدا في اعمال المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام والمكرس لدور المرأة في الحركة الاولمبية وفي الرياضة عموما، وهم يمثلون منظمات حكومية وغير حكومية واتحادات رياضية ولجان اولمبية ومراكز بحوث وجامعات.

والمواضيع الرئيسية التي ستناقش في المؤتمر هي: النساء والحركة الاولمبية، دور المرأة في الادارة والتدريب، الثقافة والرياضة النسوية، تربية وصحة المرأة في الرياضة والنشاط الجسماني، الدعم الحكومي وغير الحكومي لتطور الرياضة النسوية.

الشرطة الانكليزية تستجوب حارس مرمى قام بتحية نازية

نيوكاسل يتصدر الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: اصبح الان شيرر نجم نيوكاسل بعد ان ساعد فريقه في تصدر الدوري الانكليزي لكرة القدم.

واحرز شيرر اغلى لاعب في العالم هدفا في الدقيقة 76 ليفوز نيوكاسل على دربي 1 /صفر ويتصدر الدوري بفارق نقطة عن ارسنال.

وانضم شيرر الى نيوكاسل من بلاكبيرن مقابل 15 مليون جنيه استرليني ببداية الموسم.

وفي بقية المباريات فاز ارسنال على بلاكبيرن 2 /صفر.

وكانت هذه هي المباراة الاولى التي يلعبها ارسنال تحت قيادة مدربه الجديد الفرنسي ارسيني وينجر.

واحرز ايان رايت هدفي فريقه في الدقيقة الثالثة والدقيقة 51 ليصعد ارسنال الى المركز الثاني بفارق هدف عن ليفربول الذي يتساوى معه في النقاط.

ومني ليفربول بهزيمة صفر /1 امام مانشستر يونايتد بالرغم من تفوقه على منافسه طول المباراة.

واحرز ديفيد بيكهام هدف مانشستر يونايتد في الشوط الاول.

وفاز ويمبلدون على شيفيلد وتزداي 4 /2 وفاز تشيلسي على ليستر 3 /1.

وساعد الايطاليان جيانلوكا فيالي وروبرتو دي ماتيو تشيلسي في الفوز بالمباراة بعد ان مني مرماه بهدف.

وعزز مارك هيوز فوز تشيلسي بالهدف الثالث.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 21 نقطة من تسع مباريات يليه ارسنال برصيد 20 نقطة ثم ليفربول برصيد 20 نقطة ايضا والفارق بينهما هدف.

وفي جلاسجو مني غلاسكو رينجرز باول هزيمة له في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وحقق هايبرنيان المفاجأة بفوزه على جلاسجو رينجرز 2 /1.

واحرز المهاجم دارين جاكسون والمدافع جريم دونالد هدفي هايبرنيان في اربع دقائق في الشوط الثاني بعد ان مني مرماهم بهدف احرزه جورج اليرتس لغلاسكو رينجرز.

ورغم الهزيمة الا ان غلاسكو رينجرز احتفظ بصدارة الدوري برصيد 21 نقطة.

وفاز سيلتيك على مذرويل 1 /صفر.

واحرز بيير فان هويدونك هدف فريقه الوحيد في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

وتصدر رينجرز الدوري برصيد 21 نقطة من ثماني مباريات يليه سيلتيك برصيد 19 نقطة ثم ابردين برصيد 14 نقطة.

وفي لندن تحقق الشرطة مع الاسترالي مارك بوسنيتش حارس مرمى استون فيلا الانكليزي بعد ان قام بتحية نازية اثناء مباراة فريقه ضد توتنهام وكثير من مشجعيه من اليهود بالدوري الانكليزي لكرة القدم.

وقام بوسنيتش بالتحية النازية بعد ان وبخه المشجعون عن حادث وقع منذ موسمين لمهاجم توتنهام انذاك الالماني يورغن كلينزمان افقده الوعي.

وحصل بوسنيتش وهو كرواتي الاصل على انذار «لسوء السلوك» بسبب رفعه يده بالتحية النازية. وفاز توتنهام بالمباراة 1 /صفر.

وقالت الشرطة انها استدعت بوسنيتش لاستجوابه بعد شكاوى عامة ولكنه لم يحتجز او توجه اليه اي تهم.

وقال متحدث باسم الشرطة «تحقيقات الشرطة مستمرة».

واعتذر بوسنيتش في وقت لاحق في الراديو.

وقال «كنت أمزح ولكن الوضع تضخم جدا.. وانا اسف للغاية».

وفي بون ساعد يورغن كلينزمان كابتن فريق بايرن ميونيخ فريقه في الفوز 4 /2 على كولونيا ليصمت منتقديه.

وبهذه النتيجة تساوي بايرن ميونيخ مع شتوتغارت في النقاط ليتصدر الفريقان الدوري.

واحرز كلينزمان الهدف الاول لبايرن في الدقيقة 35 ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 68.

وتعرض كلينزمان لموجة انتقادات بعد فشله في الاسابيع الاخيرة في احراز اي اهداف.

وساعد ايضا في الهدف الثاني لفريقه اذ احتسبت له ضربة جزاء بعد ان عرقله احد مدافعي كولونيا داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 56 ولعبها لاعب خط الوسط محمد شول.

واكد بايرن فوزه بالثلاث نقاط بالهدف الرابع الذي احرزه مارسيل ويتشيك في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفي بقية المباريات تعادل شتوتغارت مع هانسا روستوك 2 /2.

وتقدم شتوتغارت بهدفين احرزهما المهاجم فريدي بوبيتش في الدقيقة 25 ولاعب خط الوسط البلغاري كراسيمير بالاكوف في الدقيقة 38.

ولكن النيجيري جوناثان اكيبوري مهاجم روستوك احرز هدف فريقه الاول في الدقيقة 74 ثم احرز ستيفن بومجارت هدف التعادل في اخر دقيقة من المباراة.

وفاز بروسيا دورتموند على ديوسبرغ 2 /صفر.

ويتصدر شتوتغارت الدوري برصيد 23 نقطة من عشر مباريات يليه بايرن ميونيخ برصيد 23 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم باير ليفركوزن برصيد 22 نقطة.

وفي تريليبورغ (السويد) ضمن جوتنبرغ الفوز بلقب الدوري السويدي لكرة القدم للمرة الرابعة على التوالي رغم انه ما زالت له مباراتان متبقيتان.

وضمن غوتنبرغ اللقب بعد ان سحق تريليبورغ 6 /صفر.

ويتصدر غوتنبرغ الدوري برصيد 50 نقطة يليه هيلسينجبورغ الذي تغلب عليه دجورغاردن أمس 1 /3 ليتجمد رصيده عند 41 نقطة.

وفي امستردام ذكرت وسائل اعلام هولندية ان يوهان كرويف هو المرشح لتدريب اياكس امستردام للموسم القادم.

وقد اعلن لويس فان جال مدرب اياكس الحالي يوم الخميس الماضي انه سيترك النادي في نهاية الموسم فزادت التكهنات بان يتعاقد مع برشلونة الاسباني الذي عزل كرويف هذا الصيف. وقالت صحيفة (فولكسكرانت) امسية ان مايكل فان براغ رئيس اياكس مشجع قوي لكرويف ولم يستبعد ابدا عودته الى اياكس الذي تولى تدريبه فيما بين عامي 1985 و1988.

غير ان صحيفة (دي تليغراف) نقلت عن كرويف قوله انه لم يتخذ بعد قرارا بشان مستقبله.

وقال «انني لا اعرف حاليا حتى ان كنت اريد العمل مدربا. هذا احتمال نسبته 50 في المئة في الوقت الحالي».

انترناسيونالي يتصدر الدوري الايطالي لكرة القدم

روما ـ من الان بالدوين:

تصدر انترناسيونالي الدوري الايطالي لكرة القدم بعد تغلبه على بياشينزا 2 /صفر.

واصبح رصيد انترناسيونالي الان 11 نقطة من خمس مباريات بفارق نقطة عن يوفنتوس الذي قد يسترد صدارة الدوري امس الاحد اذا فاز على فيشينزا.

وطرد الحكم الانكليزي بول اينسي لاعب خط وسط انترناسيونالي في الدقيقة 37 للكمه جيانبيترو بيوفاني لاعب بياشينزا اثناء رمية ركنية احتسبت لبياشينزا.

وطرد الحكم بيوفاني ايضا قبل انتهاء المباراة بثوان لانه ضرب لاعبا بالكوع.

وتقدم انترناسيونالي بهدف احرزه ماركو برانكا بعد ثماني دقائق من طرد اينسي من رمية ركنية.

وعزز الفريق فوزه بالهدف الثاني الذي احرزه ديوركايف في الدقيقة 47 من مجهود فردي ليعوض الفريق عن اهداره لضربة جزاء احتسبها الحكم لانترناسيونالي.

وفي بقية المباريات انهلت روما التي كانت تلعب على ارضها ميلانو بعد ان سحقتها 3 /صفر بينهم هدفان في ست دقائق.

واحرز فرانسيسكو توتي الهدف الاول في الدقيقة 13 من كرة مرفوعة لعبها من فوق رأس حارس المرمى واضاف ماسيميليانو كابيولي الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 19.

وفي الدقيقة 89 عزز ابيلو بالبو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

ولم يكن فريق ميلانو في مستواه رغم عودة مدافع الفريق المخضرم فرانكو باريزي ولم يكن للمهاجمان روبرتو باجيو وجورج وياه في حالة جيدة.

وتعادل فيورنتينا ولاتسيو دون أهداف واهدر المهاجم الارجنتيني جابرييل باتيستوتا ضربة جزاء احتسبها الحكم لفيورنتينا كما ان لوكا مارتشيجياني حارس مرمى لاتسيو انقذ مرماه من عدة أهداف.

واصيب الارجنتيني خوسيه انطونيو شامو مدافع لاتسيو بتمزق في أربطة الكوع اليمين وكسر في الكتف اثناء المباراة وسيغيب عن الملاعب شهرين.

وقال كلاوديو بارتوليني طبيب الفريق للصحافيين أمس ان شامو اصيب بعد ان سقط على الارض اثر اشتباك مع لاعب خط وسط فيورنتينا ساندرو كويس. واضاف انه سيجري وضع ذراع شامو في جبيرة لمدة 25 يوما على الاقل وانه يحتاج الى شهر اخر للنقاهة.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 11 نقطة من خمس مباريات يليه روما برصيد عشر نقاط من خمس مباريات ثم يوفنتوس برصيد عشر نقاط من أربع مباريات.

وفي ميلانو قالت صحيفة ايطالية امس الاحد ان نادي ميلانو الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم يعتزم تسجيل نفسه في البورصة العام المقبل بل قد يذهب الى حد طرح اسهمه بالخارج ايضا اذا حالت البيروقراطية دون طرحها بالوطن.

وقالت صحيفة كورييري ديلا سيرا امسية ان النادي الذي يملكه رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلوسكوني طلب من بنك ليمان برانرز الاستثماري الامريكي ومؤسسة روثتشايلد البريطانية للمصارف الاستثمارية تقييم اصول النادي.

وميلانو احد عدة اندية كرة قدم ايطالية ترغب في التسجيل في البورصة بعد ان اصدرت الحكومة مشروع قانون الشهر الماضي يسمح لها باعلان نفسها مؤسسات تسعى للربح.

وكانت الاندية الايطالية من قبل تعتبر من بين المؤسسات التي لا تسعى للربح.

وقال ادريانو جالياني المدير الاداري للنادي «اذا سارت الامور بشكل جيد سنجد ميلانو في البورصة في غضون عام».

ويتمتع النادي الذي فاز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري خمس مرات وبالدوري الايطالي أربع مرات في المواسم الخمسة المنصرمة بتشجيع دولي وله مشجعون حتى في الصين واليابان.

وتفيد تقارير باهتمام عدة اندية في دوري الدرجة الاولى الايطالي بتسجيل نفسها في البورصة بما في ذلك انترناسيونالي ويوفنتوس وبولونيا ونابولي ونادي ساليرنيتانا الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية.

وقال جالياني «اذا كانت هناك التزامات محددة للتسجيل في البورصة الايطالية سنطرح اسهمنا بالخارج».

ومن المعتقد ان ميلانو يقدر بنحو 400 مليار ليرة /260 مليون دولار / على الاقل ويملك مجمعا تدريبيا خارج ميلانو يطلق عليه اسم ميلانيلو كما يضم النادي مجموعة من أبرز اللاعبين بينهم احسن لاعب في العالم الليبيري جورج وياه والنجم الايطالي روبرتو باجيو.

وفي تورينو (ايطاليا) يعتزم مارسيلو ليبي مدرب يوفنتوس الايطالي البقاء مع الفريق بعد انتهاء عقده بنهاية الموسم. وقال اومبيرتو انييلي الرئيس الفخري للفريق للصحافيين ان يوفنتوس وليبي اتفقا على انه سيوقع على اتفاق جديد.

وقال انييلي دون ذكر اي ارقام سنتفق على التفاصيل بعد يوم الاربعاء. وسيلعب يوفنتوس مع رابيد فيينا النمساوي في النمسا يوم الاربعاء في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري.

وكان اسم ليبي قد ذكر بين المرشحين للحل محل اريجو ساكي المدير الفني للمنتخب القومي الذي اصبح موقفه مهتزا بعد تدهور نتائجه.

فوز سارة فيتزغيرالد ببطولة العالم المفتوحة للاسكواش

■ بيتالينغ جايا (ماليزيا) ـ رويتر: فازت الاسترالية سارة فيتزجيرالد ببطولة العالم المفتوحة للاسكواش للسيدات امس الاحد.

وتغلبت فيتزجيرالد المصنفة الثانية في البطولة على الانكليزية كيسي جاكمان المصنفة الرابعة 9 / صفر و9 /3 و9 /4 في المباراة النهائية.

تشوي يحتفظ بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الريشة

■ طوكيو ـ رويتر: احتفظ الكوري الجنوبي تشوي يونغ سو بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الريشة بتغلبه على الياباني ياماتو ميتاني بالنقاط امس الاحد.

وفاز تشوي بسهولة بالمباراة التي جاء قرار الحكام فيها بالاجماع.

وسيطر تشوي الذي احتفظ باللقب للمرة الثالثة على المباراة في جولاتها الاخيرة.

حسم الامر في «سوزوكا» ديمون هيل بطل العالم لموسم 1996

لندن ـ «القدس العربي»:

في سباق حاسم على حلبة «سوزوكا» اليابانية بعد ظهر امس انتزع السائق البريطاني ديمون هيل (36 عاما)، بطولة العالم للسائقين في فورمولا واحد لعام 1996، وكانت هذه الجولة الاخيرة في الموسم. وكان فوز هيل فيها سائقا سيارة روثمان وليامس رينو FW18، فوزه الثامن هذا الموسم. بينما تحطمت سيارة زميله في الفريق السائق الكندي جاك فيلينوف، بسبب تعطل عجلة خلفية في سيارته في اللفة 36 من السباق المؤلف من 52 لفة. وقد كان فيلينوف السائق الوحيد الذي كان من الممكن انتزاع البطولة. وقد حل مايكل شوماكر، (بطل العالم في الموسم الماضي)، في سباق «سوزوكا» في المرتبة الثانية بعد هيل وحل ثالثا السائق الفنلندي ميكا هاكينن. وقد خاض هيل سباقا واضحا من البداية، وبقي اداؤه جيدا طوال السباق، بعد انطلاقة رائعة من الصف الامامي على شبكة الاصطفاف، في حين ان زميله فيلينوف ظل يعاني من البداية لانطلاقه انطلاقة عثرة من الموقع المتقدم، وبالتالي، فان فيلينوف الذي كان خامسا عندما تحطمت سيارته، انتهى ثانيا على سلم البطولة العالمية في اول موسم له في سباقات فورمولا واحد.




ديمون هيل

خروج اكبر ثلاث مصنفات من بطولة فيلدرشتات

بيكر وسيمرينك بنهائي بطولة فيينا

■ فيينا ـ رويتر: صعد لاعبا التنس الالماني بوريس بيكر والهولندي يان سيمرينك الى الدور النهائي في بطولة فيينا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 800 الف دولار.

وتغلب بيكر الذي لم يفز باي بطولة منذ ان اصاب رسغه في بطولة ويمبلدون للتنس على الامريكي تود مارتن 3 /6 و6 /4 و6 /2 في الدور قبل النهائي أمس السبت.

وفاز سيمرينك على الفرنسي ارنو بويتش 7 /6 و6 / 4.

وفي فيلدرشتات (المانيا) صعدت السويسرية مارتينا هينغيز والالمانية انكه هوبر الى الدور النهائي في بطولة فيلدرشتات للتنس.

وابدت هينغيز صلابة تفوق صغر سنها اذ تبلغ من العمر (16 عاما) ورغم خسارتها للمجموعة الاولى في مباراتها بالدور قبل النهائي امام الامريكية ليندزي دافنبورت الا انها تمكنت من انتزاع المجموعتين التاليتين لتصعد للنهائي.

وفازت هينغيز 3 /6 و6 /2 و6 /3 في مباراة استغرقت 92 دقيقة فقط.

وتغلبت هوبر على النمساوية جوديث فيزنر 6 /1 و6 /1 في مباراة الدور قبل النهائي الثانية.

وفي فيلدرشتات (المانيا) خرجت اكبر ثلاث مصنفات من بطولة فيلدرشتات للتنس وعلى راسهن الاسبانية ارانتشا سانشيز.

فازت المصنفة الثامنة السويسرية مارتينا هنغيس على سانشيز 6 /1 و 6 /4 في دور الثمانية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وخرجت ايضا المصنفة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتينز بهزيمتها من المصنفة الخامسة الالمانية انكه هوبر 6 /1 و 6 /3. وكانت النمساوية جوديث فيزنر وهي غير مصنفة السبب في ثالث مفاجأة في المباريات فهزمت المصنفة الثالثة الكرواتية ايفا مايولي 6 /4 و 7 /5.

وصعدت المصنفة الرابعة الامريكية ليندزي دافنبورت للدور قبل النهائي بفوزها على المصنفة السادسة التشيكية يانا نوفوتنا 6 /3 و 6 /4.

وفي سان ـ جان ـ دو لوز (فرنسا) توفي بطل كرة المضرب السابق الفرنسي رينيه لاكوست عن عمر 92 عاما في منزله في سان جان دي لوز (جنوب غرب فرنسا) صباح امس الاحد، كما علم اليوم الاحد من اقاربه.

ولد لاكوست في 2 تموز (يوليو) 1904 في باريس وحقق خلال مسيرته بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس ثلاث مرات في الاعوام 1925 و27 و29 بالاضافة الى كأس ديفيس مع منتخب بلاده عامي 1927 و28 مع جان بوروترا وهنري كوشيه وجاك بورنيون فاطلق عليهم لقب «الفرسان الاربعة».

وكان لاكوست يعاني من التهاب رئوي مزمن ومن مرض السرطان ويعيش منعزلا في منزله الواقع عند مرتفعات سان ـ جان ـ دو لوز حيث انطلق في ممارسة فن الرسم. وستجرى مراسم جنازته غدا الاثنين، كما اكدت عائلته.

المصدرون الاردنيون يشتكون من ارتفاع ضرائب السلطة الفلسطينية واجراءات اسرائيل الامنية

عمان ـ «القدس العربي»:

اعدت غرفة صناعة عمان دراسة حول العلاقات الاقتصادية الاردنية الفلسطينية ومعوقات التبادل التجاري بين الجانبين وخاصة الرسوم والضرائب الاضافية التي لم تكن في حسبان للمصدرين الاردنيين مثل ضريبة مقدارها 18 دولارا على كل طن من الاسمنت الاردني تستوفيها السلطة الفلسطينية.

وحسب الدراسة فقد تم فرض هذه الضريبة في نهاية اب (اغسطس) الماضي، والى جانب هذه الضريبة هناك ضريبة القيمة المضافة ومقدارها 75 %. تدفع للسلطة الفلسطينية واخرى بنسبة 25 % تدفع لاسرائيل، وضريبة الشراء الاسرائيلية والتي تفرض لحماية المنتجات الاسرائيلية ولكنها تطبق ايضا في مناطق السلطة الفلسطينية.

ومن الصعوبات الاخرى التي اشارت اليها الدراسة تأخير دخول الشاحنات والغرامات التي تفرض على التأخير.

فحسب الاجراءات الامنية التي تطبقها اسرائيل يسمح بدخول 50 شاحنة اردنية يوميا لمدة 5 ايام اسبوعيا مما يؤدي ذلك الى تأخير دخول الشاحنات الاردنية لمدة تتجاوز الاربع ايام احيانا، الامر الذي يكلف المصدر دفع رسوم لقاء مبيت الشاحنات في الجانب الاردني بواقع اربعة الى خمسة دولارات للطن عن كل ليلة، ويدفع المصدرون ثلاثة اضعاف هذه الرسوم عند مبيت الشاحنات في الجانب الاسرائيلي.

وقالت الدراسة ان السلطات الاسرائيلية لا تسمح بتصدير المواد الغذائية الاردنية الى مناطق الحكم الذاتي عبر الجسور بحجة الرقابة الصحية، الامر الذي يؤدي الى اضطرار المصدرين الاردنيين الى تصدير منتجاتهم بطريق الترانزيت عبر مصر، مما يتطلب كلفة اضافية ويستوجب ازدواجية لاستصدار الوثائق كالفواتير وشهادات المنشأ.

وقالت الدراسة انه وفقا لقوائم السلع الملحقة بالاتفاق الاقتصادي بين الاردن والسلطة الفلسطينية تم تحديد السلع المسموح بتداولها، الامر الذي يؤدي الى محدودية هذا التبادل نظرا لنفاد هذه الكميات لبعض انواع من السلع بسبب الطلب الكبير عليها وبقاء كميات من السلع الاخرى كما هي.

واشارت الدراسة الى ان طريقة تعبئة البضائع في الشاحنات الاردنية تختلف عن الطريقة المتبعة في الجانب الاسرائيلي حيث تدخل الشاحنات الاردنية مغلقة الجوانب، وهو ما لا تسمح به اسرائيل مما يجبر بعض الشاحنات الاردنية على العودة واعادة التحميل في شاحنات تكون مفتوحة الجوانب.

وتحدثت الدراسة عن العراقيل التي تواجه الحركة التجارية والصناعية الفلسطينية من الجانب الاسرائيلي ومنها ضرورة حصول المستورد الفلسطيني على رخصة اسرائيلية سارية المفعول لمدة ستة اشهر فقط مع تحديد الاسعار والكميات مما يسبب ارهاقا للمستورد والسلطة الفلسطينية. كما ان ارتفاع تكلفة رسوم معهد الفحص الاسرائيلي تزيد كلفة السلع المستوردة وخاصة الاجهزة الكهربائية التي يستغرق فحصها وقتا طويلا.

ومن العقبات التي اشارت اليها الدراسة ارتفاع تكاليف رسوم ضريبة الميناء وارتفاع تكاليف تخزين البضائع في ميناء غزة وخاصة في حالات الاغلاق، وتعطيل الشاحنات عند المعابر وارتفاع تكاليف النقل بين الضفة الغربية وغزة، والتعطيل والتأخير في منح تصاريح السفر عبر اسرائيل ومنع اكثر من 7 % من التجار من اخذ تصاريح لدخول اسرائيل والاكتفاء فقط بكبار السن (فوق عمر 35 سنة) وتحديد ساعات الدخول والخروج في التصاريح التي تمنح للتجار الفلسطينيين.

وشددت الدراسة على الآثار السلبية لعدم وجود مناطق صناعية مؤهلة لاستيعاب صناعات جديدة وارتفاع رسوم الكهرباء والماء والوضع الامني المتردي.

واوصت الدراسة بضرورة تعديل الاتفاقية الاقتصادية بين الجانبين الاردني والفلسطيني بحيث يتم الغاء الرسوم والضرائب التي لم تتضمنها الاتفاقية والبحث مع الاطراف المعنية امكانية تخفيض الرسوم والضرائب، وكذلك مراجعة السلطات الاسرائيلية لالغاء رسوم مبيت الشاحنات في الجانب الاسرائيلي وزيادة عدد الشاحنات المسموح بمرورها عبر الجسور وتحديد ساعات العمل على مدار الاسبوع، وتشكيل لجنة اردنية فلسطينية اسرائيلية مشتركة على الجسور لتنسيق عبور الشاحنات وتسهيل اجراءات الدخول، والسماح بتصدير المنتجات الغذائية عبر الجسور واعتماد المواصفات الاردنية والاكتفاء بشهادة الفحص المعتمدة صحيا من الجانب الاردني.

اقتصادي فلسطيني يطالب الدول المانحة بالتدخل لوقف انهيار اقتصاد مناطق السلطة الفلسطينية

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

ناشد اقتصادي فلسطيني معروف الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي التدخل السريع لوقف الاحباطات الكبيرة التي تواجه مختلف قطاعات الاقتصاد الفلسطيني جراء الحصار الاسرائيلي المستمر للشهر التاسع.

وقال وكيل شركة نوردكس للبورصات العالمية المهندس عامر ملحيس ان على الولايات المتحدة ومجموعة الدول الاوربية التدخل سريعا لوقف الاحباطات المتراكمة، والتي تزداد بمعدلات كبيرة بين العاملين في مختلف القطاعات الاقتصادية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة سواء اكان ذلك في القطاع الخاص ام العام، بسبب الطوق الامني الاسرائيلي الصارم المفروض منذ مدة طويلة على الاراضي الفلسطينية، والذي الحق ضررا بالغا بهذه القطاعات الاقتصادية المختلفة، مشيرا الى ان استمراره يهدد العديد من المشروعات بالتوقف.

ورحب الخبير الاقتصادي بحذر بالتسهيلات الاسرائيلية الاخيرة في هذا المجال، ولكنه طالب بالاسراع في انعاش الوضع الاقتصادي المتدهور في الاراضي الفلسطينية بصورة عملية، حتى يكون هناك مجال لتثبيت نتائج العمليات التفاوضية التي تم التوصل اليها حتى الآن او التي سيتم التوصل اليها مستقبلا.

وحذر من ان التباطؤ يعني وضع المنطقة على فوهة بركان يعيدها الى اضطرابها السابق، ودعا الى تخفيف حدة البطالة التي ازدادت كثيرا بين العمال الفلسطينيين الذين يشكلون قطاعا هاما في الهيكلية الاقتصادية الفلسطينية.

كما طالب الحكومة الاسرائيلية بالعمل على رفع الطوق الامني فورا والسماح لسائر العمال والتجار واصحاب الشاحنات الفلسطينية وغيرهم بالدخول الى اسرائيل كحل سريع لتدهور الوضع الاقتصادي.

واعرب ملحيس عن امله في نجاح مؤتمر القاهرة الاقتصادي المزمع عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والذي يمكن من خلاله للدول المختلفة تنفيذ مشاريع اقليمية مشتركة تختص السلطة الفلسطينية بجزء منها، وذلك سعيا لتخفيف البطالة لديها وللمساهمة في اعادة انتعاش الاقتصادي الفلسطيني، واكد على مسؤولية الحكومة الاسرائيلية في خلق مناخات اقتصادية جيدة في الاراضي الفلسطينية لاقناع المستثمرين العرب والاجانب بالعودة للاستثمار فيها اثر توقفهم عن ذلك بعد فوز اليمين الاسرائيلي في الانتخابات الاخيرة بزعامة رئيس الحكومة الحالية بنيامين نتنياهو بسبب حالة عدم الاستقرار والشكوك الكبيرة التي خلفتها التطورات الاخيرة في مدى مصداقية عملية السلام.

واوضح المتحدث الفلسطيني ان اي تصريح حول تحقيق تقدم في المفاوضات السلمية لن يقنع المواطن الفلسطيني الا اذا شعر بتغيير جوهري وفعال ينعكس على حياته اليومية، مشيرا الى انتشار حالة من الاحباط الخطير في صفوف الفلسطينيين جراء تكرار الوعود المعسولة والتي اظهرت الايام الماضية انها مجرد حبر على ورق».

وطالب ملحيس في ختام حديثه الحكومة الاسرائيلية بالعمل على برهنة صدقها ووعودها الاخيرة بتخفيف الصعوبات الاقتصادية على الاراضي الفلسطينية بشكل جريء وفوري حتى يعود التفاؤل ويزول الاحباط لدفع المسيرة السلمية الى الامام».

سورية تنتج 4,3 مليون طن من القمح

■ دمشق ـ رويتر: قالت مصادر رسمية ان انتاج سورية من القمح بلغ اربعة ملايين و298 الف طن في موسم 1996 ارتفاعا من ثلاثة ملايين و703 الاف طن في موسم 1994.

ونقلت مصادر رسمية امس الاول عن بيان احصائي صادر عن وزارة الزراعة اشارته الى ان هذه الزيادة افسحت مجالا أوسع لتصدير القمح السوري الى الخارج.

وحققت سورية الاكتفاء الذاتي من القمح في عام 1992 حين انتجت ما يزيد على ثلاثة ملايين طن.

وتصدر سورية القمح الصلد وتستورد القمح الطري الذي يستخدم في صناعة الخبز.

العراق يخفض رسوم استهلاك الكهرباء

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت صحف حكومية امس الاحد ان الرئيس العراقي صدام حسين امر بخفض رسوم استهلاك الكهرباء في البلاد بما يصل الى 71 في المئة.

وقالت الصحف ان رسوم الكهرباء للاستهلاك المنزلي ستخفض بما يتراوح بين 20 و71 في المئة.

وجاء القرار بعد يوم من شكوى صحيفة (بابل) التي يملكها عدي الابن الاكبر لصدام من الزيادة الكبيرة في فواتير الكهرباء والهواتف ومياه الشرب.

وقالت (بابل) في افتتاحية بالصفحة الاولى امس الاول ان رواتب الموظفين اصبحت لا تكفي حتى لسداد الفواتير البالغ فيها للكهرباء والهواتف.

وكانت الحكومة قد رفعت في مطلع هذا العام اسعار الكهرباء والهواتف والمياه الى حوالي خمسة امثالها.

منطقة تجارة حرة بين اليمن وعمان

■ مسقط ـ رويتر: ذكر بيان رسمي تلقته رويتر امس الاحد ان سلطنة عمان وقعت اتفاقا لاقامة منطقة للتجارة الحرة قرب مدينة مزيونة القريبة من الحدود العمانية اليمنية لتعزيز الواردات والصادرات وتجارة اعادة التصدير بين البلدين.

وقال بيان وزير التجارة والصناعة العماني مقبول بن علي بن سلطان الذي وقع الاتفاق السبت والتكلفة المتفق عليها لاقامة المشروع هي 460 الف ريال عماني (1,2 مليون دولار) وسيستغرق تنفيذ المشروع 365 يوما.

وقال البيان ان منطقة التجارة الحرة هي اول خطوة في سلسلة اجراءات لتطوير المنطقة الحدودية وستساعد في تعزيز العلاقات بين البلدين وخاصة في مجال الاقتصاد والتجارة.

اتفاق مصري بلغاري لتعزيز العلاقات التجارية

■ القاهرة ـ ق د ا: توقع مصر وبلغاريا قريبا اتفاقيات لتشجيع وحماية الاستثمارات والتعاون السياحي والثقافي والعلمي خلال اجتماعات اللجنة المشتركة المصرية البلغارية.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية بحثت خلال اجتماعها السبت مع سفير بلغاريا بالقاهرة علاقات التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين.

الامارات: هبوط احتياطي العملات الصعبة

■ دبي ـ رويتر: تظهر بيانات البنك المركزي ان احتياطيات دولة الامارات العربية المتحدة من العملة الصعبة قلت في ايلول (سبتمبر) الى 27,7 مليار درهم من 30,2 مليار في آب (اغسطس).

وظل احتياطي الذهب في ايلول (سبتمبر) 700 مليون درهم دون تغير عن الشهر السابق.

بنك الدقهلية يضاعف رأسماله

■ القاهرة ـ رويتر: قال بنك الدقهلية التجاري المصري امس الاحد انه نجح في رفع رأسماله الى 100 مليون جنيه من 50 مليون جنيه وذلك من خلال اكتتاب مساهميه.

ويقع البنك في مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية.

(الدولار يساوي 3,40 جنيه)

جيب مليلة الاسباني المنتزع من المغرب يسعى لتنويع اقتصاده والتحول الى ملاذ امن من الضرائب

مليلة (اسبانيا) ـ من باسكال ريناو:

تأمل مليلة، المنطقة الاسبانية المعزولة في شمال المغرب، في الافادة من الاحتفالات بالذكرى المئوية الخامسة لتأسيسها لايجاد ديناميكية اقتصادية جديدة قادرة على خلق فرص عمل لسكانها الذين يشهدون تزايدا كبيرا.

فالوضع الديموغرافي لمليلة يشابه ذلك القائم في العديد من دول العالم الثالث حيث نصف السكان البالغ عددهم 65 الف نسمة دون الخامسة والعشرين من العمر.

وتعود هذه الظاهرة في شكل اساسي الى نسبة الولادات المرتفعة لدى المسلمين الذين يمثلون حاليا ثلث السكان والذين سيصبحون قريبا اكثرية في هذا الجيب المعزول في شمال المغرب الذي احتله الاسبان في 17 ايلول (سبتمبر) من العام 1497.

وما لم يحصل نمو اقتصادي ملحوظ، فان الاف الشبان الذين سيصلون الى سن العمل في السنوات المقبلة سيجدون انفسهم متعطلين.

وقال صحافي محلي ان «هؤلاء الشبان يشكلون قنبلة موقوتة تضاف الى المخاطر القائمة اصلا والمتمثلة في التفاوت الكبير في المداخيل بين المسلمين والمسيحيين».

واذا استثنيت رواتب الموظفين وافراد القوات المسلحة (ثمانية الاف جندي) تشكل التجارة الثروة الابرز لمليلة باعتبارها تؤمن اكثر من نصف المداخيل المحلية.

ويفيد هذا الجيب من وضعه كمنطقة حرة يباع فيها كل شيء باسعار زهيدة جدا بسبب غياب الضرائب (وخصوصا ضريبة القيمة المضافة).

ويتدفق ما بين عشرة الاف وخمسة عشر الف مغربي الى مليلة يوميا بهدف شراء السلع المختلفة محولين نقاطها الحدودية الى أسواق دائمة في الهواء الطلق يباع فيها كل شيء بدءا من المواد الاستهلاكية (كالالبسة والادوات الكهربائية والكحول) وانتهاء بالمواد القابلة لاعادة المعالجة (مثل صناديق الكرتون المستعملة والزجاجات البلاستيكية وقطع الخشب).

وتنتشر السلع المباعة في مليلة في منطقة واسعة على الحدود لكنها تصل احيانا الى مناطق ابعد بكثير. ويقول نائب رئيس المدينة نيكولا سانشيز «ان تجارتنا تمتد الى افريقيا باكملها. فمليلة تبيع على سبيل المثال 250 الف جهاز تلفزيون في السنة يصل بعضها الى السنغال».

ولان مردود التجارة بلغ حده الاقصى، تسعى الحكومة المحلية الى تنويع الاقتصاد عبر تحويل مليلة الى «جنة ضريبية»، بالنسبة للمؤسسات الاسبانية والاجنبية على حد سواء.

وقال سانشيز ان البرلمان الاسباني سيقر في الربيع المقبل قانونا ضريبيا جديدا يقضي بخفض كبير للضرائب والرسوم مضيفا ان «ذلك سيحدث تحولا جوهريا وسيؤدي الى نمو اقتصادي كبير لانه سيجتذب شركات كبيرة لفتح مقرات لها في مليلة».

كذلك فان مليلة، وهي غير معروفة كثيرا حتى داخل اسبانيا، تريد ايضا تنمية قطاع سياحي غير موجود حتى الان. ولهذه الغاية وظفت اموال كثيرة في بناء مرفأ للمراكب السياحية وقصر للمؤتمرات ولاعادة ترميم المدينة القديمة التي يتوسطها حصن.

وتعول البلدية على الاحتفالات بالذكرى المئوية الخامسة من اجل الترويج للمدينة في مجالي السياحة والاستثمارات.

وينتقد جانب من السكان المسلمين هذه الاحتفالات ويرى فيها مناسبة لاحياء ذكرى الهيمنة الاسبانية على رغم ان الحكومة تحرص على القول ان الشعارات الرئيسية للاحتفالات ستركز على «التعايش السلمي» بين مختلف الطوائف وعلى «التنوع الثقافي».

وتأخذ المعارضة الاسلامية على السلطات المحلية ايضا التركيز على مشاريع البنية التحتية الكبيرة على حساب الاهتمام بالجانب الاجتماعي وبانعاش الاحياء الفقيرة في المدينة.

مصر ستوفر مليار جنيه فوائد سنوية بعد اتفاقها مع صندوق النقد الدولي

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قال محيي الدين الغريب، وزير المالية المصري، السبت ان مصر تتوقع أن توفر نحو مليار جنيه (290 مليون دولار) من فوائد الديون عن طريق اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي.

وستطالب الحكومة المصرية من دائنيها الرسميين اعضاء نادي باريس للدول الدائنة عقد اجتماع سريع لشطب نحو اربعة مليارات دولار من ديون مصر وهي الخطوة التي كان تنفيذها ينتظر منذ عامين التوصل الى اتفاق مع الصندوق.

وهذه الديون هي الشريحة الاخيرة من عشرة مليارات دولار من الدين العام المصري وافق نادي باريس على شطبها بمقتضى اتفاق تم التوصل اليه مع مصر مكافأة لها على موقفها خلال حرب الخليج عام 1991.

وستخفض هذه الخطوة الدين الخارجي المصري الى اقل من 28 مليار دولار مقارنة باكثر من 40 مليار دولار قبل ان تبدأ الحكومة اصلاحات اقتصادية جادة في اوائل التسعينات.

وقال الغريب في حديث للتليفزيون المصري ان الاتفاق مع الصندوق «سيخفف حجم الديون على الاجيال المقبلة بحوالي اربعة مليارات دولار وفي نفس الوقت ايضا كنا ندفع سنويا حوالي مليار جنيه فوائد وهذا ايضا سيتوفر في المستقبل القريب».

ووصف الغريب موافقة صندوق النقد الدولي على برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري بانه انجاز كبير اعطى الحكومة الفرصة لتركيز انفاقها على الاولويات مثل التعليم والصحة ودعم الخبز. واضاف الغريب ان مصر الان على طريق الانطلاق الحقيقي من اجل خلق فرص عمل جديدة وزيادة الاستثمارات ودعم التصدير وهو ما يؤدي في نهاية الامر الى رفع مستوى المعيشة وهو الهدف الاساسي للعملية كلها.

وكان مجلس الصندوق قد وافق الجمعة الماضي في نيويورك على منح مصر قرضا تبلغ قيمته 391 مليون دولار فيما يظهر تاييده لجهود مصر في الاسراع بمعدل النمو والتحول الاقتصادي. ولا تعتزم القاهرة في واقع الامر السحب من القرض المشروط الذي تبلغ مدته عامين لان احتياطياتها من العملات الاجنبية كافية وتبلغ ما يزيد على 18 مليار دولار اي ما يغطي قيمة الواردات لمدة 18 شهرا.

غير انها تحتاج الى القرض من اجل فتح الطريق المسدود الذي وصلت اليه علاقاتها مع نادي باريس الذي شطب الشريحتين الاولى والثانية من الدين في عام 1993.

وجاء التقدم السريع في البرنامج الاقتصادي عندما عين الرئيس المصري حسني مبارك مجلس وزراء جديدا برئاسة كمال الجنزوري في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد عام من التردد بشأن عملية الخصخصة.

وعلى مدى الاشهر الخمسة الماضية باعت الدولة من اصولها اكثر مما باعت على مدى الاعوام الثلاثة السابقة.

وازالت الحكومة اخر عائق كبير امام موافقة الصندوق في وقت سابق من هذا الشهر عندما خفضت الجمارك على الواردات بما يصل الى 25 في المئة في اول خطوة واسعة لتحرير التجارة منذ عام 1994.

وجعلت هذه الاصلاحات وغيرها التي تمت خلال العام الحالي مصر من افضل الاسواق الصاعدة بالنسبة للمحللين والمستثمرين الاجانب خاصة فيما يتعلق بسوق الاوراق المالية. وتشمل الاصلاحات الاخرى قوانين جديدة للاستثمار والعمل وتحديث القطاع المصرفي وتحويل ضريبة المبيعات العامة الى ضريبة للقيمة المضافة مما سهل من نظام ضريبة الدخل ووسع قاعدتها.

غير ان الغريب نفى امكانية تخفيض ضريبة الدخل العام في المستقبل القريب.

وفي وقت سابق من الاسبوع الماضي نقلت صحيفة (الاهرام) الحكومية عن الغريب قوله ان ضريبة الدخل مرتفعة جدا وان الحكومة ستعلن عن تخفيضات ضريبية (خلال ايام).

ليبيا: الحظر تسبب بالاف الوفيات وادى الى خسائر بمليارات الدولارات

■ القاهرة ـ اف ب: ادى الحظر المفروض على طرابلس منذ نيسان (ابريل) 1992 الى وفاة آلاف الاشخاص، بينهم اكثر من الف طفل حديثي الولادة في ليبيا، كما تسبب بخسائر مادية تقدر بحوالي 19 مليار دولار، حتى نهاية 1995، وفق ما اكدته وكالة الانباء الليبية امس الاحد نقلا عن تقرير اعدته اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية).

واكد التقرير ان الحظر الجوي والعسكري المفروض على ليبيا لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها تتهمهما واشنطن ولندن بالتورط في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988، وادى الى مقتل 270 شخصا «ان الاضرار الفادحة والآثار السلبية الناجمة عن تطبيق الاجراءات القسرية الظالمة لا يزال تأثيرها يتضاعف ويتفاقم بشكل خطير».

واشار التقرير الذي وزعه مكتب الوكالة الليبية في القاهرة الى امتداد هذه الاضرار الى كافة القطاعات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية، بالاضافة الى عرقلة كافة البرامج والخطط التنموية، التي تؤثر تأثيرا مباشرا على مستوى معيشة الشعب الليبي.

وقال التقرير ان الحظر ادى الى وفاة «1135 طفلا حديثي الولادة، و514 امرأة اثناء الوضع، بسبب نقص الادوية الوقائية والامصال، التي كانت تنقل مباشرة بواسطة الشحن الجوي».

وقال التقرير ان الحظر حال دون ارسال «16 الف حالة مرضية مستعصية عاجلة الى الخارج، مما تسبب في وفاة معظمهم»، واضاف ان «780 شخصا معظمهم من المصابين في حوادث الطرق لقوا مصرعهم اثناء نقلهم عبر الطرق البرية الى مطارات الدول المجاورة لنقلهم الى الخارج». وادى الحظر وفق التقرير الى «ارتفاع نسبة الوفيات نتيجة حوادث الطرق، لكثافة السفر برا». وقدر التقرير اعداد المصابين في حوادث المرور بحوالي 15 الفا خلال تلك المدة، توفي منهم 2560 شخصا، في حين بلغت الاضرار التي لحقت بالسيارات جراء هذه الحوادث، وعددها اكثر من 18 الف سيارة من مختلف الاحجام، حوالي 1,500 مليون دولار.

وقال التقرير ان قطاع الصحة والخدمات الاجتماعية تكبد خسائر بحوالي 185 مليون دولار.

واكد التقرير ان الخسائر الاجمالية المتراكمة بلغت حوالي 19 مليار دولار في مختلف القطاعات، سواء الزراعة والثروة الحيوانية، والمواصلات والنقل، ولا سيما شركة الخطوط الجوية الليبية، التي اغلقت مكاتبها في الداخل والخارج، وسرحت العاملين بها، والتجارة والاقتصاد، والطاقة والنفط.

الحكومة المصرية تبحث تقليص التبادل التجاري والسياحي مع اسرائيل

■ القاهرة ـ ق ب: طالب تقرير سري أعدته وزارة الخارجية المصرية بضرورة فرض اجراءات أمنية مشددة على طول خط الحدود المصرية ـ الاسرائيلية، وتشديد اجراءات الرقابة والتفتيش التي يخضع لها الاسرائيليون لمنع تهريب المخدرات والعملات المزيفة داخل مصر، بعد أن تم ضبط حالات عديدة في الأشهر الأخيرة. ودعا التقرير الذي ناقشه مجلس الوزراء المصري في جلسته الأسبوعية الاسبوع الماضي الى تقليص حجم التجارة الرسمية بين مصر واسرائيل لأقصى درجة ممكنة وزيادة الرسوم الجمركية على السلع الاسرائيلية المستوردة، مؤكدا على ضرورة البدء فورا في اعداد قائمة سوداء مصرية تضم أسماء الاسرائيليين من عسكريين وسياسيين وصحافيين وفنيين الذين يحظر عليهم دخول مصر أو المشاركة في مشروعات التعاون الثنائي بين الجانبين. وأوصى التقرير باتخاذ اجراءات سريعة وعاجلة للحد من سفر الشبان المصريين الى اسرائيل للعمل هناك، ووقف الرحلات السياحية بين القاهرة وتل ابيب، وقال ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) نجح خلال الفترة الماضية في تجنيد 9 مصريين للقيام بأعمال تجسس ضد بلادهم.

وكشف التقرير عن ان فرض قيود على تداول السلع والمنتجات الاسرائيلية وزيادة الرسوم الجمركية عليها منذ توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» سبب خسائر فادحة لاسرائيل بقيمة 900 مليون دولار. وقال ان شركة الباصات الاسرائيلية (ايغد) خسرت 70 مليون دولار خلال عام واحد بسبب القيود التي تفرضها السلطات المصرية على الرحلات السياحية التي تنظمها الى مصر.

من جهة ثانية اظهرت احصاءات رسمية ان عدد السياح الاسرائيليين الذين وصلوا مصر في آب (اغسطس) الماضي زاد الى 49066 مرتفعا 12,9 في المئة بالمقارنة بنفس الشهر من العام الماضي حينما بلغ 43461 سائحا. واضاف تقرير الجهاز المركزي للاحصاء ان الاسرائيليين كانوا يؤلفون 12,7 في المئة من العدد الاجمالي للسياح الواصلين لمصر خلال الشهر وهو 386781. كذلك زاد عدد الليالي السياحية للاسرائيليين بنسبة 355,7 في المئة لتصل 230191 من 50514 ليلة، وبلغت نسبة ليالي الاسرائيليين 8,3 في المئة من اجمالي ليالي السياح خلال الشهر البالغة 2,761 مليون. وبمقارنة شهر آب (اغسطس) بشهر تموز (يوليو) من العام الحالي زاد عدد السياح الاسرائيليين خلال آب (اغسطس) بنسبة 28,7 في المئة كما زادت الليالي السياحية بنسبة 55,6 في المئة.

المشاريع الصناعية السورية تحظى بالنصيب الاكبر من الاستثمارات

■ دمشق ـ يو بي اي: قال المجلس السوري الاعلى للاستثمارات ان عدد المشاريع التي تم انشاؤها بموجب القانون رقم 10 لعام 1991 المتعلق بتشجيع الاستثمار في سورية وصل الى 1514 مشروعا برؤوس اموال بلغت 358,5 مليار ليرة سورية (نحو 8,546 مليار دولار) كان نصيب المشاريع الصناعية منها 69 % اذ بلغ عددها 626 مشروعا برؤوس اموال بلغت 247 مليار ليرة (نحو 5,888 مليار دولار).

اما القطاع الغذائي فاحتل المركز الثاني، اذ وصل عدد المشاريع فيه 233 مشروعا برؤوس اموال بلغت 65 مليار ليرة (نحو 1,549 مليار دولار) وهو ما يشكل 18 % من اجمالي الاستثمارات المشمولة بالقانون.

وتأتي مشاريع الصناعات النسيجية والمنتجات المعدنية في المركز الثالث من حيث العدد، اذ بلغت 79 مشروعا وصلت رؤوس اموالها الى 38 مليار ليرة (نحو 906 ملايين دولار) منها 26 مليار ليرة (نحو 617 مليون دولار) في الصناعات النسيجية والباقي في الصناعات المعدنية.

اما مشاريع الصناعات الكيماوية المشمولة بقانون الاستثمار فبلغت 75 مشروعا وبرؤوس اموال وصلت الى 11,5 مليار ليرة (نحو 274 مليون دولار) نسبتها 3,2 % من اجمالي الاستثمارات.

كما جرى تشغيل 17 مشروعا في صناعة الورق و56 مشروعا في الصناعات غير المعدنية الاساسية و29 مشروعا في صناعة الادوية واربعة مشاريع للخدمات السياحية وصناعة السينما وسبعة مشاريع في صناعة الخشب والاثاث.

يذكر ان المشاريع المشمولة بالقانون رقم 10 للعام 1991 تؤمن حوالي 104 الاف فرصة عمل يحظى القطاع الصناعي بالحصة الاكبر فيها وتبلغ 56 الف فرصة، يليه قطاع النقل الذي يؤمن 44 الف فرصة عمل.

ارتفاع عائدات النفط يخفض عجز ميزان المدفوعات القطري

■ الدوحة ـ يو بي اي: قال بنك قطر المركزي امس الاحد ان العجز في ميزان المدفوعات القطري انخفض ليصل الى 1,85 مليار ريال قطري (506,85 مليون دولار) في العام الماضي مقابل 1,97 مليار رياد (539,73 مليون دولار) في العام الماضي مقابل 1,97 مليار ريال (539,74 مليون دولار) للعام السابق له بسبب التحسن الذي طرأ على الايرادات من مبيعات النفط والغاز الطبيعي.

واضاف البنك انه من المتوقع ان ينخفض العجز مع نهاية العام الحالي ليصل الى 1,25 مليار ريال (341,1 مليون دولار)، مشيرا الى انه من المتوقع ان لا تتحسن موازنات الحسابات الجارية لدول الخليج لتصل الى مرحلة تسجيل فوائض الا بحلول العام 2001.

واوضح تقرير بنك قطر المركزي ان سبب ارتفاع العجز في الموازنة القطرية جاء نتيجة لاستثمارات الدولة في البنى التحتية لقطاعات استكشاف النفط والغاز الطبيعي والتي وصلت في العام الماضي فقط الى 1,83 مليار ريال (501,37 مليون دولار)، مضيفا ان الاعباء المالية المترتبة على هذه الخطوات التنموية يتوقع لها ان تستمر في الارتفاع خلال الاعوام الاربعة القادمة على ضوء الخطط الخاصة بالاستمرار في استيراد المزيد من المعدات والمكائن الثقيلة.

وافاد البنك انه «من اجل مواجهة الطلب المتزايد على الواردات زادت قطر من جهودها لرفع حجم الانتاج النفطي، الامر الذي سيسهم في خفض الاعباء المترتبة على ميزان المدفوعات ويسهم ايضا في الحصول على المزيد من الايرادات من العملات الاجنبية».

يشار الى ان قيمة صادرات قطر من النفط الخام ارتفعت من ملياري ريال (547,95 مليون دولار) في عام 1994 لتصل الى 2,08 مليار ريال (569,86 مليون دولار) في العام الماضي، وتأتي هذه الزيادة بسبب ارتفاع الانتاج من 378 الف برميل الى 420 الف برميل من النفط يوميا.

ايران واذربيجان تخططان لمد خط لانابيب الغاز

■ دبي ـ رويتر: ذكر راديو طهران امس الاحد ان ايران واذربيجان يخططان لمد خط انابيب يتكلف 16 مليون دولار لنقل الغاز الايراني الى جيب ناخيتشفان الاذري.

ونقل الراديو عن وزير التعاونيات الايراني غلام رضا شافعي قوله ان خط الانابيب سينقل للجيب 130 مليون متر مكعب على الاقل سنويا من الغاز الايراني بقيمة 700 مليون دولار على مدى 30 عاما.

ويقع جيب ناخيتشفان بين ايران وارمينيا ويعتمد بالفعل على الجمهورية الاسلامية في الحصول على الكثير من احتياجاته من الكهرباء والغذاء بسبب الحصار الذي تفرضه عليه ارمينيا في اطار صراعها مع اذربيجان على جيب ناغورنو قره باغ. وقال شافعي الذي يرأس ايضا لجنة اقتصادية ايرانية اذربيجانية مشتركة ان للبلدين اتفقا ايضا على التعاون في مجالات منها الاتصالات والنقل الجوي والنفط والغاز والطاقة والتجارة والعمل المصرفي. وقد وقعت ايران مؤخرا اتفاقيات لتوريد الغاز الى تركيا وتركمانستان وتنوي ايضا تصدير الغاز الى باكستان واوروبا.

براغ تحرر اجور سيارات الاجرة وتسمح للسائقين بطلب اجر اعلى من السياح

براغ ـ من روبن شيبرد:

السياح في براغ عرضة لاستغلال سائقي سيارات الاجرة الذين يطلبون من الاجانب ضعف الاجر العادي على الاقل، ولكن هذا الاستغلال سيكتسب صفة مشروعة اعتبارا من الغد الثلاثاء عندما ترفع القيود عن الاسعار.

ويرفع القيود ستلحق سيارات الاجرة بقطاعي المصارف والاسكان وجزء كبير من الصناعة المحلية التي تم تحريرها مؤخرا من تدخل الدولة.

وسيطالب السائقون باي سعر يخطر ببالهم علما بان سائقي سيارات الاجرة في براغ لهم اسلوب في تقدير الاجر الذي يتقاضونه من الاجانب حيث يتخيلون رقما ثم يضاعفونه ثم يضيفون اليه عدة اصفار.

وقال سائق وهو ينتظر السياح بالقرب من ميدان تاريخي «الفنادق تفرض ضعف الثمن على الاجانب فلماذا لا نفعل نحن نفس الشيء».

ويتملص رئيس مجلس المدينة جان كوكال من عملية تحرير الاسعار وهي اخر فكرة طرحها رئيس حكومة السوق الحرة التي يرأسها رئيس الوزراء فاكلاف كلاوس.

وقال كوكال وهو زميل كلاوس في نفس الحزب «وزارة المالية تجبر كل المدن على وقف تقييد الاسعار. لا يعني هذا اننا سعداء بهذا الحل ولكنها مسؤولية وزارة المالية».

ووفقا للامر الذي اصدرته وزارة المالية لن يتوفر للزبائن الا نوع واحد من الحماية وهي ضرورة الاعلان عن سعر كل كيلومتر بخط واضح على ابواب سيارات الاجرة.

واصبحت براغ التي لم تنعكس عليها الحروب التي اجتاحت باقي انحاء وسط اوروبا في القرون القليلة الماضية صرحا سياحيا ضخما منذ انهيار الشيوعية في عام 1989 وانتهاء الاجراءات البيروقراطية والغاء تأشيرات الدخول لمعظم السائحين.

وبلغت الليالي الفندقية في العاصمة التشيكية في النصف الاول من هذا العام ثلاثة ملايين ليلة بارتفاع بلغ 33 في المئة عن الفترة نفسها في عام 1995 وحتى في العهد الذي كان الشيوعيون ينظمون فيه كل شيء تقريبا كان استغلال السياح امرا عاديا. فقد كانت تعرفة الانتقال نحو 45 سنتا امريكيا للكيلومتر قبل تحرير الاسعار ولكن السائقين يصابون بفقدان حاد للذاكرة عندما يتعاملون مع الاجانب خاصة عندما يبدو انهم لا يعرفون الطريق فينسون تشغيل العدادات.

وهناك سائقون آخرون يتمتعون بقدرات اعلى حيث يديرون العداد لكنهم يكونوا قد تلاعبوا به سابقا كي يسير بسرعة غير عادية.

ومن بين الامثلة على استغلال الاجانب في هذه المدينة ان سيدة المانية اضطرت منذ عامين لدفع ما يكافئ 120 دولارا لتوصيلها من المطار بينما السعر الذي كان ينبغي ان تدفعه هو 20 دولارا فقط بالتسعيرة الرسمية.

وتطالب الفنادق السياح بضعف الثمن او الضعفين. وتعلق بعض الحانات لافتة تقول باللغة التشيكية البالغة الصعوبة ان السكان المحليين يدفعون نصف السعر.

ويسدي كوكال رئيس مجلس المدينة نصيحة قيمة للسياح القلقين بشأن سيارات الاجرة ويقول ان على السياح تجنب سيارات الاجرة. ويضيف «نحاول ان نقدم خدمات اخرى. وافتتحنا بالتعاون مع سلطات المطار ثلاثة انواع اخرى من خدمات الحافلات من المطار الى المدينة بسعر ثابت».

ويشاد بالفعل بالنقل العام في براغ لسرعته وكفاءته وانخفاض تكلفته.

اما السياح الذين ضلوا طريقهم او عجزوا عن مواصلة السير او كانوا متعجلين في الوصول الى فنادقهم فان سبعة الاف سائق سيارة اجرة ينتظرونهم في براغ لتنظيف جيوبهم.

شركة امريكية ستتابع تنفيذ مشروع خط انابيب غاز عبر افغانستان رغم الحرب

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال مسؤول كبير بشركة اونكال النفطية الامريكية امس الاحد انه رغم الاضطرابات في افغانستان الا ان الشركة ما زالت تسعى لبناء خط انابيب للنفط واخر للغاز من تركمانستان الى باكستان مرورا باراضي افغانستان.

واضاف ريتشارد كيلر رئيس اونكال / باكستان «يحدونا الامل في ان يكون هذا وضع مؤقت» مشيرا الى الحرب الدائرة بين ميليشيا طالبان الاسلامية والقوات الحكومية التي طردت من كابول الشهر الماضي. ومضى يقول «اننا ننتظر لنرى ما سيحدث في افغانستان.. الامور تبدو مشوشة في الوقت الحالي».

وقال كيلر ان اونكال التي دخلت في تحالف مع شركة دلتا النفطية السعودية لانشاء مشروع خطي الانابيب تعكف حاليا على تحديد المسار الامثل للخطين بمساعدة صور التقطتها الاقمار الصناعية. وتجري الشركة مناقشات مع الحكومات المعنية والبنك الدولي والشركات المهتمة.

وتريد اونكال بناء خط انابيب للغاز الطبيعي بطاقة تبلغ نحو ملياري قدم مكعب في اليوم من حقل دولتباد في تركمانستان لتغذية محطات لتوليد الكهرباء في باكستان.

وتأمل ايضا في بناء خط انابيب لنقل مليون برميل في اليوم من النفط الخام من حقل تشاردزو الى مرفأ تصدير مقترح على ساحل باكستان على بحر العرب.

43 مليار دولار مجموع استثمارات دول مجلس التعاون بقطاع النفط خلال عشر سنوات
750 شركة من 27 دولة تشارك في معرض ابو ظبي للمعدات النفطية

ابو ظبي من نديم كعوش:

فتح المعرض الدولي للمعدات والتجهيزات النفطية في ابو ظبي ابوابه امس الاحد بمشاركة مئات الشركات الامريكية والاوروبية والاسيوية التي ترغب في حصة في سوق الخليج الواسعة.

وتعرض 750 شركة من 27 دولة منتجاتها في معرض ابو ظبي اكبر معرض في الشرق الاوسط لمعدات الاستخراج وتكرير النفط والغاز، والذي تنظمه غرفة التجارة والصناعة في ابو ظبي.

وكبرى الدول الممثلة في المعرض هي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وهولندا والمانيا وكندا والنروج بالاضافة الى الهند وتايوان وروسيا.

وقال حمد بروق نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة «قمة هذا المعرض السنوي الذي يستمر اربعة ايام «انه اكبر معرض من نوعه في الشرق الاوسط وسيعرض فيه اكثر من 200 نوع من المعدات والتجهيزات. ونأمل في ان يتيح نقل هذا النوع من التكنولوجيا الى بلادنا».

وقال مندوب شركة امريكية تشارك في المعرض ان منطقة الخليج تشكل سوقا كبيرة لمعدات وتجهيزات استخراج الطاقة لان معظم دول المنطقة يعد مشاريع كبرى لانتاج النفط والغاز والكهرباء. ويقدر حجم هذه السوق بملياري دولار سنويا».

واضاف «هناك منافسة شديدة وخصوصا بين كبار المنتجين لكننا متأكدون من اننا سنحافظ على حصتنا في السوق بفضل تكنولوجيتنا المتطورة».

ويأمل منظمو المعرض في ان يزوره اكثر من 10 الاف شخصية سياسية ورئيس شركة في الخليج والمناطق الاخرى.

وقد ارتفع كثيرا عدد المؤسسات المشاركة في المعرض منذ ثلاث سنوات لان مزيدا من الشركات المتخصصة تسعى الى ان تجد لها موطىء قدم في سوق الخليج حيث يوجد اكثر من 60 في المئة من الاحتياط العالمي من النفط.

ونقلا عن «تقديرات مستقلة» قدرت غرفة التجارة والصناعة في ابو ظبي بـ43 مليار دولار حجم الاستثمارات النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي الست خلال السنوات العشر المقبلة.

وقد استثمرت السعودية والكويت وقطر وعمان والبحرين والامارات حتى الان 15 مليار دولار في قطاعي النفط والغاز المصدر الاول لعائداتها.

والى جانب المعرض تنظم ابو ظبي حاليا مؤتمرا دوليا عن الغاز.

وقال مسؤول هندي امس ان حكومة بلاده تدرس شراء الغاز المسال من دول الخليج بعدما الغت سلطنة عمان مشروعا لتزويدها بالغاز الطبيعي عبر خط انابيب يمتد من ساحلها الى الهند.

واشار بي. جان مدير مشاريع الغاز المسال في مؤسسة هندوستان للنفط التابعة للحكومة الهندية الى تشكيل لجنة لدراسة احتياجات الهند من الغاز المسال وان المفاوضات بشان شراء الامدادات يمكن ان تبدأ في غضون سنة. واضاف «بعد الغاء مشروع خط الانابيب وجدنا ان شراء الغاز المسال من دول الخليج هو بديل معقول ومجد من الناحية الاقتصادية».

وتوقع المسؤول الهندي الذي يشارك في مؤتمر للغاز في ابو ظبي ان تبدأ المفاوضات مع عمان وقطر لتوريد الغاز المسال خلال سنة او ما يزيد بقليل.

وقد بدأت قطر في تنفيذ مشاريع ضخمة لانتاج الغاز المسال تصل طاقتها الى نحو 21 مليون طن سنويا في حين تقوم عمان بانشاء مصنع تسييل بطاقة تصل الى 6,6 مليون طن سنويا.

وكانت عمان قد اعلنت تجميد مشروع خط الانابيب الى الهند ابان زيارة الى مسقط قام بها الرئيس الهندي دايال شارما في الاسبوع الماضي بدعوى ان الاحتياطي لديها غير كاف. واوضح مسؤولون عمانيون ان مسقط انفقت حوالي 70 مليون دولار على دراسات الجدوى لمشروع الانابيب الذي كان يمكن ان تصل كلفته الى عشرة مليارات دولار. وقال جان ان كلفة شراء الغاز المسال ونقله بالبواخر من الخليج يمكن ان تزيد عن كلفة خط الانابيب، لكنه اعتبر ان امدادات الغاز المسال مجدية اكثر على المدى البعيد من الناحيتين الاقتصادية والامنية.

وكشف ان الهند كانت تزمع شراء الغاز الطبيعي من ايران عبر خط انابيب يمر بافغانستان وباكستان لكنها تخلت عن المشروع بعد رفض باكستان مرور الخط عبر اراضيها.

وتوقع المسؤول الهندي ان تقوم بلاده باستيراد معظم حاجتها من الغاز المسال وغاز النفط المسال من دول الخليج العربية، مشيرا الى ان الطلب على الغاز في الهند ينمو باكثر من 6 في المئة سنويا بسبب تحول الدولة الاسيوية الى الغاز تدريجيا في تشغيل محطاتها الكهربائية وفي استخدامات تجارية اخرى.

وقدر الطلب على الغاز بما بين 4 و 5 ملايين طن في العام الفين، وقال ان عقود الامداد التي قد تبرمها بلاده مع المنتجين الخليجيين يجب ان تأخذ في الاعتبار احتمال ازدياد الاستهلاك في بداية القرن المقبل.

المنظمة العربية للتنمية الزراعية تقرر عقد ندوة حول الشراكة الاقتصادية مع الاتحاد الاوروبي

■ تونس ـ ق ن ا: اختتم المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية امس اجتماعات دورته السابعة بالتصديق على تقرير مديرها العام المتعلق بانشطة المنظمة خلال الفترة الماضية وخطة عمله المقبلة.

وتتعلق هذه الخطة بانشطة المنظمة في مجالات تطوير قواعد المعلومات الزراعية والدراسات والبحوث والتنمية البشرية والامن الغذائي.

واكد المجلس اهمية استمرار المنظمة في جهودها بانشاء وتطوير قواعد البيانات والمعلومات وتوسيع نطاق المستفيدين في هذه القواعد من الجهات والمؤسسات ذات الصلة، وكذلك على ضرورة الانتهاء من كامل الانشطة الدراسية والبحثية في مختلف مستوياتها ومواصلة الجهود التي تبذلها المنظمة لتوسيع نطاق الاستفادة مما يتم انجازه من دراسات وبحوث.

ووافق المجلس على استمرار المنظمة بانشطة التنمية البشرية على المستوى الفكري مثل تنمية لقاءات الكوادر الزراعية لمواجهة متطلبات تنفيذ خطط التنمية في البلدان العربية وكذلك استمرارها في تقديم تقارير دورية الى المجلس التنفيذي عن تطورات الامن الغذائي في المنطقة العربية.

وكلف المجلس الادارة العامة للمنظمة باتخاذ الخطوات اللازمة لمساعدة الدول العربية في تنفيذ قرارات مؤتمر القمة العالمي للاغذية الذي سيعقد في روما خلال منتصف الشهر المقبل.

وحث المجلس المنظمة على الاستمرار في الترويج للمشروعات المائية والاروائية التي تم اعدادها ضمن خطط عملها، مؤكدا على اهمية مشروع الشبكة الاقليمية لادارة الري في المنطقة العربية والتي تهدف الى تعزيز التعاون بين الدول العربية في مجال البحوث والبرامج التدريبية والارشادية المتعلقة بادارة الري.

ودعا ايضا الى التنسيق بين المنظمة والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة في النشاطات التي تقوم بها كل من المنظمتين في مجال المياه وغيرها من القطاعات.

كما دعا الى تكثيف الاتصالات مع المؤسسات التنموية والتمويلية العربية والاجنبية للمساهمة في الموازنات المطلوبة لاستكمال المعلومات والاجهزة اللازمة للمركز العربي للمعلومات والانذار المبكر، مشددا على اهمية استمرار المنظمة في انشاء الشبكة الداخلية للمعلومات الزراعية كنواة للشبكة العربية للمعلومات الزراعية.

من جهة اخرى كلف المجلس الادارة العامة للمنظمة بمتابعة التطورات الخاصة بتنفيذ اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي والتي تم ابرامها مع الدول العربية، وعقد ندوة حول القضايا المتعلقة بهذا الموضوع، وكذلك تزويد الدول العربية التي بصدد عقد اتفاقيات شراكة مع الاتحاد الاوروبي والموقعة على اعلان برشلونة بالدراسات القطرية التي اعدتها المنظمة حول هذا الموضوع.

وفيما يتعلق بالبرنامج التنفيذي للمنظمة لعام 1997 اوصى المجلس بمراعاة التوازن في توزيع الانشطة المختلفة على اشهر السنة وبعدم تضمين الموازنات الخاصة بالمشروعات التنفيذية في البرنامج التنفيذي، مناشدا الدول الاعضاء لسداد مساهماتها المالية في اقرب الآجال حتى تتمكن المنظمة من الالتزام بالبرنامج التنفيذي. وبخصوص موضوع ارصدة المنظمة المجمدة لدى احد المصارف بالقاهرة اوصى المجلس الادارة العامة بمواصلة الاجراءات القضائية لدى المحاكم المختصة والاتصالات مع الاجهزة المختصة في الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتقديم تقرير مفصل عن هذا الموضوع الى الجمعية العمومية للمنظمة في دورتها المقبلة.

ومن جهة اخرى وافق المجلس من حيث المبدأ على فتح مكتب اقليمي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية في تونس.

وكان المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية قد بدأ اجتماعات دورته السبت بمشاركة وزراء الزراعة في الدول الاعضاء وهي السعودية التي ترأس الدورة وتونس وسورية والعراق وليبيا وسلطنة عمان والصومال.

تقرير دولي يصنف الأردن بالمرتبة 28 من حيث القدرة على المنافسة

عمان ـ «القدس العربي»:

احتل الأردن المرتبة الثامنة والعشرين في تقرير المنافسة الدولي الذي يصدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي والذي شارك فيه الأردن للمرة الثانية هذا العام.

ويهدف التقرير الى تصنيف الدول المشاركة وعددها 49 وتقييم امكاناتها وقدرتها على النمو الاقتصادي واستيعاب الاستثمارات المحلية والدولية بشكل تنافسي لفترة زمنية تتراوح بين خمس الى عشر سنوات اعتمادا على الأوضاع الاقتصادية الراهنة لهذه الدول ومؤسساتها.

ويتم التصنيف على اساس ثمانية عوامل هي انفتاح الاقتصاد للتجارة والمبادلات المالية العالمية، ودور الموازنة والانظمة الحكومية، وتطور الاسواق العالمية، ونوعية البنية التحتية، ونوعية التكنولوجيا، ونوعية ادارة الاعمال، مرونة سوق العمل ونوعية المؤسسات الثقافية والسياسية.

وقد جاء ترتيب الأردن من حيث النمو بالمرتبة الثانية عشرة بينما جاء ترتيبه في مجال نمو السوق بالمرتبة الثالثة والاربعين، ومن حيث القدرة على التنافس كان الثامن والعشرين، أي افضل من روسيا والبرازيل وهنغاريا وايطاليا والصين الشعبية وجمهورية التشيك والفلبين واسبانيا.

ومن أهم المؤشرات التي استخلصها التقرير حول الاردن ان الدخل القومي يبلغ 7 مليارات دولار سنويا الدخل الفردي 1211 دولارا سنويا ومعدل الزيادة في نمو الدخل القومي 6,4 % ومعدل نمو الصادرات 10,8 % سنويا ومعدل التضخم 2,4 %.

وحسب التقرير فان الاردن حقق انجازات ملموسة في الامن والاستقرار والنظام السياسي واسعار السفر الجوي والثقافة والتعليم واحتراف العلوم الهندسية كمهنة وعدد المهندسين المؤهلين في كافة فروع الهندسة والاستثمارات المحلية وتدني الضرائب الشخصية وتنظيمات سوق العمل والادخار والاستثمار.

الاردن يبدأ قريبا اجراءات تخصيص سكة حديد العقبة

عمان ـ «القدس العربي»:

قررت الحكومة الاردنية الشروع بالاجراءات التنفيذية لخصخصة مؤسسة سكة حديد العقبة.

ومن المتوقع ان يتم الانتهاء من اعداد وثائق العطاء وتفاصيله في مطلع 1997 لتتم دعوة الجهات المهتمة من شركات ومؤسسات لتقديم عروضها.

وقال المهندس ناصر اللوزي وزير النقل الاردني في تصريحات نشرت امس الاحد ان هذه الاجراءات تأتي في اطار التوجهات الحكومية للسير قدما في تخصيص المؤسسات الحكومية.

واشار الى انه تم استكمال بحث ودراسة تخصيص المؤسسة بالتعاون مع المؤسسات الدولية والشركات الاستشارية وخاصة البنك الدولي، وقد وافقت الحكومة على التوصيات الخاصة بالمضي قدما في عملية التخصيص.

يذكر ان الحكومة الاردنية عملت على تسريع تخصيص مؤسسة سكة الحديد التي اعطاها البنك الدولي اولوية خاصة ضمن المؤسسات الموضوعة على قائمة التخصيص للتخلص من خسائرها التي تتراكم بمقدار 3 ملايين دينار سنويا مما جعل ديونها تصل الى 52 مليون دينار.

كما ان مشاريع التطوير المطروحة لهذه السكة مكلفة جدا وتحتاج الى 50 مليون دينار.

وجعلت الحكومة تطوير الخط الحديدي خيارا تفضيليا للشركة او لمجموعة الشركات التي ستفوز بالعطاء.

ومن اهم الشروط التي اعتمدتها الحكومة في تقييم العروض والشركات هو وجود مساهمة رئيسية لشركة الفوسفات الاردنية والقطاع الخاص الوطني كجزء من هذه الشركات المتقدمة خاصة وان الفوسفات مادة رئيسية تعتمد عليها اعمال سكة حديد العقبة.



هندي من طائفة السيخ الدينية يشتري شطيرة من اول فروع سلسلة مطاعم ماكدونالد الامريكية بالهند التي بدأت تسويق اطعمة تخلو من لحم البقر

انضمام الماركا الفنلندية لآلية اسعار الصرف الاوروبية

بروكسل ـ من فريدريك دال:

انضمت فنلندا الى الية اسعار الصرف الاوروبية في خطوة قوبلت بالترحاب في اوروبا باعتبار انها ستعزز فرص طرح عملة اوروبية موحدة.

وادرجت اللجنة النقدية للاتحاد الاوروبي السبت العملة الفنلندية (الماركا) في الية ضبط اسعار الصرف بسعر متوسط قدره 3,04 مقابل المارك الالماني وهو قرار يبدأ سريانه اليوم الاثنين.

وتعكس الخطوة تصميم فنلندا، التي انضمت الى عضوية الاتحاد الاوروبي قبل اقل من عامين، على ان تكون من اوائل الدول التي تنضم الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية في عام 1999. كما تبرز الخطوة الانتعاش القوي والاستقرار المطرد للاقتصاد الفنلندي الذي تعرض لازمة اقتصادية حادة في اوائل التسعينات عقب انهيار الاتحاد السوفييتي الذي كان سوق تصدير مهمة لفنلندا.

وقويل انضمام الماركا الى الية ضبط اسعار الصرف التي تحد من تذبذبات اسعار عملات الدول المشاركة بالترحاب في مختلف انحاء الاتحاد الاوروبي.

وقالت اللجنة النقدية الاوروبية في بيان «وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية واللجنة الاوروبية ومعهد النقد الاوروبي يرحبون بحرارة باشتراك الماركا في الية اسعار الصرف وهو ما يدعم النظام النقدي الاوروبي».

واضاف البيان قائلا «انهم يهنئون السلطات الفنلندية على التعديلات المهمة التي حققها الاقتصاد الفنلندي بالفعل والتي انعكست في هذا القرار».

وقالت الحكومة الائتلافية الفنلندية انه بانضمامها للماركا الى الية ضبط اسعار الصرف تريد «ضمان تلبية فنلندا لكل معايير الانضمام» الى الوحدة النقدية الاوروبية.

واستقرار العملة من معايير الانضمام الى العملة الموحدة. وتجادل بعض الدول بان معاهدة ماستريخت تشترط انضمام الدول الى الية ضبط اسعار الصرف حتى تصبح مؤهلة للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية. وقال جاك سانتر رئيس اللجنة الاوروبية وايف تيبول دي سيلجي مفوض الشؤون النقدية ان هذه الخطوة ستدعم فرص طرح عملة اوروبية موحدة.

وسيسمح للماركا بالتذبذب في نطاق 15 في المئة امام العملات الاخرى في الالية. وبلغ سعر العملة الفنلندية 2,986 مقابل المارك الالماني عند اغلاق الاسواق في اوروبا يوم الجمعة آخر ايام التعامل الاسبوع الماضي.

تعطل شبكة الكمبيوتر يعرقل التعاملات في البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: قال سماسرة ان التداول في سوق القاهرة للاوراق المالية توقف تماما امس الاحد بسبب عطل اصاب شبكة الكمبيوتر بالبورصة واستمر حتى خمس دقائق قبل موعد انتهاء جلسة التعاملات.

وبلغت قيمة الاسهم المتداولة 5,79 مليون جنيه (1,70 مليون دولار) وهو ادنى مستوى منذ اوائل ايار (مايو). وانخفض المؤشر العام الذي تصدره هيئة سوق المال بنسبة 0,06 في المئة الى 234,06 نقطة. وقال احد السماسرة «شبكة الكمبيوتر كانت معطلة معظم امس. لقد تباطأت الى حد ان تنفيذ طلبات الشراء والبيع كان يستغرق 30 دقيقة. التداول كان منخفضا جدا جدا».

وجاء نحو 45 في المئة من اجمالي التعاملات اليوم من صفقة واحدة بلغت قيمتها 760 الف دولار من الاسهم الدولارية لشركة مصر الخليج لتصنيع الزيوت. وقال سماسرة ان احد المساهمين كان يبيع حصته لمساهم اخر.

ورغم تعطل شبكة الكمبيوتر الا ان سهم مطاحن وسط وغرب الدلتا كان الاكثر نشاطا امس لكنه اغلق دون تغير على 53,5 جنيه. وارتفع سهم مطاحن مصر العليا 1,25 جنيه الى 48,00 جنيها.

ضغوط التفاوت الاقتصادي سبب رئيسي لموجة احراق الكنائس المسيحية باندونيسيا

جاكرتا ـ من جيم ديلا جياكوما:

قال علماء ورجال دين امس الاحد ان الضغوط الاقتصادية والتنافس الديني كانا سببا في موجة احراق الكنائس في الاونة الاخيرة في جزيرة جاوة الاندونيسية التي يشكل المسلمون معظم سكانها.

ودخل الموضوع بؤرة الضوء الاسبوع الماضي عندما انطلق ثلاثة الاف مسلم في بلدة سيتوبوندو في شرق جاوة واحرقوا خمسة اشخاص داخل كنيسة.

وقالت الشرطة انهم دمروا تسع كنائس وعدة مدارس ومتاجر ومحكمة.

وجاء ذلك اثر احراق قاعة يستخدمها الكاثوليك للعبادة في شرق جاكرتا الشهر الماضي وتدمير عشر كنائس خلال صلاة الاحد في مدينة سورابايا في شرق جاكرتا في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وقال فرانز ماغنيس سوزينو وهو اندونيسي من اصل الماني وعميد كلية دريايركارا للدراسات الفلسفة في جاكرتا «كلها حوادث متفرقة ترجع الى اسباب محلية ولكني اعتقد ان التوترات الاجتماعية تتفاقم».

واضاف الراهب اليسوعي في حديث لرويتر «يبدو ان الامور وصلت الى مرحلة استسهال اللجوء الى العنف».

وقال موشتور بوتشوري المحلل السياسي والرئيس السابق لجامعة اسلامية في جاكرتا ان هناك خصومة حقيقية بين المتطرفين من المسلمين والمسيحيين ولكن هناك صلات عديدة بين الاغلبية المعتدلة في المجتمع.

وقالت مصادر في احدى الكنائس ان كل الهجمات التي وقعت في الاونة الاخيرة نظمها مجهولون او حرضوا عليها، ولكن الشرطة رفضت التعليق على مزاعم بان بعض الجماعات المتطرفة هي التي دبرت هذه الاضطرابات.

وقال محللون سياسيون ان الحقد على التفوق المادي عامل مهم لان عددا كبيرا من الاثرياء من اصل صيني الذين يهيمنون على الاقتصاد في مجموعة الجزر الاندونيسية من المسيحيين.

وفي تيمور الشرقية ينعكس الوضع لان القلاقل الدينية التي حدثت هناك العام الماضي نبعت على ما يبدو من نزوح عدد كبير من التجار المسلمين الذين هيمنوا على الاسواق المحلية على حساب السكان المحليين الذين يشكل المسيحيون معظمهم.

ولم تحظ معظم الهجمات على الكنائس بدون تغطية في الاعلام الاندونيسي وتصادر الشرطة اي صور تلتقط لكنيسة مدمرة. غير ان مسيحيين اندونيسيين يقيمون في الولايات المتحدة عرضوا صورا لكنائس محترقة على شبكة الانترنت.

واقتصرت تغطية الواقعة التي حدثت في سيتوبوندو على سرد رسمي محدود من جانب وزير الخارجية موردیونو وياسوفي سوديارمان حاكم شرق جاوة اللذين اكتفيا بالقول بان حشدا مستاء من محاكمة تتعلق بالتجديف تسبب في هذا الاضطراب.

ووصف بوتشوري هذه المعالجة بانها تطبيق لسياسة دفن الرؤوس في الرمال مثل النعامة... والتصرف كما لو ان شيئا لم يحدث بدلا من الدعوة الى الاعتدال الديني».

وقال ماغنيس سوزينو ان النظام السياسي مغلق اكثر من اللازم وان «التوترات الموجودة بالفعل تتصاعد وتظهر شكوك كثيرة لدى كل الاطراف ويكون من الصعب جدا الحديث عن بعض المواضيع بصراحة». واضاف بالقول «التنفيس عن المشاعر يكون صعبا وينعكس ذلك في تنامي الاستعداد لارتكاب اعمال العنف».

ومن ناحية اخرى قال منور سجادزالي وزير الشؤون الدينية السابق ورئيس اللجنة الوطنية لحقوق الانسان وهي منظمة رسمية ان العلاقات بين المسلمين والمسيحيين «ممتازة». ويشكل المسلمون 85 في المئة من سكان اندونيسيا البالغ عددهم 200 مليون نسمة تقريبا بينما تبلغ نسبة السكان المسيحيين عشرة في المئة تقريبا. وتدعو ايديولوجية الدولة الى الاعتدال الديني وتعترف بالديانات الاخرى وهي المسيحية والهندوسية والبوذية.

العراق يستعجل الأردن لتصدير زيوت نباتية ومواد تنظيف

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر تجارية في عمان ان وفدا صناعيا عراقيا زار العاصمة الأردنية خلال الاسبوع الماضي، والتقى مسؤولين اردنيين من القطاعين العام والخاص وبحثوا امكانية التعجيل في توريد كميات من الزيوت النباتية ومساحيق التنظيف من الاردن الى العراق بموجب البروتوكول التجاري العراقي ـ الأردني لعام 1997.

وقال الوفد العراقي ان هناك حاجة ماسة حاليا لهذه المواد بسبب تأخر تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء مما ادى الى نقصان كبير في هذه المواد في الأسواق العراقية.

وقالت مصادر صناعية اردنية ان موضوع تصدير منتجات اردنية للعراق على حساب بروتوكول 1997 سوف يبحث من قبل كبار المسؤولين المعنيين في الاردن قريبا.

وأوضحت نفس المصادر ان تجارا عراقيين يقومون حاليا بشراء كميات كبيرة من الاغذية والأدوية في السوق المحلية والمنطقة الحرة ويدفعون قيمتها نقدا وبالعملات الاجنبية، وقدرت المصادر الكميات المشتراة بحوالي عشرين ألف طن.

مصدرو الذهب بدبي ينتظرون بدء احتفالات عيد ديوالي الهندي

■ دبي ـ رويتر: قال متعاملون في سوق الذهب في دبي امس الاحد ان الطلب على الذهب في الامارة يشهد تحسنا موسميا مطردا ولكنه لم ينطلق فعليا بعد قبيل عيد ديوالي في الهند وموسم احتفالات الزواج هناك.

وقالت مصادر في السوق ان الطلب على الذهب يجد دعما مع نزول الاسعار الى قرب ادنى مستوياتها خلال العام ومشتريات هندية مبكرة قبيل عيد ديوالي الهندوسي الذي يبدأ في تشرين الثاني (نوفمبر).

وينتظر ان ينمو الطلب من ابناء شبه القارة الهندية العاملين في دبي بالاضافة الى كبار المستوردين الهنود خلال الاسابيع المقبلة لتلبية الزيادة الموسمية في الطلب على الذهب هناك.

كما ينتعش الطلب الهندي على الذهب عادة خلال موسم الزواج في الفترة الممتدة من نوفمبر الى نيسان (ابريل) بعد ان يبيع المزارعون محاصيلهم.

وقال التجار ان استقرار الروبية امام الدولار وفارق اسعار الذهب بين دبي وبومباي الذي يصل الى حوالي 16 في المئة يساعد ايضا في تعزيز الطلب على المعدن الاصفر.

ويبلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس 5265 درهما (1433,82 دولار) بارتفاع عشرة دراهم عن الاسبوع الماضي. وبلغ سعر العشرة غرامات 450 درهما بارتفاع درهم واحد.

وبلغ اخر سعر للذهب في السوق الفورية العالمية امس 381,25 / 381,75 دولار للاوقية.

ودبي هي المورد الرئيسي للذهب للهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

المغرب يخصص 370 مليون دولار لزيادة الاجور في القطاع العام

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة الداخلية امس الاول ان المغرب سيخصص 3,2 مليار درهم (370 مليون دولار) لزيادة الاجور وتحسين المزايا الاجتماعية للعاملين في القطاع العام بعد اتفاق تم بين الحكومة والاتحادات العمالية.

وقال مسؤول في وزارة الداخلية انه بعد الاجتماع الذي تم في الآونة الاخيرة بين الاتحادات ووزير الداخلية ادريس البصري وافقت الحكومة على تخصيص 3,220 مليار درهم لزيادة الاجور والمزايا الاجتماعية للموظفين العموميين.

ويقدر عدد العاملين في القطاع الحكومي بنحو 500 الف بما في ذلك الجيش وقوات الامن.

وكانت حكومة رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي وزعماء الاتحادات العمالية قد توصلوا بعد اشهر من المشاورات الى اتفاق نهائي في اول اب (اغسطس) عام 1996 لزيادة الاجور في القطاعين العام والخاص وتسوية الخلافات الاجتماعية من خلال الحوار.

والاسبوع الماضي اعلنت الحكومة عن زيادة الحد الادنى للاجور عشرة في المئة الى 7,98 درهم في الساعة في قطاعات الصناعة والتجارة والاعمال الخاصة. ووضعت ايضا حدا ادنى للاجور في قطاع الزراعة بواقع 41,36 درهم في اليوم.

وبلغ متوسط الحد الادنى للاجور في القطاع الخاص نحو 1500 درهم في الشهر قبل الزيادة الجديدة.

وتقدر القوة العاملة في المغرب بنحو عشرة ملايين يتركز 50 في المئة منها في المناطق الريفية.

(الدولار يعادل 8,7 درهم).

هبوط ارباح البنك السعودي الامريكي

■ المنامة ـ رويتر: هبطت ارباح البنك السعودي الامريكي في اول تسعة اشهر من 1996 الى 707,2 مليون ريال من 761,8 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال البنك ومقره الرياض في بيان له امس الاحد ان حقوق المساهمين صعدت الى 4,78 مليار ريال من 4,39 مليار في الفترة ذاتها.

كما نزلت الموجودات قليلا الى 40,26 مليار ريال من 40,60 مليار ريال.

وهبوط ارباح البنك السعودي الفرنسي

■ المنامة ـ رويتر: تراجعت ارباح البنك السعودي الفرنسي في التسعة اشهر الاولى عام 1996 الى 264,2 مليون ريال من 279,2 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال بيان للبنك امس الاحد ان حقوق المساهمين زادت الى 2,65 مليار ريال من 2,54 مليار ريال خلال اول تسعة اشهر من 1995.

كما نمت الموجودات الى 27,71 مليار ريال من 26,93 مليار ريال.

تركيا وقبرص الشمالية توقعان بروتوكولا اقتصاديا

■ نيقوسيا ـ رويتر: قال مسؤولون ان تركيا وجمهورية شمال قبرص وقعتا بروتوكولا امس الاول لدعم العلاقات الاقتصادية ومساعدة الشطر الشمالي من الجزيرة القبرصية المقسمة على تجاوز الضائقة الاقتصادية.

وقالوا ان رئيس وزراء قبرص الشمالية التي لم تعترف بها سوى تركيا ورئيس الوزراء التركي سيوقعان قريبا على اتفاق لبدء تنفيذ البروتوكول.

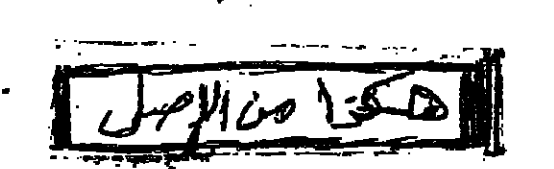
وقال اينال باتو المسؤول بوزارة الخارجية التركية والذي وقع البروتوكول انه سيعمق التعاون الاقتصادي ويوسع نطاقه عن طريق تقديم ائتمانات لمشروعات ومشروعات مشتركة في قبرص الشمالية.

وانقسمت الجزيرة القبرصية منذ عام 1974 عندما احتلت تركيا الثلث الشمالي من مساحتها ردا على انقلاب استمر لفترة وجيزة قام به القبارصة اليونانيون ودبره حكام اليونان في تلك الفترة.

وقال مسؤولون ان البروتوكول سيساعد كذلك على انهاء العجز العام في ميزانية حكومة قبرص الشمالية غير انهم لم يذكروا اي بيانات.

ويتعرض الاقتصاد لقبرص الشمالية لمشاكل تتمثل في ارتفاع معدل التضخم عن مستوى مئة في المئة.

ونفى المسؤولون ان يكون الاتفاق خطوة نحو التكامل الاقتصادي مع تركيا.



دفاعا عن الحرية وليس عن روجيه غارودي:

يجب مناهضة كل ما يكبح حرية التعبير وخصوصا «الارهاب الثقافي»

د. المهدي المنجرة *

■ ان مفكرا من طينة روجيه غارودي لغني عن كل تقديم، اذ ان له من العطاء الفكري ما ينم عن ثقافته الواسعة المتنوعة ومنهجيته العلمية الصارمة ومساهمته المتميزة في الآراء الفلسفة المعاصرة بالاضافة الى نضاله المستميت من اجل اعلاء كلمة الحق وصون الكرامة الانسانية ومناهضة الامبريالية بكل اشكالها.

ان ما اتوخاه من خلال هذه السطور هو تقديم شهادتي كشخص تعرف على غارودي منذ ما يقرب من خمس وعشرين سنة، وان صادف واختلفت معه في الرأي في الماضي، فهذا لا يمنعني من ان اقف اليوم، بكل حزم، ضد ما يمارس عليه من خلال كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» من ارهاب ثقافي واستفزازي فكري.

ان ما هو مطروح اليوم يتجاوز شخص غارودي او اي كاتب غيره، لانه يمس حرية من اهم الحريات الاساسية وهي حرية التعبير. فالدفاع عن حقوق الانسان امر لا يجوز ان يتجزأ ولا ان يخضع للانتقاء والتمييز. اما القضية التي نحن بصددها، فان ما تعرضت له يتجاوز بكثير سياسة «الكيل بمكيالين» وينم عن الافراط والمبالغة في ابعد حدودهما.

يتميز غارودي بفكره التحليلي واعتماده على المنهج المقارن الذي يتطلب معرفة عميقة بتاريخ الافكار والثقافات، وهي المعرفة التي لا اتصور ان احدا يبزه فيها. وقد استفاد كثيرا من كفاءاته الفلسفية جموع المهتمين «بالاستقبالية» ضمن اطار من العمل والتفكير وفر لي مجالا مواتيا لتوطيد معرفتي بروجي غارودي. وقد تنامى وتعزز احتكاكي به في اطار نشاطات الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل وذلك في الفترة التي كان يدير فيها المعهد الدولي للحوار بين الحضارات.

وكان غارودي من المفكرين الاوائل الذين نادوا باعادة النظر في نماذج النمو المتبعة في العالم الثالث وساندوا فكرة النمو الذاتي من الداخل في انسجام مع الثقافة المحلية القائمة. وقد التقينا من جديد اثناء المناقشات التي دارت بمناسبة انعقاد الايام الدراسية الاولى لوزارة المالية الفرنسية التي نظمها وزير المالية أنذاك فاليري جيسكار ديستان بمقر اليونسكو في باريس سنة 1972، حول موضوع «الاقتصاد والمجتمع الانساني» واعجبت كثيرا في ذلك الاجتماع بما ابداه غارودي من تشبث بالقيم الانسانية السامية.

وفي سنة 1978 تلقى غارودي من الرئيس ليوبولد سيدار سنغور، الذي كان يدرك مدى تعلق هذا الفيلسوف بكل ما له بعد ثقافي، عرضا باحتضان جامعة «Aσυνιwερσιτε δεσ Μυτaντσ» التي ابتكر فكرتها وقام بالدعاية لها وذلك في جزيرة غوري بالسينغال وبالضبط بين مكاتب مؤسسة سنغور.

كان غارودي دائما ينطلق من فكرة الحوار بين الثقافات باعتباره عملية تواصل دائمة الحركة والتفاعل، تستوجب من المتحاورين تغيرات متوالية في عقلياتهم وهياكلهم الذهنية. وقد خضع غارودي نفسه لهذه التغيرات عدة مرات في حياته. اما التساؤل عما اذا كانت هذه التحولات ناجمة عن قناعات شخصية ام انها وليدة عوامل انتهازية، فهو تساؤل يعد بمثابة محاكمة خاطئة ومجحفة. فنحن نحكم عادة على الفرد من خلال ارائه ومدى انسجامها وتماسكها وكذلك من خلال طريقته في الدفاع عن المبادىء التي يؤمن بها، علما بأن التغيير ظاهرة طبيعية تيسر الانفتاح والتجديد والابداع. والملاحظ كذلك ان ما يعد خصالا حميدة لدى البعض، ينقلب فجأة الى مساوىء مقيتة لدى البعض الاخر. وبعبارة اخرى فربما لم يكن السؤال بشأن «تحوله» غارودي ليطرح لو ان «تحوله» الاخير لم يفض به الى اعتناق الاسلام.

استنادا الى ما سبق ذكره ونظرا لاعتبارات اخرى، فانه يصعب علي فهم ما اثير في بعض الدوائر من نفور وتذمر بسبب صدور كتاب غارودي الاخير «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي قمت بالتقديم لترجمته العربية.

ان ما اعبر عنه من اراء في هذه المقدمة لا يعد تمجيدا ولا تحليلا لمحتوى هذا الكتاب الذي قرأته وامعنت في قراءته، ولا يتطاول الى درجة اصدار حكم اخلاقي على الكاتب او مؤلفاته، فذلك يتجاوز مؤهلاتي المتواضعة. لكنني اقول، واؤكد بكل شدة، ان هذا التمهيد هو، قبل كل شيء، تعبير عن السخط والاستنكار امام هذه المطاردة الممنهجة للدجالين التي تهدف الى الحيلولة دون انتشار وجهة نظر تطمح الى اسقاط الاقنعة وزعزعة المعتقدات والافكار الجاهزة. فاين هم المدافعون عن حرية الصحافة وحقوق الانسان؟

اين هي الديمقراطية؟

أين هي الهيئات القومية والدولية للمجتمع المدني؟

ان اول ما يتبادر الى الذهن هو السؤال الملح: هل من الناحية الكمية كل ما ورد في الكتاب هو من ابتكار روجيه غارودي وابداعه؟

في اعتقادي لا يمكن ان يكون الجواب الا بالنفي نظرا لان محتوى الكتاب في ثلاثة ارباعه ما هو الا سرد يتيف عن 300 استشهاد ومرجع، تم انتقاؤها من عدد هائل من الوثائق فضلا عن الملحق الذي يبلغ 15 صفحة. اما من الناحية الكيفية فلا يسعنا الا ان نثمن مواهب هذا الباحث الماهر الذي اسمه روجيه غارودي.

فمرد قلق البعض من هذا الكتاب هي تلك القيمة العلمية السامية بالذات التي تميز المراجع المعتمد عليها وطريقة تجميع تلك المراجع وتصنيفها ومدى ملاءمتها لسياق الموضوع.

وردا على الانتقادات الكثيفة اللاذعة التي وجهتها بعض الدوائر الى غارودي، صدر مؤخرا في فرنسا كتيب تحت عنوان «حق الرد على الحملة الاعلامية المسعورة ضد الاب «بيير» وروجيه غارودي».

Δροιτ δε ρεπονσε αυ λυνχηαγε μεδιατιθυε δε λαΑββε πιερρε ετ.

وقد اتضح من خلال هذا الرد العدد الهائل للاشخاص الذين هبوا لمهاجمة غارودي دون سابق قراءتهم لكتابه. وهذا ينم عن مدى التعصب الذي يميز هذه الحملة، والذي لو استطعنا قياسه من خلال استطلاع للرأي، لاكتشفنا انه جدير باحتلال مكانة مرموقة ضمن خانة التعصب من سجل «غينيس» للارقام القياسية.

ان عنوان الكتاب بذاته يحمل في طياته الاسباب الرئيسية التي فجرت هذه الانتقادات. فمجرد التصدي «للاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، يعني ضمنيا تجريد بعض الافكار من صفة القدسية وتحويل محتواها الى الاله، فان لا يمكن ان يكون الا تسييلا. ومن بين المفردات الاساسية التي وردت في القرآن الكريم نجد كلمة «جدال» التي تحمل عدة مفاهيم منها الحوار والمحاجة والتناقض والمنازعة وحتى التشكيك.

يقول تعالى:

ـ «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وجادلهم بالتي هي أحسن» (125،16)

ـ «ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» (46،21).

لنلاحظ هنا كيف يجمع القرآن بين ما هو «جميل» وبين «الجدال» في اسمى معانيه، مكرسا بذلك «جمالية» الحوار. لقد تجرأ غارودي وخول لنفسه ان «يجادل» في الاستحواذ على مفهوم «المطلق» الذي تم تسخيره لاضفاء صبغة القدسية على الايديولوجية الصهيونية. بل واصبح انتقاده لهذه الايديولوجية يعد بمثابة تهجم على الدين اليهودي نفسه ونعت بانه عمل عنصري. وتوجه التهمة ذاتها لكل من خولت له نفسه الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في استرجاع اراضيه المغتصبة.

ان روجي غارودي الذي عانى من محن معسكرات الاعتقال وويلات العنصرية بكل اصنافها والوانها يقف اليوم بحزم ضد الافكار الاحادية المتعصبة. وقد اعطى الدليل القاطع على المامه الواسع بالنصوص المقدسة للديانات السماوية الثلاث.

قد ينسى المرء او يتناسى ان المجموعة الدولية قبل بضع سنوات قررت بكل وضوح ان الصهيونية تعادل الاستعمار والعنصرية. كما ان اعلان مكسيكو الذي اصدره المؤتمر الدولي حول المرأة سنة 1975 تضمن التأكيد على مبدأ مفاده ان «التعاون والسلم الدوليين يستوجبان التحرير والاستقلال الوطنيين والقضاء على الاستعمار والاستعمار الجديد والاحتلال الاجنبي والصهيونية والتفرقة العنصرية والابرتيز العنصري». وقد وردت الصيغة ذاتها في القرار 3379 الذي اعتمدته الجمعية العامة للامم المتحدة في 10 كانون الاول (نوفمبر) 1975، بعد تصويت مكثف والذي يحمل عنوان «القضاء على الابرتيز العنصري بكافة اشكاله». وفي القرار رقم 3151 الذي اعتمدته في 14 كانون الثاني (ديسمبر) 1973،

ندد الجمعية العامة على الخصوص بالتحالف بين العنصرية في جنوب افريقيا وبين الصهيونية».

انتقد غارودي في عدة مناسبات السياسات المتبعة في دول الخليج وهدر العائدات النفطية بل وتسخيرها في تمويل الجيوش الاجنبية التي تحتل اراضيها. كما انه اكد بكل جرأة ان الكويت تشكل، تاريخيا، جزءا من العراق، الامر الذي جر عليه نقمة الدول المعنية. ونتيجة لذلك فقد صعدت صحافة البترو دولار من الحملة المعادية لغارودي بالتشكيك في سلامة معتقداته الاسلامية.

ان هذه الحملة لم يكن لها اي وقع على الرأي العام في البلاد العربية بل ساهمت، على العكس من ذلك، في مصداقية مؤلفات الكاتب وساعدت على توسيع رقعة رواج هذا الكتاب الذي يترجم الى اللغة العربية للمرة الرابعة بعدما صدر بلغة الضاد في كل من القاهرة ودمشق وبيروت.

قد يختلف المرء مع غارودي في الرأي، لكن لا يجوز اطلاقا التذرع بما هو مقدس لمنع الكاتب من ممارسة حقه المقدس كذلك في التعبير. واذا كان يحق لكل واحد ان يصدر احكامه حسب قراءاته وافكاره وضميره، فانه يتعين عليه قبل ذلك ان يطلع على الكتاب ذاته وعلى ما يقال ويكتب بشأنه. ان ما لا يطاق قطعا هو اجازة التعصب، خاصة اذا كان مؤسسا على الجهل، معتمدا على الرقابة، مستندا الى الترهيب.

ان الحافز الذي دفعني لكتابة هذه السطور هو الحافز ذاته الذي نستشفه من العريضة التي وقعها العديد من اصحاب الفكر والثقافة رجالا ونساء بالمغرب.

وساختم هذه المقدمة مؤكدا انه لا يجوز التورع عن مناهضة كل ما يكبح حرية التعبير، خاصة اذا كانت القيود المفروضة تكتسي صيغة «الارهاب الثقافي».

* مفكر من المغرب

مقدمة كتاب الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية «اول طبعة عربية قانونية لكتاب روجيه غارودي تصدر خلال الايام المقبلة عن جريدة «الزمن للتربية».

ناصر والحداثة الممنوعة بعد ربع قرن من الثورة المضادة [2.3]

التراث القومي كرسالة للمستقبل شكل عمق التحدي الذي عانته فلسفة النهضة الناصرية

مطاع صفدي *

في بداية الانطلاقة كان تأميم قناة السويس بمثابة الحدث الثوري النموذجي سيشكل قاعدة العمل الذهبية لكامل التجربة فيما بعد. اذ اتحدت في هذا الحدث الواحد دلالة الاستقلال السياسي بالتحرر الاقتصادي والصمود العسكري الشعبي. ومنذ ان انفجرت اصداء الحدث في ارجاء الوطن العربي، اكتشف عبد الناصر بسهولة ما يعنيه اتحاد هذه الدلالات الثلاث في حدث استراتيجي كبير من مستوى تأميم القناة. بالمقابل وجدت الحركة العربية التي سجلت استقلال كل من سورية ولبنان في المشرق منذ اواخر الاربعينات كعتبة أولية نحو الانطلاقة القومية الشاملة، وجدت هذه الحركة في حدث السويس ما يشكل نواة لنهج مغاير في تأكيد الذات بطريق تحدي الاخر، مما يؤكد ان يقظة عربية من نوع مختلف اصبحت تتجاوز الحدود القطرية والاقليمية، وتتجاوب اطرافها ما بين عمق المشرق وصولا الى مصر ومن هناك الى المغرب وخصوصا الجزائر. بكلمة اخرى فان حدث السويس وتطويب عبد الناصر كزعيم لعالم عربي متفجر جعل هذا الزعيم بالمقابل يراهن على الوحدة العربية باعتبارها التعويض القومي اللامحدود عن مختلف عوامل التخلف والتردي، والانحصار دون العتبات الاقتصادية والثقافية الدنيا. غير ان حلقات الفشل المتتابعة على هذا الصعيد منذ انفصام الوحدة، وحرب حزيران (يونيو) 1967 اوضحت للزعيم نفسه ان جماهيره لا تزال اسيرة للخارطة الجيوسياسية التي رسمها لها تاريخ الاستعمار.

وان هذه الخارطة تنفذ المهمة الاولى الموكولة اليها. وهي منع تواصل الثورة الواحدة اذا ما اندلعت في يوم من الايام، كأيام السويس مثلا واعلان الوحدة، وان الانفصال المتحقق سيمنع دعم الكل للجزء في لحظات القوة، كما في لحظات اليأس والتعثر. بل يبدو ان كل خطوة على طريق اي هدف قومي، وحتى قطري، ستعقبها ارتدادات مفجعة لا تمحو خطوة التقدم المتحققة وحدها، بل تفجر عقبات اخرى كانت هاجعة. وهكذا فان التنمية المنطلقة في كل مناحي المجتمع كانت تطالب المسؤولين عنها كل يوم باكلاف جديدة، لم يكن بالمستطاع تأمينها من بعض العرب الغني الذي اعتصم، واشتد اعتصامه وراء حدوده السياسية التي سرعان ما اعطي على اساسها استقلالا ومشروعية من قبل الهيئات الدولية. مما اكسب الانفصالات الجديدة على الارض الواحدة مشروعية القانون الدولي. وهي بدورها عززت الانفصالات القديمة المفروضة عشية الحرب العالمية الاولى على كامل الوطن العربي من خليجه الى محيطه. وبذلك تم انتاج الوطن الواحد لأكثر من عشرين وطنا مصغرا خلال العقدين الاولين من النصف الثاني من القرن العشرين. جاءت هذه الاستقلالات القطرية كما لو كانت تعويضا قيصريا عن الوحدة القومية بدل ان تكون مداخل عملية اليها. سريعا ما تنامى تناقض لم تعترف به النخب العربية في اقطارها المتعددية، ما بين خطط التنميات المفصلة حسب الظروف الخاصة للقطر الواحد ومنظور المشروع النهضوي الشامل. ففي حين يتعثر هذا المشروع ليس على مستوى الطروحات الوحدوية التامة فحسب، بل حتى المستوى التضامني، بدرجات متفاوتة بين الانظمة السياسية، فان الانخراط في التنمية حسب المواصفات التقنوية، المنظمة والمسوقة قبل مؤسسات الامم المتحدة، كان يراد له ان يكون الشغل الشاغل لحكومات هذه الدول الناشئة، كيما تقاوم المد الشيوعي شعاريا، لكنها في الواقع كان يصاغ تكوينها اجتماعيا سياسيا، بحيث تعرقل منذ الان المشروع النهضوي العربي، الذي تم تصنيفه (دوليا) كرديف او تابع للنفوذ الشيوعي، في حين ان خصوصية هذا المشروع او غربته عن استراتيجية الاستقطاب لدى كل من المعسكرين لم تكن كافية لتبرئته من تهمة التبعية لهذا القطب تارة، او للقطب المقابل تارة اخرى، حتى انه، هو نفسه، ومن جراء هذا الاستلحاق المفروض، كثيرا ما عجز عن توضيح هويته الخاصة بالنسبة لذاته. لكن مما لا ريب فيه أن موجة التنمية الهوجاء التي هبت على الاقطار العربية ابتداء من ستينات هذا القرن، كانت تشكل مشروعا ايديولوجيا في ذاتها، يهدف بالدرجة الاولى الى تهيمن بقية الخطابات القومية والماركسية كذلك. وكانت الانظمة السياسية التي قبلت ان تعكس الاستقطاب الدولي داخلها، وتنقسم الى قومية واشتراكية من جهة، وليبرالية واسلاموية من جهة ثانية، تتسابق في الاعلان عن الخطط الخمسية التي تتشابه في تطلعاتها التحديثية، كما تكاد تكون واحدة في خصائصها الرئيسة، الاقتصادية والادارية، بصرف النظر عن ايديولوجيا الدولة المعلنة في اليافطات والمقدمات التنظيرية لكل هذه الخطط. ولكن في الخطاب الناصري أنذاك لا تكاد تنفصل التنمية عن المشروع النهضوي. ولقد حرص هذا الخطاب على التأكيد دائما ان كل ما تنجزه الثورة داخل مصر ينبغي له ان يتخذ طابع النموذج بالنسبة للاقطار العربية الاخرى، دون ان يعني ذلك آليا ان كل ما يصلح لمصر يصلح لكل قطر اخر. بقدر ما يريد التأكيد على ان كل خيار تقدم عليه الثورة انما هو مستوحى اصلا من المبادىء عينها التي يرتكز اليها المشروع النهضوي في شموله، مع الاخذ بعين الاعتبار طبعا فروق الامكانيات والضرورات والظروف بين مصر وبقية اقطار المشرق التي كان يخصها الخطاب بتوجهه الاول نحوها، وفي طليعتها بلاد الشام وسورية في مركزها والعراق. وهذا ما كان يحول للانتلجانسيا ان تؤوله على انه ممارسة وحدوية بدون الوحدة السياسية.

التضامن العربي بديل الوحدة

وبناء على هذا التأويل نفسه تتابعت التغيرات في علاقات الناصرية كدولة مع بقية الدول العربية، بحيث بدأت شعارات اخرى من نوع التضامن العربي ـ الذي سيكون محله الطبيعي تلاقي الدول والانظمة السياسية ـ تحتل مكان العمل الشعبي الثوري. فالانقسام الحدي الذي اسسته بعنف احداث الخمسينات حتى واقعة الانفصال في اوائل الستينات بدرجة معينة. وحتى حرب حزيران بدرجة اقوى واوضح، ما بين ما كان يسمى بمعسكر الرجعية والتبعية، ومعسكر التقدمية والوحدوية ضمن العالم العربي، هذا الانقسام قضت على نتوءاته الحادة، صيغة مؤتمرات القمة التي كانت تنتقل تدريجيا من التهاون الموقت الى ما يشبه المصالحة او ما دعي بالتلاقي على «الثوابت القومية الكبرى». ولقد ساعد جو التعايش السلمي دوليا بين القطبين العالمين على نقل جهة العدو من موقع الاستعمار، الى موقع اسرائيل والصهيونية، اقليميا قاعدة الاستقطاب التي تقوم عليها صيغة «الثوابت القومية الكبرى» هي اسرائيل من حيث انها لا تمثل نفسها فحسب، بل تجسد رأس جسر لكل ما يعنيه تراث الصراع مع الاستعمار المنتقل من شكله الاوروبي القديم، الى شكله الامريكي الحديث. كان ثمة رهان في هذه المرحلة، على فصل اسرائيل عن عمقها الاستعماري، والتعامل معها اقليميا.

ان التهاون ما بين الخطين داخل العالم العربي، الرجعية والتقدمية، والمنفتح على مد وجزر في سياق التصالح، سمح للجامعة العربية بابتكار ممارسة جديدة للعمل الوحدوي، ينقل الوحدة من هدف ثوري عاجل، الى مؤسسات تتقاسم مفهوم التضامن. وتتوزعه فيما بينها على قطاعات الشؤون الحكومية المختلفة. فليس ثمة وزارة في الحكومة القطرية، الا واصبحت مشاركة في مؤسسة قومية، تجند الخبراء والموظفين الكبار، من اجل وضع المشاريع التكاملية بين مختلف الدول، الى جانب انشاء البنوك التنموية، كضريبة (قومية) على المال النفطي. هناك عشرات المنظمات التضامنية والتكاملية التي حاولت ان تخلق جو التعاون ما فوق الحدود القائمة، والتي تزداد تدعيما اجتماعيا بالخصوصيات القطرية. كما لو كانت هذه المنظمات تبني شبكة بدائل فوقية عن غياب المشروع النهضوي وقاعدته الاولى العمل الوحدوي الجدي. ولقد شغلت هذه العشرات من المنظمات بوضع الخطط التنموية، كل منها في قطاعها الخاص من فروع الاقتصاد والمال والادارة والدفاع، والاجتماع والثقافة والتربية الخ.. وتوزعت مكاتبها على العواصم العربية الرئيسية، واحتشدت بطوائف لا تنتهي مما يسمون بالخبراء والتقنيين والاداريين الكبار. ورصدت لها ميزانيات وفيرة فاقت في مجموعها بعض ميزانيات الدول الصغرى من عائلة الجامعة العربية. ثمة حكومة بيروقراطية تقوم في الفراغ السياسي من غياب العمل الوحدوي الجدي. لكنها حكومة بدون اية سلطات وانتاجها الوحيد مقتصر على تدبيج الخطط وعقد الندوات الاختصاصية. غير ان عالم الوثائق ظل منفصلا تماما عن القرارات السياسية. فلقد انقضت عقود على اقدم هذه المؤسسات دون ان تمكن احداها من وضع خطة واحدة لها موضع التنفيذ ما بين قطرين او اكثر. سارت هذه المؤسسات على ذات الطريق الذي اختصت به مسيرة الجامعة العربية. انتجت اطنانا من الدراسات والخطط والاستراتيجيات (الورقية) التي توجت جميعها بالصفة الوحدوية والتكاملية. ولكنها عمليا كانت تعزز الهاويات الانفصالية بين الاقطار، في الوقت الذي انصرفت فيه الاقطار المستحدثة منها الى استهلاك المال النفطي في تنميات تشتق جميعها من مبدأ عمراني، اسمنتي خالص، ينحصر في تعمير الصحاري. (آلاف مليارات الدولارات انفقت على اشادة مدن الاشباح الاسمنتية، وشق الطرق السريعة العملاقة بينما كان هناك عصر نفطوي كامل في طور النشوء والشمول يداهم المشروع النهضوي من كل جانب، ينقض عليه تحت عناوين التنمية ومصطلحها التقني الذي صار بمثابة ثورة التدوين والتفعيل الوحيدة، ذات المرجعية الشمولية للخطابات الرسمية، والاعلامية، الثقافية والتربوية منها، وحتى العسكرية والدفاعية. ولقد وجدت التنمية الصاعدة كايديولوجيا اللاايديولوجيا، اداتها المالية التاريخية في النفط. فالنفط سوق يبني الدول. التي بدورها تبني المجتمعات. ثم لا تلبث هذه ان تتحول من الهوامش والاطراف الصحراوية العربية الى المطالبة بالمركزية عينها التي كان المشروع النهضوي يحتلها وراء قيادته الناصرية.

* مفكر عربي

على هامش قضية د. نصر ابو زيد (القضاء والمجتمع وحقوق الانسان):

اذا اراد التنويريون قرارات تؤيدهم فيجب ان يخاطبوا عقول الناس وينشروا ثقافة التنوير والاجتهاد

د. سليمان صويص *

■ اوائل آب (اغسطس) الماضي اصدرت محكمة النقض المصرية حكما يقضي بتأييد التفريق بين المفكر والاستاذ الجامعي د. نصر ابو زيد وزوجته، وذلك بسبب ابحاثه المنشورة والتي يدعو فيها الى الاجتهاد فيما يتعلق باحكام الشريعة الاسلامية. وقد اثار ذلك الحكم ولا يزال ردود فعل متباينة نظرا لخطورته على حريات البحث والاعتقاد والتفكير والابداع.

والملاحظ ان الانتقادات الموجهة لحكم محكمة النقض لم تقتصر على الاتجاهات الفكرية والفلسفية العلمانية او على منظمات حقوق الانسان والروابط الثقافية في الوطن العربي، بل وامتدت الى شخصيات فكرية وسياسية اسلامية. فالرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بلة وهو ينتمي الى التيار الاسلامي المعتدل اعتبر القرار (تعسفيا ولا يمت بصلة الى السماحة وعدم الاكراه ولا صلة له بالاسلام الحقيقي) واعتبر وزير الثقافة المصري فاروق حسني الحكم (يتعارض مع التسامح الذي نادى به الاسلام).. واستنكره ايضا الروائيان نجيب محفوظ وعبد الرحمن منيف واخرون.

ومع التسليم بصحة هذه الانتقادات وغيرها الكثير، الا ان هناك نقطة ظلت بحاجة الى المناقشة والتوضيح، وهي: كيف لنا ان ننتقد او نعترض على حكم قطعي صادر عن احدى هيئات القضاء المصري (المشهود له بالنزاهة والعدل والاستقامة)؟ لقد طالت بعض الانتقادات القضاء المصري من باب (الدهشة والاستغراب بل والصدمة) دون الطعن به.. فهل كان من المتوقع أن نسمع مثل تلك الانتقادات على لسان الاتجاهات الاسلامية المتطرفة لو كان حكم محكمة النقض ناقضا وليس مؤيدا لقرار محكمة الاستئناف الذي صدر في حزيران (يونيو) 1995 والقاضي هو الاخر بتفريق د. نصري ابو زيد عن زوجته؟

هذا يقودنا الى مناقشة النقطة التي اشرنا اليها والمتعلقة بموقع جهاز القضاء في منظومة البنية الفكرية والسياسية والاجتماعية في المجتمع.

الاعتقاد الشائع في المجتمعات ان القضاء (هو الضامن للحقوق والمنتصر ابدا للعدل والانصاف) وفي جميع الاحوال يشكل مرفق العدالة (الملاذ الاخير) للمواطن من اجل استعادة حقه الضائع.

لكن علينا ان نلاحظ بان انظمة الدول او الحكم، مهما كانت ايديولوجيتها فانها تحرص اشد الحرص على رعاية ثلاثة مرافق منفصلة عن بعضها البعض، ولكل منها حتى ملابسها الخاصة بها ولكنها في حقيقة الامر مكملة لبعضها البعض وهذه المرافق هي الشرطة ونظام السجون والنظام القضائي.

وتتعاون هذه المرافق لكي تبقي على الطابع (المحافظ) للدولة او لنظام الحكم، اي الابقاء على الافكار او العادات السائدة في المجتمع ومقاومة اي خروج عنها. ويتم ذلك بالرغم من التمويه الشديد الذي يطلق على وظائفها المعلنة وهي (الحفاظ على الامن العام وحماية ممتلكات المواطنين وعزل المجرمين عن المجتمع واشاعة العدل بين افراد المجتمع).

واذا ما توقفنا عند جهاز العدالة فاننا نلاحظ بأنه سواء في قوانينه او طريقة ادارته او بالاشخاص القائمين عليه فانه يعمل على تثبيت الافكار والاتجاهات السائدة في انظمة الحكم ونادرا جدا ما يتقبل نقيضها. وهذا يتوقف على حركة المجتمع او على مدى تناقض القانون او القرار مع درجة تطور افكار المجتمع. وقرار هيئة المحكمة بالرغم من استناده الى جمع الادلة وتطبيق القانون بحذافيره فانه في النهاية يقر ويعترف بانه نابع من (القناعة الوجدانية) للقاضي او للمجموعة القضاة اي انها تستند الى عامل ذاتي قابل للصواب او للخطأ. ويعلل ترجيح امكانية صوابية القرار بالقول ان حق التقاضي يمارس على درجتين (بداية، استئناف، تمييز).. فاذا اخطأت هيئة فان المجال مفتوح لتصويب الخطأ في الهيئة الاعلى.

ان جميع هذه المقولات (الكلاسيكية) بحاجة الى اعادة نظر لان تفحص الكثير من الحقائق والوقائع التي تجري في مجتمعاتنا قد تظهر عدم صحتها او بطلان الدور الذي يقوم به جهاز القضاء. فالمواطن العربي (بل والمواطن في المجتمعات الاخرى) يشعر كل يوم بأن الظلم الموجود في مجتمعه هو اكثر بكثير من العدل الذي يمكن ان يوجد فيه. ولعله من الاصوب ان نقول بان الهدف الفعلي لجهاز القضاء هو (المحافظة على التعايش السلمي بين افراد المجتمع وبث الشعور او ربما الوهم بين افراده بانهم قادرون على انتزاع حقهم عن طريق العدالة حتى لو تعرض هذا الحق للاعتداء من جانب افراد او مؤسسات).. اما تحقيق (العدالة) بالمعنى الحرفي للكلمة فهذا ابعد ما يكون عن قدرة جهاز القضاء!

المسألة الثانية هي ان جهاز القضاء بطريقة ادارته وتركيبته وثقافته لا يمكن ان يحكم (بالعدل) في قضايا تخرج عن اطار ما هو (مألوف) بالنسبة للطبقة الحاكمة ولمصالحها في المجتمع. وعلينا ان نضيف بالنسبة للثقافة السائدة ايضا.. ولنضرب مثلا: ففي مجتمع ما يقر فيه (الجميع) (وهذه كلمة مطاطة ومثيرة للجدل ولكنها دارجة في حالات كثيرة ليست دائما اعلانية) بأن معاقبة القاتل تتم من خلال الحكم عليه بالاعدام. هل يمكن تصور هيئة محكمة في ذلك المجتمع تخرج على الناس في قضية ما بمعاقبة القاتل مثلا بالسجن لمدة سبع سنوات، واعادة تأهيله انطلاقا من ان عقوبة الاعدام هي اعتداء على حق من حقوق الانسان وهو الحق في الحياة؟ قد يخرج قاض واحد بمثل هذه (البدعة)، ويسجل اعتراضه على حكم الاعدام ولكن الاغلبية سوف تنحاز على الاغلب الى جانب مفاهيم ومعتقدات المجتمع السائدة حتى لو لم تكن مقتنعة بها. قد تنعكس الصورة وتأخذ هيئة المحكمة برمتها قرارا متعاكسا مع عقوبة الاعدام (بالرغم من نص القانون عليها) فيما لو كان المجتمع يشهد حركة ناشطة لمناهضة عقوبة الاعدام وكسب قطاعات هامة من الناس الى جانب هذه الحركة. وفي مثل هذه الحالة ايضا سوف يتم تقبل قرار المحكمة (على الارجح مع استمرار وجود معارضة محدودة او غير مؤثرة) يسجن المجرم المدان بدلا من اعدامه وسوف يعتبر ذلك (حكما عادلا ونزيها)!

هل ابتعدنا كثيرا عن قضية د. نصر ابو زيد؟ لا اعتقد ذلك، فمحكمة النقض المصرية انحازت لما هو سائد من قناعات في المجتمع. ففي بلد يوجد فيه 11000 جمعية اسلامية من مختلف الاشكال والالوان كيف يمكن لهيئة محكمة ان تأخذ قرارا غير الذي اتخذته فيما يتعلق بقضية ابو زيد حتى لو كانت قناعتها الداخلية (او الوجدانية) غير تلك التي ظهرت في القرار؟ وفي هذه القضية كما هو الحال وربما في قضايا اخرى فان رأي المسؤولين في السلطة التنفيذية كان متقدما فكريا على موقف القضاء.

واذا ارادت الاتجاهات التنويرية والعلمانية ان تحلم بقرارات تؤيد اجتهادها، فمعنى ذلك ان عليها ان تخاطب عقول الناس وان تنشر ثقافة التنوير والاجتهاد (وان تحث السلطات الرسمية باستمرار على ذلك) وخوض الصراع الفكري الى جانب اشكال الصراع القانونية والديمقراطية الاخرى لكي تتبلور قناعة واسعة لدى الرأي العام تستطيع ان (تؤثر) في (القناعة الوجدانية) للقضاة!

اخيرا نرجو ان لا يفهمني احد باننا نطعن بأجهزة القضاء في اي بلد.. جل ما في الامر اننا حاولنا ان نفسر طريقة وصولهم لقراراتهم.. وللمجتهد اجران اذا اصاب واجر واحد اذا اخطأ.

* باحث اردني

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، وراجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

قراءة الفاتحة وحملة المليون توقيع الأولى

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في الوقت الذي توجد فيه القضية الفلسطينية في منعطف حاسم، وتحتاج الى وقفة حقيقية من طرف كل العرب والمسلمين، والى مختلف اشكال الدعم والمساندة، فان المكتب التنفيذي للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

ـ يسجل باعتزاز الاستجابة الواسعة للشعب المغربي للوقفة التضامنية وقراءة الفاتحة على ارواح شهداء فلسطين والقدس يوم الجمعة 96/10/4 على الساعة العاشرة صباحا ويهنىء كل المواطنين على روح الانضباط والمسؤولية التي مرت بها هذه الوقفة التاريخية.

ـ يحيي كل ابناء الشعب المغربي الذين عبروا بانخراطهم بحماس كبير في حملة المليون توقيع الاولى على عريضة فلسطين والقدس، حيث تقاطرت الاف التوقيعات على العريضة، بدون انقطاع، على مقر الجمعية، مما يعبر بشكل كبير عن مدى ايمان الشعب المغربي بالقضية الفلسطينية واستعداده للتضحية من اجل تحرير القدس الشريف.

ـ يدعو المكتب التنفيذي للجمعية كل المواطنين المغاربة الى تكثيف الدعم المادي للشعب الفلسطيني نظرا لما لهذا الدعم من اثر كبير في صمود الفلسطينيين وقدرتهم على المواجهة.

وفي هذا الاطار يحيي رجال الاعمال المغاربة الذين تبرعوا لفائدة السلطة الوطنية الفلسطينية وبيت الشرق في القدس بمبالغ مهمة، وقرروا توظيف اموالهم في مشاريع في القدس او غيرها من اراضي الحكم الذاتي، وتدعو كل رجال الاعمال الى الحذو حذوهم، فالقدس في حاجة اليهم، وتشييد البنيات التحتية للدولة الفلسطينية المستقلة في حاجة اليهم.

المكتب التنفيذي للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني
ـ الرباط

إنقاذ الجرحى أم دفن الموتى

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

طالب الاستاذ محمد داود الخليفة الانكليز والمصريين بالاعتذار للسودان، عن جريمة كرري واستباحة أم درمان «القدس 6ـ96/10/6»، وأود ان أشير الى أمرين:

أولا: اذا كان للانكليز أن يعتذروا، فلا بد ان يشمل اعتذارهم نبشهم لقبر الامام المهدي، حيث رموا الجثة في النيل، وحملوا الجمجمة الى بريطانيا، حسب أرجح الآراء، ولا سبيل الى نكران ذلك، اوردته جريدة «التايمز» في حينه، واستنكره الرأي العام في بريطانيا، ونوقش في البرلمان، وعلل بانه خطأ فردي غير مقصود، وسخر منه جورج برنارد شو في مقدمة مسرحية «قيصر كليوباترا» 1903م. والانكليز ذكروا ذلك في كتبهم، ما ينكرونه هو الاحتفاظ بجمجمة المهدي في المتحف البريطاني، وقد دارت مراسلات بيني وبين المتحف البريطاني، ومتحف التاريخ الطبيعي في لندن، عام 1988م، وما انكروا الواقعة ولكن انكروا وجود الجمجمة عندهم. أقول هذا لأن قيادة حزب الأمة ترفض هذه الحقيقة، وفي ايام الصادق في الحكم وردت على لسان المذيع «عوض محمد عوض» في التلفزيون، فتعرض للتوبيخ والقمع، ولم يدافع عنه أحد، مثل دفاع جريدة «الميدان» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوداني، ونص الدفاع موجود الان في اوراقي.

هذه الحقيقة معناها ان المهدي غير مدفون في القبة المنسوبة اليه، ولعل الوجدان الشعبي في السودان كان يعني ذلك، في المثل القائل: ترى القبة وليس تحتها ولي.

ثانيا: مطالبة المصريين بالاعتذار في غير محلها، فمصر نفسها كانت مستعمرة يومئذ استعمارا غير مباشر، حكمها محمد علي واولاده من عام 1805م ـ الى عام ـ 1952م. ومحمد علي لم يولد في مصر، وهو ألباني أمي لم يكن يعرف الكتابة والقراءة بأي لغة الى ان صار حاكما، والارجح انه من شذاذ الآفاق، وهو صنيعة غربية، وكانت التجارة الخارجية في مصر بيد اليونانيين، الصحافة والمسرح عند السوريين، القتال خاضع للجيش البريطاني، المصارف بيد اليهود والايطاليين، والاراضي الزراعية يمتلك معظمها الاجانب، لم يكن الشعب المصري سيد نفسه. ومع ذلك فإن الشعب المصري كان متضامنا مع الثورة المهدية وحملة ود النجومي، اذكر هنا بحثا ممتازا قدمه «كمال عبد الله الفاضل المهدي» في مؤتمر المهدية بجامعة الخرطوم عام 1982م.

فضلا عن المعاملة الكريمة التي لقيها الاسرى السودانيون في الصعيد والقاهرة، اللهم الا اذا كنت تريد ان تعتذر الدولة المصرية، والدولة المصرية عام 1898م صنيعة انكليزية، مصر نالت استقلالها اسميا عام 1923م، وظلت تحكم من قبل المندوب السامي البريطاني حتى عام 1952م او بعده.

وبالمناسبة اذا فتحنا باب الاعتذار، سينهض سودانيون يطالبون المهدية نفسها بالاعتذار لهم، ولو تم ذلك لطالب سودانيون بأن تعتذر لهم جهات ما عما ارتكبته في حقهم بعد عام 1956م، بل ان رئيس حزب الامة في بريطانيا الفاضل احمد عقيل، هو اجدر الناس بأن يعتذر له من قبل المهدي والخليفة، لان جده «ماديو» قتل على ايام المهدي وجده عقيل قتل على ايام الخليفة، فهو أحمد عقيل أحمد عقيل، والى رئيس الحزب في بريطانيا يرجع الفضل في المكانة التي اكتسبها الحزب، بالتهذيب والحصافة السياسية والبيان وحسن الاخلاق، ان الاعتذار مثل دفن للموتى، وانقاذ الجرحى اهم من دفن الموتى، فدعونا نعمل على انقاذ الجرحى في هذه اللحظات الحرجة.

أحمد محمد البدوي
مانشستر

رأي القدس: مفاوضات الخليل «السرية»، وحقيقتها

تحمد الله، ان القيادة الفلسطينية، نفت امس نفيا قاطعا ما تردد من انباء عن وجود مفاوضات سرية بينها وبين اسرائيل، حول موضوع الانسحاب من مدينة الخليل، بعد ان فشلت مفاوضات علنية تقررت في قمة واشنطن، وعقدت ثلاث جولات قرب حاجز ايريز في قطاع غزة.

نقول نحمد الله، لان كلمة «مفاوضات سرية» التي تصدرت العناوين الرئيسية لمعظم الصحف ونشرات الاخبار التلفزيونية، تذكر بالسرية التي احاطت باتفاقات اوسلو، وكل الاتفاقات الاخرى التي انبثقت عنها، وسببت الشرخ الكبير في العلاقات الفلسطينية العربية، الذي يعتبر رتقه وترميمه من العمليات الاساسية لاعادة العمل العربي المشترك الى صورته الضاغطة، لاخراج عملية السلام من جمودها الحالي.

ويصعب علينا ان نفهم لماذا اللجوء الى «السرية» من قبل بعض المسؤولين الفلسطينيين، في تناول مواضيع وقضايا حساسة. فالقنوات السرية مطلوبة عندما لا تكون هناك علاقات علنية بين الاطراف المعنية، ولا تعترف بعضها بالاخرى، اما عندما تكون هناك علاقات واتصالات علنية، مثلما هو حال السلطة الوطنية الفلسطينية والدولة العبرية في الوقت الراهن، فان اللجوء الى السرية اسلوب لا ينطوي على نوايا حسنة، ويثير اكثر من علامة استفهام حول اغراض محبذيه، وارتباطاتهم السياسية والعقائدية.

بكلمات اخرى، كان مبررا ان تفتح منظمة التحرير قناة سرية مع حكومة حزب العمل الاسرائيلية في اوسلو موازية للمفاوضات واشنطن التي انبثقت عن مؤتمر مدريد، لان اسرائيل كانت ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها منظمة ارهابية، وتجرم اي اتصالات او مفاوضات معها، ولهذا شارك الوفد الفلسطيني في مؤتمر مدريد تحت عباءة الوفد الاردني، وتكون من شخصيات الارض المحتلة التي ليس لها صلة مباشرة بالمنظمة، وبرئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي الشخصية الوطنية المستقلة.

ومضافا الى ذلك، ان قضية الانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل، قضية محسومة، واصغر كثيرا من ان تحتاج الى مفاوضات علنية او سرية، بل ان هذه المفاوضات مهما كانت طبيعتها، تعتبر جريمة، وتسجل سابقة، خطيرة، ستعطي حكومة نتنياهو شرعية قانونية لاعادة التفاوض حول كل الاتفاقات الموقعة في السابق.

المطلوب من الجانب الفلسطيني استثمار «انتفاضة الايام الثلاثة» التي سقط فيها 75 شهيدا، بطريقة سياسية جيدة، عنوانها عدم السقوط في الخدع الاسرائيلية التي تحاول حكومة الليكود تمريرها، وتسويقها، واهمها محاولة الايحاء للرأي العام العالمي بان العملية السلمية ما زالت مستمرة، وان استئناف المفاوضات امر ضروري لتطبيق الاتفاقات الموقعة، وخاصة اتفاق الانسحاب من مدينة الخليل.

فاثارة قضية الخليل، ووجود دينيس روس منسق عملية السلام في المنطقة، الهدف منهما امتصاص الغضب الشعبي الفلسطيني، والحيلولة دون تجدد الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة، طوال الاسابيع الاربعة المقبلة التي تسبق الانتخابات الرئاسية الامريكية على الاقل.

المشكلة الاساسية ليست الانسحاب من الخليل، ولا هي اساسا فتح النفق تحت اساسات المسجد الاقصى، وانما هي التحدي الاسرائيلي للعملية السلمية، وعدم الالتزام بالاتفاقات المعقودة، والاستمرار في تغييرات على الارض لفرضها كأمر واقع، مثل الاستيطان وتهويد القدس، ولذلك فان السلطة الوطنية الفلسطينية مطالبة بوقف المفاوضات فورا، وتهيئة الشعب الفلسطيني للعودة الى الانتفاضة والعصيان المدني، واعادة «تعريب» القضية الفلسطينية وازالة كل ما علق بها من «ادران» في مفاوضات اوسلو.

الدعم العربي مطلوب في هذه المرحلة، والانتفاضة المصغرة خلقت فرصة طيبة لاعادة بناء الجسور مع الحكومات والشعوب العربية، وتكوين جبهة عربية ضاغطة، لتصحيح مسار العملية السلمية، ومنع اي انحراف عنها من قبل حكومة الليكود او غيرها.

الحكام العرب وطريقة التعاطي مع امريكا؟!

عدلي صادق

من خلال تجربة الاسابيع القليلة الماضية، بدا واضحا ان اية ادارة امريكية، ليس في وسعها الضغط على اية حكومة اسرائيلية، وان طريقة التعاطي العربية مع الادارة الامريكية ليس من شأنها مقابلة الضغط الصهيوني بضغط مضاد، يجعل الجمهور الامريكي مضطرا الى اخذ مصالح بلاده بعين الاعتبار.

فهنالك اختلال واضح، في طريقة التعاطي العربية مع الادارة الامريكية، تخفف العبء عن القابع في البيت الابيض، من جهة تعريض اية مصالح امريكية في العالم العربي للضرر، ليبقى عبء الضغط الصهيوني وضغط القوى المتعاطفة مع الدولة العبرية في الولايات المتحدة الامريكية ماثلا امام اي رئيس امريكي، لتتأثر بالتالي مواقفه بالشكل الذي يجعلها متطابقة عمليا مع خطط اية حكومة اسرائيلية.

النظام العربي، اليوم، بات امام الحقيقة الحاسمة، وهي ان لا امل في موقف امريكي ضاغط بجدية، على اية حكومة اسرائيلية، لذا اصبح ضروريا اعادة النظر في طريقة التعاطي العربية مع الادارة الامريكية، ليدخل العرب مرغمين او مضطرين الى دائرة التأثير الفعلي في القرارات والمواقف الامريكية، مستخدمين الاوراق التي في ايديهم باعتبار المنطقة العربية، بكل ما فيها من مصالح ومقدرات، هي وجهة مركزية للسياسة الخارجية الامريكية.

فليس خافيا ان المشروع الامريكي لقيادة العالم، يتخذ طابعا خارجيا، حتى اصبح من المهم والمؤثر جدا، على مدى نجاح هذا المشروع، نجاح او فشل السياسة الخارجية الامريكية في تحقيق الحد المطلوب من الامتثال، من قبل الانظمة في الاقطار موضع التركيز: ويصبح في هذا السياق، ان تكون الحكومات العربية مستعدة لافشال اهداف السياسة الامريكية ازاء قضايا محددة، ليكون تجاوب هذه الحكومات، مع الادارة الامريكية، امرا قابلا للتداول، وذا قيمة كبرى، في بورصة السياسة الامريكية. عندئذ يكون تردد الادارة الامريكية، او تراجعها، عن الانحياز الظاهر للدولة العبرية مبررا امام الناخب الامريكي وامام مجموعات الضغط. فلم يعد هناك مناص، امام الحكومات العربية سوى مقايضة امتثالها الراهن للخطط الامريكية في المنطقة بامتثال مقابل من الادارة الامريكية، ازاء الحد الادنى من المصالح العربية.

ففي اعقاب اجتماع واشنطن الاخير، بين الرئيس بيل كلينتون والرئيس عرفات ورئيس وزراء الدولة العبرية والعاهل الاردني، خرج كلينتون لمقابلة الصحافيين بكلام ليس فيه جملة واحدة مفيدة، وبدا ان الموقف الامريكي الحذر يتأثر باجواء الحملة الانتخابية، التي تعد مجموعات الضغط الامريكية لاعبا مهما فيها، غير ان موقف الرئيس كلينتون، كان سيتبدل بالتأكيد لو ان عددا من الدول العربية، لا يزيد عن ثلاثة، قد اعلن مسبقا ان ما يسمى بقرارات الامم المتحدة، لن تكون ملزمة لهذه الدول في حال عدم الزام حكومة نتنياهو باغلاق النفق الذي فجر المواجهات في القدس والاراضي الفلسطينية، وفي حال عدم الزام هذه الحكومة بتنفيذ الاتفاقات المبرمة في واشنطن نفسها، والتقدم بالمفاوضات الى المرحلة النهائية.

ان ما ظهر عليه الموقف الامريكي، غير المستعد للضغط على الدولة العبرية في قضايا فرعية، وفي مسألة متفق عليها اصلا، وهي تنفيذ ما توصل اليه الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي، يلقي ظلالا قاتمة من الشك في احتمالات اتخاذ الولايات المتحدة اي موقف ضاغط لدفع عملية التسوية الى مرحلتها النهائية، بما يضمن الحد الادنى من الحقوق الفلسطينية، لذا اصبح لزاما ان تعيد الدول العربية النظر في طريقة تعاطيها مع الادارة الامريكية، بحيث تكون الولايات المتحدة امام خيارين اثنين: اما التقدم بالعملية السلمية في السياق المقبول واما خسارة الامتثال العربي لخطط السياسة الامريكية في المنطقة العربية وبالطبع سيكون هذا التغيير في طريقة التعاطي العربية مع الولايات المتحدة ملبيا الحد الادنى فقط من الطموحات العربية ومنسجما مع الحد الادنى من الكرامة العربية، اذ يفترض اصلا، ان تعمل الدول العربية على افشال مخطط السياسة الامريكية لتكريس الهيمنة على المنطقة، بحيث تبني الولايات المتحدة ـ لاحقا ـ سياستها على مبادئ وفرضيات مقبولة، تسعى الى استرضاء الطرف العربي.

فلو كان هناك موقف مصري علني ـ مثلا ـ يعلن عن وقف التزام مصر بالحظر الجوي المفروض على ليبيا، ردا على انتهاك كل الشرائع، من قبل الدولة العبرية، لكان هناك موقف للرئيس بيل كلينتون يتحسس مخاطر هذا التطور على نتائج سياسته الخارجية، وبالتالي مخاطره على موقفه في الانتخابات.

اما اكتفاء العرب، بالرد اللفظي الحاد على حكومة نتنياهو، فليس من شأنه ان يغير من مواقف هذه الحكومة، ولا من مواقف الولايات المتحدة، الامر الذي ينعكس سلبا على عملية التسوية نفسها التي بات الحاكمون العرب يعتبرون مستقبلهم متوقفا على نجاحها او فشلها.

السذاجة العربية والمكر الاسرائيلي

د. محمد فاضل الجمالي*

في الربع الاول من هذا القرن (العشرين) جاء على لسان الشاعر العربي الكبير الشيخ عبد المحسن الكاظمي (الذي عاش في مصر ايام كفاحها ضد الحماية البريطانية بقيادة سعد زغلول باشا وتمتع برعايته) قوله:

«الغرب في وثباته
كالليث يدرك ما طلب»
«والشرق في نزواته
كالطفل يلعب باللهب»

ولو وضعنا (اليوم) كلمة «اسرائيل» بدل «الغرب» وكلمة «العرب» بدل «الشرق» لاصبح البيتان يعبران عن واقعنا الذي نعيشه الى حد كبير.

في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 تكون قد مرت خمسون سنة على كارثة تقسيم فلسطين بقرار من الجمعية العامة للامم المتحدة، قرار (لم يحظ بالشرعية القانونية) يناقض مبادئ ميثاق الامم المتحدة، انه قرار يقسم فلسطين الى دولتين احداهما عربية والاخرى يهودية وتدويل منطقة القدس.

اليهود اسرعوا في تأسيس «دولة اسرائيل» اما العرب فظلوا يقاومون قرار التقسيم (غير الشرعي) ودب بين دولهم الخلاف بين دول تدعو للمقاومة ودول تدعو الى الاعتراف بالامر الواقع وهي الدول التي تحيط بفلسطين فوقعت هذه الدول مع اسرائيل ما دعي بـ(بروتوكول لوزان) الذي يقر العمل بموجب قرارات الامم المتحدة لسنتي 1947 (التقسيم) و(1948) (حق النازحين بالعودة الى وطنهم والتعويض لمن لا يرغب في العودة).

ومنذ ذلك التاريخ 1949 الى يومنا هذا والعرب يبدون استعدادهم لتحقيق السلام لا سيما في مؤتمر باندونغ 1955 الذي اجمعت الوفود العربية فيه (في دار الرئيس جمال عبد الناصر) على حل القضية الفلسطينية سلميا على ضوء قرارات الامم المتحدة لسنتي 1947 و1948. واعقب ذلك قرار مؤتمر القمة في الرباط الذي اقر مبدأ السلام الآمن لجميع دول المنطقة، ذلك القرار الذي كان اقترحه سمو الامير فهد بن عبد العزيز (ولي عهد السعودية) انذاك و(خادم الحرمين الشريفين اليوم) في اوائل الثمانينات.

ان العرب (بسذاجتهم) ظلوا يدعون الى السلام وينشدون السلام المؤسس على الحق والشرعية، اما اسرائيل (بمكرها) ظلت تتحدث عن السلام ظاهريا ولفظيا ولكنها عمليا تثير الحروب وتواصل الاعتداءات والتوسع في الاحتلال على حساب الحق العربي في فلسطين وخارجها.

وها نحن فيما يلي نورد بايجاز نماذج تمثل «السذاجة» في التصرف العربي و«المكر» في السياسة الاسرائيلية.

السذاجة العربية

العربي بطبيعته وتربيته طيب القلب عادة يحسن الظن بالغير، سريع التصديق لما يقال وما يسمع سريع الانفعال وقل ما يكلف نفسه عناء البحث والتحقيق عما يسمع ثم انه قليل الاطلاع قليل المعرفة لعدم تمتعه بقسط وافر من التحصيل المدرسي او لضعف ما يحصل عليه في دراسته. ومع ذلك فان سذاجته ازاء القضية الفلسطينية لا مبرر لها ونحن نجابه الخطر الصهيوني والعدوان الاسرائيلي السافر منذ 1948 (مذبحة دير ياسين) الى يومنا هذا، فمنذ ذلك التاريخ والاعتداءات الاسرائيلية على الحياة العربية والحق العربي مستمرة الى يومنا هذا، ازاء هذا العدوان القائم المستمر (ليس من السذاجة) ان يتوقع العربي:

(1) ان تتنازل اسرائيل عما احتلته بالقوة تلقائيا وبدون ثمن، التعامل الدارج هو ان ما يؤخذ بالقوة انما يسترد بالقوة؟ وهل في وسع العربي ان يحصل على القوة؟

(2) ان يصدق العربي ان اسرائيل تتفاوض بايمان وحسن نية، اليس ما تجريه من مفاوضات هو لكسب الوقت وارضاء مؤقت للولايات المتحدة لكسب معركة انتخابية؟ وانها سوف تسترد ما تقدمه من تنازلات مع الربح في اول فرصة تتوفر؟ وهذا ما حدث في مجيء «الليكود» بزعامة نتنياهو محل بيريس في الحكم نتيجة الانتخابات، الم يرفض نتنياهو الاسس التي تفاوض عليها بيريس؟

(3) ان اسرائيل منذ سنوات عديدة تحفر تحت المسجد الاقصى المبارك بحثا عن الآثار والمتعصبون من الاسرائيليين يخططون لهدم المسجد الاقصى واقامة هيكل سليمان مكانه، والعرب لم يتحركوا والمسلمون ساكتون ازاء هذه الحفريات اذ انهم اكتفوا بالاحتجاج الفارغ واليوم يصرخون ويثورون حين يفتح النفق ما فائدة الاحتجاج وما اثر الصراخ بعد خراب البصرة؟

(4) بعد ان استهترت اسرائيل بالعرب خاصة والمسلمين عامة يطلب العرب من الولايات المتحدة الامريكية ومن مجلس الامن، ان تسترد لهم حقوقهم وهم يعلمون حق العلم بان «الدولة الصديقة» اعني بها الولايات المتحدة متحازة كليا الى جانب اسرائيل وتعيش برضا اللوبي اليهودي لانجاح الحملة الانتخابية للرئيس كلينتون.

(5) اليس من المهازل ان تجرى مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل بشروط وتوجيهات اسرائيلية تبلغها اسرائيل للولايات المتحدة وتمليها هذه على الجهات العربية وتقبل كأنها تعليمات من مصدر عليم خبير وانها واجبة الطاعة ومن هذه التعليمات: من هم الفلسطينيون الذين لهم حق التفاوض؟ فسكان القدس ومنظمة التحرير والنازحون جميعا لا حق لهم في المشاركة في المفاوضات. قضية القدس، حق تقرير المصير والاستقلال، حق اللاجئين بالعودة يؤجل بحثها. ومن هذه الشروط عدم عرض القضية على مجلس الامن وانفراد الولايات المتحدة في المشاركة في توجيه المفاوضات ومساعدة المفاوضين على حل ما يجابهونه من مشاكل او ازمات، وقد المحنا الى ان الولايات المتحدة متحازة الى جانب اسرائيل وهي لا تستطيع التدخل الا بما تقرره اسرائيل وما عليها الا التوسط وحمل العرب على تنفيذ ما تريده اسرائيل من الجانب العربي!

(6) المفاوضات تجرى في مشارف الارض ومغاربها، اسفار عديدة لمسافات بعيدة، فترات طويلة بين الاجتماعات ضياع اوقات بالسنوات ففي خمس سنوات لم تبدأ المفاوضات حول الامور الجوهرية. الغرض من هذه التأجيلات والمماطلات (على ما يظهر) احالة القضية على الوزارة الجديدة بعد الانتخابات لترفض ما تشاء مما تقرر. ولافساح المجال لليهود القادمين الى اسرائيل ليملأوا الضفة الغربية بالمستوطنات فلا مجال لعودة النازحين بعد، اما السكان الحاليون فسوف يرحل قسم منهم الى الوطن البديل الاردن.

(7) ان قبول مبدأ المفاوضات وتضييع الوقت هو نتيجة للسذاجة العربية فاي مفاوضات ضرورية لاحقاق الحق العربي؟! الموضوع لا يتطلب اجراء مفاوضات انه تنفيذ مقررات، سواء اكان قرار التقسيم او قرار 242 معروفة معلومة. فاذا رفضنا «المكر» الحاصل في الصياغة الانكليزية لقرار 242 وجعلنا «الانسحاب من الاراضي العربية» وليس «من اراض عربية» القضية واضحة وبسيطة، على اسرائيل الانسحاب من الاراضي المحتلة ومن ضمنها «القدس الشرقية»، والقضية تتطلب مفاوضات انها تنفيذ قرارات تتم في اسابيع او شهور على الاكثر، الامور الاساسية مثل حق الفلسطينيين بتقرير المصير، حقهم في جعل عاصمتهم القدس، حق النازحين بالعودة وامثالها لا تقبل التفاوض انها حقوق ثابتة معترف بها دوليا ويجب تنفيذها بدون تأجيل.

(8) ربما كانت اسوأ واخطر ممارسات السذاجة تلك التي مارسها العرب بالامس ويمارسونها اليوم: التبعية للدول العظمى، دخل العرب بكل سذاجة وحسن نية الحرب العالمية الاولى وقاموا بالثورة العربية الاولى ضد الخلافة العثمانية ووقفوا الى جانب الحلفاء فكافأهم الحلفاء بتصريح بلفور الذي اعتدى على الحق الفلسطيني وبمعاهدة (اتفاقية) سايكس بيكو الانكليزية ـ الفرنسية التي قسمت الوطن العربي الى قطع صغيرة استولت عليها كل من بريطانيا او فرنسا، وفي الحرب العالمية الثانية اعتمد العرب على صداقة الولايات المتحدة الامريكية واذا بها تاتي بقرار تقسيم فلسطين وتأسيس دولة اسرائيل على حساب الحق العربي في فلسطين، فالعرب لم يعاملوا كشركاء لهم حقوق يجب ان تحترم بل عوملوا كاتباع يمكن التصرف بحقوقهم، وهو امر مرفوض شرعا وعرفا، اذا كانت السذاجة تمثل طيب القلب وحسن النية فينبغي اخضاعها للمقاييس الاخلاقية ومبدأ المقابلة بالمثل والحذر من نتائجها السلبية.

المكر الصهيوني:

في سنة 1933 وهي السنة التي جاء فيها «هتلر» الى الحكم في المانيا صدر كتاب صغير في الولايات المتحدة ثم طبع في بريطانيا وصدرت له عدة طبعات عنوانه: «اليهودي ومصيره» كتب على غلافه «لقد ثبت بالتنبؤات والتاريخ المعاصر لليهود انهم قريبا سيحلون في فلسطين من جديد ويعيدون تنظيم انفسهم امة تصبح قائدة العالم سياسيا وتجاريا ودينيا». يظهر ان هذا هو الهدف المعمول به لدى يهود الغرب في الوقت الحاضر، ولبلوغ هذا الهدف تتبع اليهودية العالمية في اسرائيل وفي البلاد الاوروبية والامريكية سياسة اخفاء المقاصد والاطماع واعداد الدسائس والعمل بمبدأ «الغاية تبرر الواسطة واغتنام الفرص لتحقيق الاهداف والتسلح بالسلاح الفتاك وسلاح المال وسلاح العلم وسلاح الاعلام واستخدام هذه الاسلحة في تحقيق مبادئ اسرائيل البعيدة المدى، خذوا موقف «نتنياهو» للتصلب السلبي من الحق العربي في فلسطين نجد انه اغتنم فرصة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة حين يكون الرئيس كلينتون في امس الحاجة الى الصوت اليهودي والنفوذ اليهودي في الانتخابات الرئاسية عندما لا تستطيع الولايات المتحدة ان تعارضه او ان تفرض عليه رأيها انه قوي والولايات المتحدة ضعيفة، ان اسرائيل في سلوكها الماكر هذا تخفي ما تريد ولا تعلن عنه انها تنتظر الفرصة السانحة لتحقيق «اسرائيل الكبرى» ولكنها لم تعلن ذلك رسميا بعد. انها تنوي الاستيلاء على الضفة الغربية للاردن اولا وتهويد القدس ثم طرد عرب الضفة الغربية من فلسطين الى الوطن البديل: الاردن. ولقد تجلى المكر اليهودي باجلى مظاهره في السيطرة على سياسة الدول الغربية عامة والامريكية خاصة، فاسرائيل اصبحت شريكة للولايات المتحدة في التخطيط الاقتصادي لمستقبل الشرق الاوسط. والسياسة الاسرائيلية استغلت السذاجة الامريكية (التي لا تختلف كثيرا عن السذاجة العربية) واستطاعت ان تكون هي المهيمنة عليها فتسخرها لتنفيذ الاهداف الصهيونية القريبة والبعيدة من حيث تدري ولا تدري. وهنا يتجلى المكر الاسرائيلي فيحقق اهداف اسرائيل الكبرى، فالمكر الاسرائيلي استطاع ان يحمل الولايات المتحدة على تنفيذ مآربه التالية:

(1) قيامها بفرض قرار تقسيم فلسطين على الجمعية العامة للامم المتحدة سنة 1947.

(2) تسليح اسرائيل ودفع مساعدات مالية واقتصادية سنوية لادامة اسرائيل وتقويتها.

(3) زودت اسرائيل باحدث الاسلحة الفتاكة وجعلتها اقوى عسكريا من كل الدول العربية المحيطة بها.

(4) حملتها على سحق الشعب العراقي وابادة الملايين من ابنائه وتجويع وتفقير وحرمان المرضى من الادوية والطلاب من وسائل العلم، واهمال الحريات الاساسية وحقوق الانسان وفي مقدمتها حرية الحركة وحرية التجارة وكسب العيش الامر الذي يعتبر لطخة سوداء في تاريخ السياسة الامريكية ولكن اسرائيل لا يهمها ان اصاب الولايات المتحدة سوءا من وراء سياستها الماكرة.

(5) اسرائيل حملت الولايات المتحدة على ان تتخذ مواقف غير معقولة ومحرجة لدولة عظمى من اجل اسرائيل مدافعة عن عدوانها وعن تحديها القانون الدولي وحقوق الشعب الفلسطيني.

(6) الولايات المتحدة تقوم في مسعى لفتح اسواق البلاد العربية امام اسرائيل وتحض الدول العربية على تحقيق السلام (الذي هو استسلام) لاسرائيل.

(7) الولايات المتحدة تخاصم كل الدول التي تعتبرها اسرائيل مناهضة لعدوانها وسياستها التوسعية والاستيطانية: العراق، ليبيا، ايران، السودان الخ..

(8) الولايات المتحدة تعتمد على اسرائيل في الحصول على كثير من قضايا الاستخبارات وتتعاون معها في مقاومة خصومها الذين تنعتهم بالارهابيين.

ولاخيرا نقول ان السلام في الشرق الاوسط خاصة والعالم عامة لن يتحقق ما لم يتخلص العرب والامريكان من الكثير من السذاجة التي منيت بها شعوبهم وحكامهم وما لم تتخلص اسرائيل من اساليب مكرها وحقدها وعدوانها الذي تولد في نفوس اليهود بسبب المظالم الهتلرية. ونطلب من الله تعالى ان يهدينا جميعا الصراط المستقيم لتحقيق السلام العادل الشامل للجميع.

* رئيس وزراء عراقي سابق

الدولة المصطنعة لا تضمن لها مستقبلا

عبد الكريم غلاب *

الدول كيان جغرافي تاريخي سياسي اجتماعي لغوي اخلاقي فكري او ايديولوجي، ولذلك فليست هناك دول تنشأ من عدم لم يسبقها توفر كل هذه القيم او اكثرها لتنشأ عنها بقية القيم.

والدولة تنطلق من مجتمع يحمل في رحمه القيم التي اشرنا الى بعضها. فهي لا تسبق المجتمع في المكان وفي الزمان لتكونه ثم تقول للمجتمع الدولي:

ـ هذا مجتمعي، وها انا ذي دولته..

والدولة لا تنشأ في خيال طموح وبفكر تجريدي عن ارض موعودة يلتف حول هذا الفكر وهذا الخيال مجموعة من المغامرين يلتمسون لدعوتهم مؤيدين مغامرين سياسيا وعسكريا يضعون في ايديهم السلاح ويتبعونه بالتأييد ويصاحبون التأييد بالتصفيق الحار للتشجيع، ثم ينقض هؤلاء المغامرون على ارض، غير موات، يطردون سكانها ويقتلون اهلها ويحتلون ديارها، ثم يقولون للمجتمع الدولي، في موجة من تصفيق المؤيدين:

ـ هذه ارضي، وها انا ذي الدولة التي تقوم على هذه الارض.

يبتكر المغامرون ويبتكر مؤيدوهم اسطورة الدولة، او دولة الاسطورة. ويصدقهم الناس، تحت تأثير دق الطبول وزعيق المزامير. وتصبح الاسطورة والواقعا لا يرتفع، لان العالم الذي يتجرد ـ تدريجيا ـ من كل القيم اصبح براغماتيا لا يعرف غير الواقع، ولو كان نتيجة اغتصاب.

والدولة لا تنشأ بغير شعب، وحينما يتنادى اقوام مغامرون في القارات الخمس:

ـ كل من امه يهودية مثلا، او نصرانية مثلا، او مسلمة مثلا، او بوذية مثلا، او هندوسية مثلا، فليتوجه الى الارض المغتصبة ليكون معنا شعب الدولة المعلقة على الهواء من مذياع او تلفاز، فيجتمع الابيض والاسود والاصفر، الملحد والمتدين، المتحدث بالروسية او بالبولونية او بالانكليزية او بالاثيوبية.

ثم يقول المغامرون للناس:

ـ هذا شعبي، وها انا ذي الدولة التي تمثل هذا الشعب وتقوم على هذه الارض.

فيصدق الذين يتنكرون لكل القيم، مؤمنين بما يصدقون، او ساخرين بتصاريف السياسة والاعيب الساسة، او مصفقين معجبين ـ كالاطفال الغر ـ بنجاح المغامرة وقدرة الحواة المغامرين، والى ان تتبين للمعجبين غرتهم وغفلتهم يكون شيء اسمه الدولة قد تكون في الواقع، وليس في مقدورهم ان يتنكروا للواقع.

والدولة لا تتكون بغير لغة مشتركة، نابعة من الشعب الذي كون الدولة، وعلى الارض التي تكونت عليها الدولة، معبرة عن قيم المجتمع الذي انبنت عليه الدولة: قيم فكرية ودينية واخلاقية ووطنية وحضارية وثقافية وادبية، فاذا تجمع اقوام مغامرون بعثوا لغة ميتة من التاريخ وبذلوا جهودا في بعثها وفرضوها بقوة السلطة على من لغته الام الفرنسية او الانكليزية او الالمانية او البولونية او الروسية او العربية. ثم قالوا للناس:

ـ هذه لغة دولتنا الوطنية: فاتخذوا لكم مترجما يتفاهم معنا، نحن لا نفهمكم. لاننا انسينا لغة الشتات، وان اردتم ان تفهموا منا فلتدرسوا لغتنا او لتأتوا بمترجم يفهم لغتنا الوطنية والقومية الدينية.

ويصدق المغررون الى ان تصبح اللغة الميتة لغة حية في افواه واقلام الذين يتهاوون من القارات الخمس الى ارض الميعاد.

والدولة لا تنشأ على اطلال معتبات مقدسة، ولو كان الامر كذلك لتجمع كل سكان العالم حول كنيسة القيامة، او حول مكة والمدينة والمسجد الاقصى، او حول تمثال بوذا. والله لا يعبد، فقط، في منازل الوحي، ان كان لا يزال عباد بين الملحدين والوالغين في دماء البشر. فاذا تجمع اقوام حول هياكل اندثرت ويزعمها التاريخ ليشغل بالبحث عنها بعض حفاري القبور ليقولوا للناس:

ـ كان هنا هيكل من هياكل اسلافنا، وعلى اساسه نقيم دولتنا، ولو هدمنا في البحث عنها مقدسات اقوام يسكنون الارض من الاف السنين، فهنا كان عبادنا وهنا نقوم دولتنا.

«ويصدق» ـ وهم لا يصدقون ـ العابثون بمصير العالم والمستهزئون بشعوبه، والراغبون في هيكلة دنيا الناس على نحو ما يريدون، لا على نحو ما تريده شعوبها وامما، وما يتطلبه بناء مستقبلها في اطار من السلام والامن والحرية والعدالة.

والدين ليس اساس بناء الدول فما اختارت فرنسا ولا انكلترا ولا ايطاليا او المانيا بناء دولها على اساس المسيحية، ولو اختلفت مراجعها، بل ان المانيا او ايطاليا لم تقيما دولتيهما الا باتفاق مجتمعي بعد ان كانتا ممزقتين الى مجموعة امارات، كلها تدين بنفس الدين، ولكن الدين لم يجمعهما، كما لم يجمع دول الاسلام من اندونيسيا حتى المغرب. يدين الاندونيسي والماليزي بالاسلام، ويتبادل الفكر الاسلامي والمعرفة الاسلامية مع المغربي والمصري ويلتقيان حول الكعبة. والكل دولته هو مولياها.

فاذا جاءت مجموعة من المغامرين يزعمون ـ في القرن العشرين ـ انهم يقيمون دولة جديدة على اساس الدين فقد كان حريا بالذين يرتعبون من اية حركة اسلامية او من اي مسلم يزداد على المسلمين المقيمين في اوروبا او امريكا، ان يناهضوا هذا الفكر الذي يستغل الدين للسياسة، ويتلاعب باسم دين معين ليبني على اساسه دولة دينية بايديولوجية دينية معينة، ليزعم للناس:

ـ هذا ديني. وهذه دولتي التي تقوم على اساس هذا الدين..

كان حريا ان يناهضه الفكر المتحرر من سلطان الدين على الدولة، والفكر العلماني ـ الاوروبي والامريكي على الاخص ـ الذي يعلن الا دين للدولة ولا دولة على اساس الدين. ولا توجد دولة دينية خاضعة لقانون اكبر من الدولة نفسها، وان وجدت دول تستعمل الدين للوصول الى اهداف غير دينية.

وان يناهضه الذين يرفعون عقيرتهم بالقول:

الدين لله والوطن للجميع.

والدولة لا تقوم على اساس العرق. فقد ولى الزمان الذي كانت الانسانية فيه موزعة بين الاعراق: للسامي والآري والابيض والاصفر والاسود.. وولت قبل اكثر من خمسين عاما اخر صيحة قام بها زعيم عرقي (هتلر) الذي اعتبر الآريين سادة الانسان والساميين حثالة البشر. والالمانيين من بين الآريين شعب الله المختار. قامت معظم دول العالم ـ في حلف مقدس ـ تهاجم القوة الهتلرية التي تستند الى النظرية العرقية والاختيار بين بني البشر. ولم يكد يبرد رماد هتلر في قبره او تذروه الرياح حتى نهض هتلريون جدد، ساميون هذه المرة يزعمون انهم شعب الله المختار. والذين اطلقوا «رصاصة الرحمة» على دماغ هتلر هم الذين كانوا اول المصفقين لشعب الله المختار والمؤيدين للمختارين بين البشر ليقيموا دولتهم على انقاض شعب شردوه واحتلوا ارضه واستوطنوا دياره. لم يستطع احد ان يرفع عقيرته بالشكوى من هذا التناقض الفكري والعمل الخطير. لان الفكر يختفي وراء المدفع، ويهرب ـ ناجيا بكرامته ـ من مجمع يسمى «الامم المتحدة» ـ حتى متكفيء كل اللغات الا لغة الفكر السليم والمنطق الواضح ـ وتنشأ «دولة» على انقاض شعوب وتقيم في اراضيها وتحتل ديارها لتقول للامم المتحدة:

ـ هذه ارضي وهذه دولتي العرقية الجديدة.

وتصفق الامم المتحدة للضيف الجديد. لا غرابة في ذلك فهي ضيف على الولايات المتحدة والضيف يتطلب من الضيف، ولو على حساب العقل والفكر والمنطق والاخلاق، فتلك هي اخلاق العصر.

الدولة الحقيقية تقوم على اسس: الارض والمجتمع واللغة المشتركة والانسان المشترك في قومية موحدة. هي دولة الانسان في انسانيته لا في حيوانيته. دولة تجمعها الاخلاق التي تعتبر اساسا للدولة. والاخلاق ـ بالمعنى السامي للاخلاق ـ تناقض العرقية وفكرة الانسان المختار او شعب الله المختار. ومن الاخلاق التي تقوم عليها الدولة: الحرية لجميع الناس، والحفاظ على كرامة الانسان، والذي كان صاحب الارض ويكون الشعب ـ بكل مكوناته الانسانية والوطنية والقومية واللغوية. وتقوم الدولة على اساس سعادة المجتمع. وكل اختلال في الاسس الحتمية يناقض مبدأ الدولة، واذا كان هذا الاختلال ضد سعادة المجتمع الاصيل صاحب الارض والدولة فسيناقض هذا الاختلال الاسس الانسانية، وهي اكبر واقوى من اسس الدولة. ولضمان سعادة المجتمع يجب ضمان امنه ورخائه وسيادة القانون ـ المعترف به دوليا ـ لا قانون الغاب، وضمان التعاقد السياسي والاقتصادي والاجتماعي عموما. من كل ذلك ندرك ان المجتمع ـ بكل قيمه ومقوماته ـ هو اساس الدول. والمجتمع لا يفد من الخارج، ولا يتكون من وافدين اجانب عن الارض، والشعب الحقيقي هو ساكن الارض ولو طرد منها المجتمع لا يتكون بالقوة العسكرية المستوردة ولا بالمال المستورد، ولا بالنفوذ المستورد، ولا بالتأييد القائم على تبادل المنفعة الانتخابية او العسكرية، او تبادل وجود بوجود، ولو كان احدهما ماديا واقعيا والثاني عسكريا ونفوذيا وسلطويا.

المجتمع الذي لا يقوم تلقائيا، وتدريجيا على الاف من السنين ولو كان في بعض فترات هذا التاريخ الطويل مختلا او غير كامل المجتمعية، لا يمكن ان يكون دولة. الا اذا كانت دولة مصطنعة.

والدولة المصطنعة قد تعيش في الهواء المصطنع ـ الذي توفره دول اخرى بالقوة العسكرية او بالنفوذ الدولي او بالمال او بالامداد البشري ـ ولكن هذه الادوات التنفسية قد تسعف في اقامة «الدولة» وسيطرتها الى حين. وقد تختفي هذه الدولة المصطنعة فجأة اذا ما تخلت عنها هذه الادوات الاصطناعية.

كلنا يعرف المريض الذي يتنفس بآلات اصطناعية: جسم متكامل: قلب ودماغ ودماء تتحرك في الشريان. ولكن الهواء الذي يملأ الرئتين فتحركان كل ذلك هواء اصطناعي. ويوم تسحب الادوات الصناعية من مناخيره وفمه، وتسحب مواسير الغذاء من عروقه ينهار المريض ليصبح في لحظة عابرة جثة هامدة. ليست الدولة المصطنعة غير انسان تتحرك كل ادواته الانسانية اصطناعيا. يوم تتخلى عنها الالات التي تمنحها وسائل الحياة تنهار فجأة، وكأن لم تكن دولة او شبه دولة.

والتاريخ لا يعجز عن اسعافنا بالامثال.

* مفكر من المغرب



تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 او 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 7 - Issue 2312 Monday 14 October 1996

السنة السابعة - العدد 2312 الاثنين 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 2 جمادى الثاني 1417 هـ

عيادة اخصاب تبحث عن متبرعات يهوديات

■ لندن - «القدس العربي»: في خطوة هي الاولى من نوعها، ناشدت عيادة اخصاب في مدينة نوتنغهام النساء اليهوديات التبرع ببويضاتهن. وبينما لاقى النداء ترحيب النساء اليهوديات العاجزات عن الانجاب، الا انه اثار خلافا في اوساط الزعماء اليهود الارثوذكس فيما اذا كانت عملية التبرع تتعارض مع القانون اليهودي.

وحث الدكتور سيمون فيشيل، وهو طبيب يهودي يعمل مديرا للمركز الطبي للكي، المتبرعات اليهوديات الرجوع الى عيادات الاخصاب في مناطق سكناهن. وقال ان هناك حاجة ملحة لهذه البويضات، لان النساء اليهوديات الراغبات في الانجاب يفضلن بويضات يهودية.

غير ان اللورد جاكوبوفتس الرئيس السابق للحاخامات اليهود قال ان التبرع بالبويضات غير مقبول في التعاليم اليهودية كونه يلقي ظلالا من الشك على الهوية الحقيقية للطفل.

المغرب في متحف الطبخ العالمي

■ الرباط - «القدس العربي»: يشارك المغرب بأول متحف حول الطبخ في العالم ينظم في العاصمة الفرنسية باريس واطلق عليه عنوان متحف الانسان حيث يعرض تاريخ الطبخ لمختلف دول العالم من خلال الادوات المنزلية واواني الطبخ المستعملة.

ويعرض المغرب حللا وقارورات قديمة وادوات منزلية واخرى للطبخ تؤرخ لتقاليد فن الطبخ المغربي وتكشف عن تفاصيل النشاط اليومي للمجتمع المغربي.

دراسة لباحثة أمريكية: الاسلام أسرع الأديان انتشارا في الولايات المتحدة

■ واشنطن - ق ب: أظهرت دراسة علمية أجرتها باحثة أمريكية في جامعة هارفرد ان الاسلام يعتبر أسرع الأديان انتشارا في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر. وعزت الدراسة السبب في ذلك الى الهجرة المتزايدة من دول آسيا والشرق الأوسط والتي لعبت دورا كبيرا في التغير السريع للتوزيع الديني في أمريكا.

وقالت استاذة الدراسات الهندية وعلم مقارنة الأديان في الجامعة دايانا ايت ان قانون الهجرة الأمريكي لعام 1965 لعب دورا كبيرا في هذا التغير، واضافت انها بدأت تلاحظ منذ سنوات أن الأغلبية المسيحية واليهودية لم تعد تهيمن على طلبة الجامعة المذكورة. وقالت ايت ان ذلك يعكس اتجاها جديدا في نوعية السكان وضربت مثالا على ذلك وهو أن أكثر من نصف طلبتها في المقرر الخاص بدراسة الأديان في جنوب آسيا هم أبناء وبنات الجيل الثاني من المهاجرين القادمين من الهند وباكستان.

وقد أجرت الباحثة مسحا شمل مقابلات مع مواطنين في 25 مدينة أمريكية وأعداد المساجد والمعابد فيها، وكانت أبرز النتائج التي توصل اليها المسح أن الدين الاسلامي هو أسرع الأديان انتشارا في الولايات المتحدة.

وأشارت الدراسة التي أمكن لوكالة «قدس برس» الاطلاع عليها الى أن المهاجرين السوريين واللبنانيين والأردنيين والفلسطينيين هم الذين أسسوا أول مسجد في أمريكا في أوائل القرن الحالي، مشيرة الى أن التعدد الديني أثر على طبيعة مجلس رجال الدين.

وشرحت الباحثة الأمريكية ذلك بقولها انه من الأمور المثيرة للغاية هو التغير الذي حدث في السنوات العشر الأخيرة وامتد من بلدة صغيرة الى أخرى، وتابعت قائلة «لقد أصبحنا نجد أن مجلس الكنائس أصبح يضم مسلمين وذوي معتقدات أخرى»، مشيرة الى أن حرية الأديان والعبادة هي في صميم الدستور الأمريكي.

من ناحيته، قال محمد الأسعد في مقال نشر له في مجلة رابطة العالم الاسلامي «يتوجب على مسلمي أمريكا أن يحسنوا الافادة من القوانين الأمريكية التي سنّها هذا الدستور كما عليهم أن يحسنوا عرض الاسلام من خلال مجالس وندوات الحوار»، مشيرا الى أن الاسلام سيكون أسرع انتشارا مما ذكرته هذه الدراسة العلمية.

ثري الماني ما زال مفقودا رغم تسديد فدية لخاطفيه بلغت 2,6 مليون دولار

■ فيسبادن (المانيا) - اف ب: كشفت شرطة فيسبادن الالمانية ان رجل اعمال ثري من فرانكفورت (غرب) خطف مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ولم يطلق سراحه بالرغم من دفع فدية لخاطفيه قبل يومين بقيمة اربعة ملايين مارك (2,6 مليون دولار).

وعملية الخطف هذه هي الثانية التي يتعرض لها احد افراد عائلة فيزمان بعد تلك التي تعرض لها ... من العائلة منذ خمس سنوات وانتهت بـ... سراحه. وقد خطف جاكوب فيزمان (...) في احد شوارع فرانكفورت لدى خروجه من عمله على يد عدد من المجهولين ليل الاول - الثاني من تشرين الاول (اكتوبر). لكن عملية خطفه ابقيت طي الكتمان حتى مساء السبت.

وتطلق الصحف الشعبية الالمانية على فيزمان، الذي لا يزال عازبا، اسم «عملاق العقارات» وهو معروف بحرصه الشديد على حياته الخاصة لدرجة ان الصحف لا تملك اي صورة له. وهو وريث عائلة تقدر ثروتها بمئات ملايين الماركات، وكان والده المتوفي قد جنى ثروته من التجارة مع اوروبا الشرقية ومن العقارات.

واوضحت الشرطة الجنائية في فيسبادن ان شقيقه وضع اربعة ملايين مارك مساء الخميس بالقرب من احدى الطرقات السريعة بين فرانكفورت وكولونيا بناء على طلب الخاطفين، وكان مقتنعا بان عملية الافراج عن شقيقه جاكوب فيزمان ستتم في اليوم التالي، اي الجمعة، لكن الشرطة اقرت بانها ما زالت تجهل مصير المخطوف.

وكان الخاطفون التزموا حتى الآن بكل التعهدات التي قطعوها خلال الاتصالات الهاتفية التي اجروها مع العائلة. وطلب فيزمان نفسه في اتصال هاتفي بعد خطفه عدم اطلاع الشرطة على العملية كي لا يعرض ذلك حياته للخطر.

جولة في «سوق الحرامية» بالعاصمة الاردنية
بضائع غالية تباع «بأي ثمن كان»!

عمان - «القدس العربي»:

(سوق الحرامية) هكذا يطلقون على السوق القديم في منطقة (سقف السيل) وسط العاصمة الاردنية عمان. والسبب في هذه التسمية ان جزءا كبيرا من المواد المعروضة في هذه السوق هي بالأساس مسروقة او تباع بأسعار رخيصة جدا مهما كانت نوعيتها، سواء ملبوسات او أدوات كهربائية وحتى لعب الاطفال وصنابير المياه.

والزائر لهذا السوق قد يدهش من الاسعار التي تعرض بها بعض القطع المكملة لجهاز الفيديو مثلا والتي يبلغ ثمنها اكثر من الف دينار تباع بـ150 دينارا فقط.

وتتعرض السوق بين حين وآخر لمداهمات من رجال الامن الذين كثيرا ما يتعرفون على مسروقات كان اصحابها قد بلغوا عن اختفائها.

بعض التجار في هذه السوق وخوفا من مداهمات الشرطة يرفضون التعامل في شراء الاشياء من اي شخص، ما لم يظهر لهم فاتورة تدل على مصدر هذه الاشياء، ويتعاون بعض التجار مع رجال الامن في الكشف عن لصوص يأتون لبيع بعض الاجهزة والادوات الكهربائية لهم.

وتعرض في السوق بالاضافة للملابس والادوات الكهربائية بأنواعها، نحاسيات وقطع اثرية يقول احد التجار ان مصدر القطع الاثرية الموجودة في السوق هو سورية. وان اسعارها رخيصة مقارنة مع مثيلاتها التي تباع في محلات عمان الغربية الراقية واكد انه لا يقوم بشراء القطع الاثرية النادرة الا اذا اتى بها تاجر معروف.

ومعظم من يتعاملون بالقطع المسروقة هم من الباعة الصغار الذين يقومون بسرقة الاجهزة من اماكن مختلفة ويحاولون بيعها في هذه السوق، او انهم يقفون على مدخلها ليقوموا ببيعها بأسعار زهيدة تماما وهم معرضين لداهمة رجال الامن في اي لحظة، مما يضطرهم للهرب وترك بضاعتهم احيانا!

وبعضهم اكثر جرأة حيث يقومون بعرض بضائعهم المسروقة على (بسطات) تمتد على مساحات واسعة من ارض السوق وينافسون اصحاب المحلات في البيع بأي ثمن كان.

أعلى نمو سكاني بالعالم تحقق في الرياض

■ جدة - ق ب: قالت دراسة سكانية ان مدينة الرياض العاصمة السياسية للمملكة العربية السعودية سجلت منذ عام 1918 وحتى العام الماضي أعلى معدل نمو سكاني على مستوى مدن العالم. وقالت الدراسة ان عدد سكان مدينة الرياض قبل 78 عاما بلغ نحو 19 الف نسمة فقط. وأوضحت الدراسة الى أن هذا العدد ارتفع الى 53 الف نسمة عام 1953، ومن ثم الى مليونين و917 الفا و600 نسمة عام 1995، مشيرة الى أن 70 في المئة من النمو السكاني في الرياض يعود الى الهجرة الداخلية والزيادة السنوية في المواليد، عدا عن ارتفاع تمركز العمالة غير السعودية في العاصمة.

وبينت الدراسة التي أمكن لـ«قدس برس» الاطلاع عليها أن السعوديين يشكلون نسبة 66 في المئة من اجمالي سكان الرياض. وأرجعت الدراسة التي أعدتها مؤسسة اقتصادية أهلية أسباب هذا التغيير في نسبة السكان السعوديين الى عدة عوامل منها زيادة الاتجاه الى توظيف العمالة الوطنية واحلالها محل العمالة الوافدة في القطاع الحكومي بشكل خاص، مشيرة الى أن معدل النمو السكاني في المدينة بلغ 9,99 في المئة عام 1990.

هواء طلق
الرجل المريح

صبحي حديدي

كما هي العادة، شهدت كواليس قمة واشنطن الفلسطينية - الاسرائيلية - الاردنية - الامريكية الكثير من النوادر و«الحواديت» الصغيرة التي تدعو الى التأمل، خصوصا تلك التي تبعث على شيء اخر غير الضحك وغير البكاء، وهي شر البلية.

وبين اطرف تلك النوادر ان طائرة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقلعت باتجاه واشنطن وعلى متنها كل ما يلزم وما لا يلزم، باستثناء الرجل الوحيد المعني تقنيا بالتواجد في هذا الركب، اي دان شومرون كبير المفاوضين الاسرائيليين مع الجانب الفلسطيني. وليس الامر ان مكتب نتنياهو الخاص قد اسقط اسم الرجل سهوا من لائحة المسافرين (وكيف يمكن للمرء ان يتخيل هذا الخطأ؟) او ان شومرون تأخر لهذا السبب القاهر او ذاك. المسألة ببساطة ان المكتب الخاص لم ينتبه الى ضرورة سفر شومرون اصلا، اي لم يكن قد رأى اي حاجة لتجشيمه مشاق الرحلة.

واذا صدقنا الكاتب الاسرائيلي - الامريكي غيرشوم غوينبرغ (ولنا ان نفعل دون محاذير كبرى، لانه صحافي مخضرم وطاعن في السن، ويكتب في وضح النهار بحبر اسود على ورق ابيض)، فان احد العقلاء المسافرين مع نتنياهو تنبه الى الخطأ المحرج حين كانت الطائرة تنهب سماء المتوسط، فانتفض كالملسوع واقتحم مقصورة نتنياهو قائلا: شومرون! لقد نسينا شومرون في اسرائيل. وفي التفاصيل ان نتنياهو ضحك (ولا ندري اذا كان انقلب على قفاه)، واطلق عبارة مرحة تفيد التساؤل عما اذا كان وجود شومرون ضروريا، ثم اعطى تعليماته ان يتصل بالرجل لكي يستقل اول رحلة تجارية الى واشنطن.

ظريف هذا الصقر الليكودي، خصوصا حين يمرر شؤون وشجون الكون بأسره، ما على الارض وما تحتها على حد تعبير محمود درويش، من المرشحات الصغيرة التي يحفظها في دماغه المحتقن ويطلقها بعدئذ على لسانه الذرب. انه لا يثق بأمثال شومرون لان الاخير مصاب بفيروس السلام - طبعة حزب العمل وليس جرثومة السلام مع الامن - طبعة الليكود. ولا يثق بالجالية الامريكية اليهودية لانها ارتخت ونامت على حرير رابين وبيريس ونسيت تراث مسعدة وذاكرة الهيكل الذي لن تتوقف الامم عن الرغبة في تهديمه. وهو اليوم لا يثق حتى برئاسة اركان التساحال، للاسباب ذاتها ولاعتبارات اخرى تتعلق بتجربته الشخصية في الخدمة العسكرية.

ومنذ ايام قال محمود عباس (ابو مازن) في صحيفة «الايام» الفلسطينية: «لقد خرجنا من هذه القمة مرتاحين وذلك لما لمسناه من الجانب الاسرائيلي من استعداد لمواصلة المفاوضات وبطريقة مكثفة. كما ان هذا اللقاء بيننا كفلسطينيين واسرائيليين في قيادة جديدة ساعد في ان نفهم بعضنا بعضا، وانني اعتقد ان العمل سيكون في المستقبل مريحا مع نتنياهو وكذلك مع مستشاريه الذين اخذوا يتعودون على التعاون معنا، وامل ان يطال هذا التعاون ايضا بعض الوزراء، كما اعتبر ان الكلمة العاطفية التي كان وجهها نتنياهو بعد عودته من واشنطن الى الشعب الفلسطيني قد يكون بعضها صادقا».

والله وحده يعلم الاسباب الوجيهة التي دفعت ابا مازن الى اشراقة التفاؤل هذه. واما الاسباب التي لا بد انها تدفعه اليوم الى اقل من هذا العيار من التفاؤل، فان معرفتها لا تحتاج الى رجم بالغيب، وحاجز اريتز شاهد وشهيد. ومن جانب آخر، كيف كان للمرء ان يجرؤ حتى على الحلم بمضامين وتجليات هذا «التعاون المريح»... لو ان دان شومرون بقي على الارض؟

سورية تلد 3 توائم في عمان

■ عمان - «القدس العربي»: قال اطباء اردنيون ان «معجزة» طبية تحققت امس في احد المستشفيات الخاصة في عمان حيث وضعت مواطنة سورية تدعى عفراء عبد الوهاب تقيم في الاردن ثلاثة توائم ذكور «اصحاء» ويكامل لياقتهم البدنية، علما بانهم ولدوا في الشهر الثامن، وقبل نضوجهم.

والمفارقة ان التوائم الثلاثة لم يحتاجوا دخول قسم «الخداج» في المستشفى، حيث كان نموهم مكتملا، ويذكر ان الاطباء كانوا يشخصون وجود «توأمين» فقط في «بطن» السيدة السورية، لكنهم فوجئوا بالتوأم الثالث.

مولود صيني لا ينام لان في رأسه مخين

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا ان مدينة تشاويانغ شهدت مولد طفل بمخين في رأس واحدة وانه بحالة صحية جيدة لكنه يعاني من الارق الدائم لان مخيه يتناوبان العمل.

وقالت الوكالة ان الطفل ولد في مقاطعة لياونينغ في شهر تموز (يوليو) عام 1995 وانه ينمو بشكل طبيعي ولا يحتاج لتدخل جراحي.

وذكرت الوكالة ان الطفل ينام ساعة واحدة فقط خلال الليل احيانا تتقلص الى 20 دقيقة وقلما ينام اثناء النهار.

وقالت الوكالة ان الاطباء اكتشفوا ان للطفل مخين يعملان بالتناوب.

الاعداد لأول فيلم مصري - باكستاني

■ القاهرة - ق ب: قالت مصادر فنية انه يجري حاليا الاعداد لانتاج فيلم سينمائي مصري باكستاني مشترك يشارك في بطولته الفنان عمر الشريف. واضافت المصادر في تصريح صحافي ان الفيلم يأتي في اطار تنفيذ اول اتفاقية للانتاج المشترك وتبادل البرامج والمسلسلات جرى توقيعها مؤخرا بين التلفزيون المصري والباكستاني. ويشترك في كتابة قصة وسيناريو الفيلم اثنان من كبار المؤلفين من البلدين ويجري تصوير مشاهده في كل من مصر وباكستان.

انتحار جماعي لاربع شقيقات لانهن غير قادرات على الزواج

■ نيودلهي - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الهندية «يونايتد نيوز اوف انديا» نقلا عن الشرطة ان اربع شقيقات هنديات شنقن انفسهن سويا في اغرا (شمال) لانهن غير قادرات على دفع المهور اللازمة للزواج بسبب فقرهن المدقع.

وتتراوح اعمار الشقيقات بين 12 و24 سنة ووالدهن متوف وكان موظفا صغيرا وكن يقمن برعاية والدتهن المتخلفة عقليا.

وقد شنقن انفسهن في مسكنهن الذي يقع في حي راجارام كي باجيلي بالقرب من موقع تاج محل الشهير.

وقال احد رجال الشرطة «ان الفقر وعدم قدرتهن على الزواج بسبب المهر هو السبب لا شك في التعاهد فيما بينهن على الانتحار». وتقضي الاعراف الهندية بان يجهز الاب ابنته باعلى مبلغ ممكن كي تتمكن من الزواج الذي يعتبر ارتقاء اجتماعيا للفتاة.

12 مليون جنيه مبيعات اعمال تلفزيونية مصرية

■ القاهرة - ق ب: قالت مصادر فنية ان قيمة مبيعات الانتاج الدرامي التلفزيوني المصري للمحطات العربية بلغت خلال شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس) الماضيين نحو 12 مليون جنيه مصري (نحو 3,7 مليون دولار) بزيادة نسبتها 58 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، مما يشير الى انتعاش في سوق الدراما المصرية.

وارجع رئيس القطاع الاقتصادي باتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري هذه الزيادة الى ارتفاع معدلات الانتاج الدرامي المصري في الفترة الاخيرة، اضافة الى الجودة والتميز، مشيرا في تصريح صحافي الى ان الانتاج الذي جرى تسويقه لنحو 12 محطة عربية تضمن احدث المسلسلات الاجتماعية والتاريخية والدينية والافلام التلفزيونية.

ديانا تتلقى جائزة تكريما لاعمالها الانسانية بايطاليا

■ لندن - اف ب: غادرت الاميرة ديانا لندن متوجهة الى ريميني (ايطاليا) حيث تسلمت امس الاحد جائزة مكافأة على اعمالها لصالح منظمات انسانية.

والقت الاميرة ديانا ايضا خطابا لمناسبة انعقاد مؤتمر مركز بيو مانزو في عطلة نهاية الاسبوع في المجمع السياحي على الساحل الادرياتيكي.

وهو اول التزام علني للاميرة منذ الجدل الذي اثاره شريط فيديو يتضمن مشاهد ملفقة تظهر فيها ديانا في وضع حميم مع عشيقها السابق جيمس هيويت. وقد لعبت دور الاميرة في هذا الشريط شبيهات لها.



زي غريب قدمه مصمم الازياء الياباني «يوجي ياماموتو» امس في عرض قدم في باريس لموسمي الربيع والصيف المقبلين

● الحزب الناصري في مصر يواجه ازمة بسبب تهديد سامي شرف سكرتير مكتب الزعيم عبد الناصر بالاستقالة بعد اتهام وجهه له الكاتب الصحافي جمال سليم احد اعضاء الحزب ومن كتاب «العربي» صحيفة الحزب بانه قتل عبد الناصر.

«القدس العربي» علمت ان ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري وعدد من قيادات الحزب يحاولون انهاء الازمة بأن يقوم جمال سليم بالاعتذار لسامي شرف.

● الصحافي والسينمائي الليبي محمد مخلوف أقام حفل عشاء على شرف السينمائي السوري المعروف محمد ملص لمناسبة حضوره الى لندن وتكريمه في مهرجان قرطاج السينمائي. حضر الحفل لفيف من الكتاب والمثقفين العرب المقيمين في لندن.

● وجه نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي الدعوة لابراهيم شكري رئيس حزب العمل للسفر لتركيا لحضور احتفالات حزب الرفاه الاسلامي.. شكري نصحه الاطباء بعدم السفر بسبب ظروفه الصحية.

● بعد صراع مع مرض السرطان توفي ليلة السبت في هانوفر هنري نانين رئيس التحرير السابق لمجلة «شتيرن» التي اثارت ضجة اعلامية كبيرة في الفضيحة التي وقعت عام 1983 وتتعلق بنشر يوميات مزيفة للدكتاتور النازي أدولف هتلر. ويعد نانين (82 عاما) واحدا من ابرز الصحافيين في المانيا في حقبة ما بعد الحرب.



● مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما اتفق مع د. هدى وصفي على عرض فيلم تسجيلي كل اسبوع في مركز الهناجر للفنون الذي تشرف عليه هدى. اول الافلام عن الموسيقار الراحل جمال عبد الرحيم

● استقبل رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي في مكتبه رئيس حركة المجتمع الاسلامي الجزائرية الشيخ محفوظ نحناح الذي يزور وفد مرافق الاردن هذه الايام، كما عقد النحناح لقاءات خاصة مع رئيس مجلس الاعيان والنواب احمد اللوزي وسعد هايل السرور.

● الشاعر والكاتب السوري المعروف ممدوح عدوان يزور العاصمة البريطانية هذه الايام لمتابعة فحوصات طبية وكذلك للبحث عن مادة ارشيفية لعمله المسرحي المقبل الذي يتناول حياة لورنس العرب من وجهة نظر عربية.

● خلف طايع نائب رئيس تحرير مجلة (الاذاعة والتليفزيون) قدم بحثا عن المنمنات الاسلامية للحصول على درجة الدكتوراه من كلية الفنون الجميلة بجامعة الاسكندرية. يشترك في لجنة المناقشة د. فاطمة عرارجي مشرفا وعادل المصري وطه حسين عضوين.

● الشاعر يسري العزب صدر له مؤخرا ديوانه الخامس «ميلاد البحر»، ويضم اثنتي وعشرين قصيدة كما يضم دراسة لاحمد شمس الدين حجاجي.

اول اعمال الشاعر صدرت في بداية السبعينات بعنوان «فوازير فلاحية» والديوان الثاني بعنوان «تغريبة عبد الرازق» والثالث «شجرة مريم» والرابع «خيال المآتة».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
كن حريصا على عدم الذهاب الان، فربما يصرف النظر عنك.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
لا تنفق الكثير من وقتك على امور ثانوية في العمل.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
هذا المساء هو وقت المراجعة واعادة النظر في بعض الامور.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
امور روتينية تفترض مزيدا من الاهمية والاهتمام.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
اصدقاء لا يعول عليهم كما ترغب.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
تغييرات لا بد منها ازاء الروتين اليومي.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
ستكون ضحية تجاه شخص مقرب منك فتوخ الحرص من ذلك.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
لا تغامر في مجال الاتفاقات فالحظ ليس الى جوارك.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
ربما كان بمقدورك ان تواجه مصاعب او خسارة خلال ايام.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
الحكم الاخير لعقلك وضميرك فلا تهتم لاقوال الاخرين.